ديـوان

(٤٤٧ ـ ٦٤٨هــ)

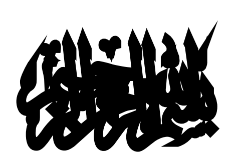
الموشَّحاتِ الفَاطِميَّةِ والأَيُّوبِيَّةِ

جمعٌ وتحقيق ودراسة

الدكتور / أحمد مُحمد عطا

جامعة قناة السويس

الناشر / مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا – القاهرة – ت : ٣٩٠٠٨٦٨
البريد الإلكتروني : adabook @ hotmail. Com
٢٠٠١م – ١٤٢٢هـ



إهداء

إلى والديَّ الكريمين متمنيًا لهما دوام الصحة والعافية



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.

وبعـــــد ،،،

أقدِّمُ للقارئ العربي الكريم بين دفتيْ هـذا الكتاب "ديـوان الموشحات الفاطمية والأيوبية" تاليًا لكتابي "ديوان الموشحات المملوكية في مصر والشام" الدولة الأولى ، وكتاب "عقود اللآل في الموشحات والأزجال" للنواجي ، وقد كُنت وعدتُ القارئ أن أقدِمَ له "ديوان الموشحات المملوكية في مصر والشام الدولة الثانية" ولكنني تمهلت في إخراجه على الرغم من جمعي للكثير من الموشحات أملاً في العثور على موشحات أخرى لم أتوصل إليها ، وقد كنُت انتهيتُ من جمع موشحات الدولة الفاطمية والأيوبية وجمعتُ نصوص الدولتين معاً ، لقلة نصوص الدولة الفاطمية.

وتعتبر الموشحات أحد الأشكال الفنية التجديدية التي ذاع صيتها ، وارتبط اسمها بالبيئة الأندلسية ، وكانت بحق ثورة تجديدية في العصر العباسي ، وذاع هذا الفن وانتشر في بلاد الأندلس ثم انتقل إلى بلاد المشرق في القرن السادس الهجري مع الوافدين من الأندلس[1] بعد أن نضج واستوى عوده ،

[1] الموشحات في مصر والشام في العصر المملوكي الأول في مصر والشام : ٦٢/١ د/ أحمد محمد عطا رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، (فرع بنها) سنة ١٩٩٠م.

وَأَعْجِبَ به المشارقة ثم جوَّدُوا فيه وطوروا في بنائه حتى نافسوا فيه أهل الأندلس. [٢]

وبعد أن استقر هذا الفن في بلاد المشرق ، وبالتحديد في مدينة الإسكندرية ، كما أظهرتِ الموشحاتُ الأولى ، وبالتحديد في العصر الفاطمي (٤٤٧ – ٥٦٤هـ) وكان أول وشاحي هذه الدولة (علي بن عياد الإسكندري ت ٥٢٦هـ) وله موشحة واحدة قال فيها: [١]

يا مَنْ أَلُوذُ بظلّهِ ... في كلِّ خطبٍ مُعْضِلِ
لا زلتَ من أصحابِهِ ... متمسِّكًا بيد السَّلامَةْ
آمِنًا من كل بَاسِ
في الحوادثِ والصُّروفِ

وأعوذُ منه لِفَضْلِهِ ... في كُلِّ أمرٍ مُشْكَلِ
مَا لاحَ فَجْرُ صوابِهِ ... كالشَّمس من خَلْف الغمامَةْ
لا تَمِيلُ إلى شِمَاس
دون موضِعها الشَّريفِ

وهي موشحة ضعيفة المعاني ، مهلهلة النسيج ، بالإضافة إلى عجز الوشاح لفهم طبيعة الموشحة وبنائها الذي يتكون من أقفال ثابتة القوافي لا تتغير في الموشحة كلها ، وأبيات متغيرة القوافي من بيت إلى آخر ، ثم خرجة وهذا مما دفع ابن سعيد المغربي أن يقول عنها : "وقرأت له في مجمع مدح محمد بن أبي أسامة كلمات ذات أوزان موشحة"[٢].

ونظرة ابن سعيد إلي هذه الموشحة تكشف لنا بُعد هذه الموشحة عن أصول من التوشيح تمامًا.

وعاصره ظافر الحداد الإسكندري (٥٢٩هـ) ، وعثرنا له على موشحتين مطلع الأولى[١]:

---

[٢] السابق : ٦٩/١.

[١] الجزء الخاص بالتحقيق :

[٢] الخريدة (قسم شعراء مصر) : ٤٤/٢.

[١] الجزء الخاص بالتحقيق :

ثغْـــــرٌ لاحْ   يَسْتأسِـــــــرُ الأرواحْ   لمَّا فَــاحْ   ما الخمرُ ؟ ما التفـــــــــــــــــــــــــــــــاحْ ؟

ومطلع الثانية[٢]:

يـــا لاح فـــي سُـــمْرِ   كالسُّـــمْرِ   مَهْــلاً فَـــإِنَّ صَـــبْرِي   كالصَّـــبْرِ

وواضح في هاتين الموشحتين أثر الموشحات الأندلسية إذ كانتا على نفس النسق

إلاَّ أن الوشاح أكثر فيها من الجناس ، وعلى كلٍّ فهما أرقى من موشحة ابن عياد

الإسكندري السَّابقة.

ويُعد ابُن قلاقس الإسكندري (ت ٥٦٧هــ) من الوشـــاحين المكثـــرين فـــي العصر الفاطمي حيث ذكر له السَّخَاوِي (ت ٩٠٢هـــــ) خمـــسَ موشـــحاتٍ[٣] وردتْ واحدةٌ منها في ديوانه المطبوع ، وبهذا بلغ عدد الموشحات ثماني موشحات لثلاثـــة وشاحين.

وكان لوشاحي الدولة الأيوبية النصيب الأوفر حيث بلغوا أحد عشر وشـــاحًا أنتجوا (٢١١) موشحةً كان لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هــ) النصيب الأوفر من هـــذه النصوص حيث كتب (١٠٦) موشحة ، وقد بلغت شهرته حداً بعيداً ، وعنـــه تحـــدث المؤرخون والأدباء[٤] باستفاضة واضحة ، وقال القاضي الفاضل عن إحدى موشحاته : إنه قد فاق فيها العرب والبربر والأندلسيين ، ويعد ابن سناء الملك اشهر من نظـــم في الموشحات من المشارفة وأجاد.

وكان لكتاب سَجع الوُرْق الأثر الأكبر في إخراج هذا العمل حيث كشف اللِّثـــامَ عن كثير من الموشحات المفقودة لابن سناء الملك ، ولابن قلاقـــس وغيرهمـــا مـــن الوشاحين.

وعندما تتبعت قراءة موشحات ابن سناء المُلــك تَبَــيَّنَ لـــي أن موشـــحات (دار الطراز)[١] نظمها ابن سناء المُلك في أول حياته حيث سار فيهـــا علـــى الـــنهج الأندلسي الخالص متبعاً فيها كل ما تتطلبه الموشحة الأندلسية ، وعندما تتبعت بـــاقي

---

[٢] السابق :

[٣] ذُكر ذلك في مصادر دراسة النصوص.

[٤] يُنظر على سبيل المثال : خريدة القصر (قسم شعراء مصر) : ٦٤/١ ، ومعجم الأدبـــاء : ٥٨١/٥ ، ووفيـــات الأعيان : ٦٧/٦، والوافي: ٢٢٨/٢٧ ، وحسن المحاضرة : ٤٤٨/١ ، والأدب في العصر الأيوبي : ١٣٣/٢.

[١] تحقيق د. جودت الركابي ، دمشق سنة ١٩٤٩م.

موشحات ابن سناء في كتاب (سَجَع الوُرْق) تبين - أيضًا - أنــه لــم يلتــزم بــبعض الشروط التي ذكرها في مقدمة (دار الطراز) عن بناء الموشحة ، لــذا ظهــر الأثــر المشرقي عامة ، والمصري[٢] خاصة في تلك الموشحات أكثــر مــن ظهــوره فــي موشحات دار الطراز التي حوت (٣٥) موشحة.[٣]

ومن ثمَّ فتح ابن سناء الملك الباب أمام كثير من الوشاحين بعد أن قنَّنَ هــذا الفن ووضع له أصوله وقواعده في كتابه (دار الطراز).

ولأهمية هذه الحقبة وغزارة ما أُنْتِجَ خلالها من الموشحات قمت بجمع هــذه الموشحات وتحقيقها ، واكتفيت في الدراسة بمبحثين ..

الأول : مصطلحات أجــزاء الموشــحة حيــث ذكــرت هــذه المصــطلحات والاختلافات التي دارت حولها.

الثاني : مصادر النصوص ؛ حيث تتبعت النصوص في مظانها المختلفة من الأقدم حتى الأحدث ، ورتبتها ترتيبًــا زمنيًــا ، مبينًــا المصــادر الأساسية ، والمصادر التي تناقلت تلك النصوص فيما بعد.

أخيراً منهج التحقيق الذي سرت عليه ..

وأتى بعد هذا الديوان مجموعًا ومحققًا - للمرة الأول - تحقيقاً علميًّا وأتْبَعْتُهُ بتراجم للوشاحين المذكورين ، ثم بفهــارس الموشــحات وأخيــراً مصــادر البحــث ومراجعه.

وأخيرًا أرجو أن أكون قد أضفت إلى المكتبة العربية كتابًا جديداً ، كما أتمنى أن أكون قد وُفِّقْتُ إلى الصواب فيما سعيت إليه ، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى.

[٢] وأعد الآن بحثاً عن (أثر البيئة المصرية في الموشحات الأيوبية)

[٣] هذا العدد هو ما حواه الكتاب دون ذيله.

د/ أحمد محمد عطا

الإسماعيلية
الجمعة ٥ من جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ
٢٤ أغسطس ٢٠٠١م



المبحث الأول : مصطلحات أجزاء الموشح

الموشح أحد الأجناس الأدبية التي تنتمي إلى الشعر العربي الغنائي وهو في الأرجح فنٌ أندلسيٌ خالص.

والموشح "كلام منظوم على وزن مخصوص. وهو يتألف في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات ، ويُقالُ له التام ، وفي الأقل من خمسة أقفال ، وخمسة أبيات ، ويقال له الأقرع. فالتام ما ابْتُدِىَء فيه بالأقفال ، والأقرع ما ابْتُدِىَء بالأبيات".[١]

وهذا التعريف به مصطلحات جديدة على الأدب العربي حيث ذكر ابن سناء المُلك (وزن مخصوص ، وأقفال ، وأبيات ، وموشح تام وأقرع).

وربما قصد بالوزن المخصوص الخروج على الأوزان الخليلية التقليدية المعروفة وتداخل بعض الأوزان في الموشحة ما بين الأقفال والأبيات.[٢]

والرأي الذي يكاد يجمع عليه الأدباء والنقاد ومؤرخو الأدب أن للموشحة هو "منظومة غنائية لا تسير في موسيقاها على المنهج التقليدي للقصيدة العمودية الملتزمة لوحدة الوزن ورتابة القافية ، وإنما تعتمد على منهج تجديدي متحرر نوعاً ما بحيث يتغير الوزن وتعدد القافية ، ولكن مع التزام التقابل بين الأجزاء المتماثلة.[٣]

فالموشح إذن وُضِعَ للغناء ، ويتشابه شعر التروبادور مع الموشحات في طريقة الغناء حيث الغناء الفردي ، ويفترقان في الغناء الجماعي للموشحات ، حيث

---

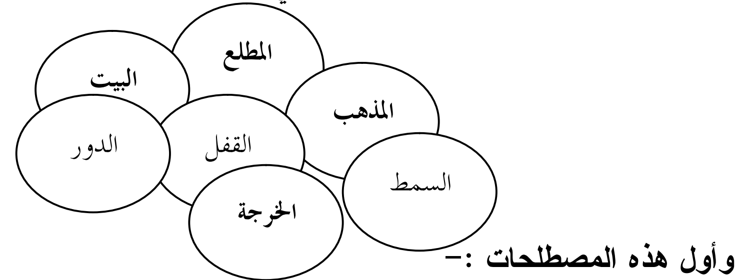
[١] دار الطراز : ٢٥.

[٢] وسيأتي ذكر باقي المصطلحات لاحقاً.

[٣] الأدب الأندلسي : د.أحمد هيكل ط١٩٨٦ ، ص١٣٩.

يؤدى المنشد المطلع ثم يردده الكورس ثم يمضي المنشد في إنشاد البيت الأول من الموشح بعد ذلك ثم يردد الكورس المطلع.[١]

وقد تداخلت مصطلحات كثيرة في بنية الموشحة كما يوضحه الشكل التالي:



وأول هذه المصطلحات :-

١ - المطلع :

وهو القفل الأول من أقفال الموشحة التامة ، وهو ليس ضرورياً ، وقد أسماه الدكتور حفني ناصف (لازمة)[٢] وأسماه الدكتور رضا الفاخوري (لازمة أو سمطاً)[٣] وأسماه الدكتور سليمان العطار (القفل صفر)[٤] ، واتفق أكثر النقاد والكتاب على تسميته (المطلع)[٥] ، وربما كان سبب هذا الاختلاف عدم ذكر ابن سناء له.

وهذه التسمية للمطلع استعيرت من القصيدة العربية التقليدية ، حيث يطلق على البيت الأول منها ، ولا تخلو قصيدة من المطلع إلا في النادر القليل.

وسُمِّي الموشح الذي يتضمن المطلع بالتام لأن الموشح يتم بهذا الجزء (المطلع) ، كما تتم زينته ويكتمل رونقه به ، ونسبة الموشحات التامة أكثر من نسبة الموشحات القرعاء في ورودها ، كما أن المطلع يحافظ على وحدة النغم ، وانضباط الإيقاع فهو "على رأس الموشح مثل الشَّعْر على رأس الإنسان ، وخلو الرأس منه يجعل صاحبه (أقرعً)[١].

---

[١] الموشحات بين الأغاني والألحان : ١٣١.

[٢] تاريخ الأدب : ٣٦.

[٣] تاريخ الأدب العربي : ٨٠٧.

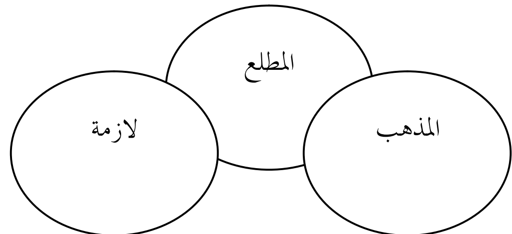
[٤] الحداثة العباسية في قرطبة : ٢١.

[٥] فن التوشيح : ١٧ ، والموشحات بين الأغاني والألحان : ١٢٩.

[١] الحداثة العباسية في قرطبة : ٢٢.

ويرى الدكتور سليمان العطار أنه "ينبغي أن يحل محل تكرار المطلع لازمة قرع شديد على الطبل ، أو على الأوتار ليصل اللحن إلى قمة حدته أي باستعمال الوتر الخامس للعود أو الدق أو الضرب المناسب على آلة أخرى".[٢]

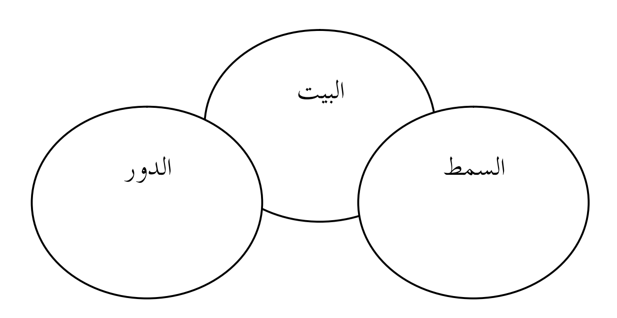
لذا فالمطلع كان سيحظى بالجانب الأكبر من اهتمام الملحنين والمغنيين



٢ – البيت : وهو الذي يلي المطلع في الموشح التام ، أو الذي يبدأ به الموشح الأقرع ، وعرَّف ابن سناء المُلك الأبيات بأنها : "أجزاء مؤلفة. مفردة أو مركبة يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقاً مع بقية أبيات الموشح في وزنها وعدد أجزائها لا في قوافيها ، بل يحسن أن تكون قوافي كل بيت منها مخالفة لقوافي البيت الآخر.[٣]

وهذا التعريف ورد صريحاً في كتاب الطراز ، وعلى هذا يعتبر البيت "كل ما بين قفلين"[١]

وعلى الرغم من ذلك أسماه الأبشيهي بالدور.[٢]



(٢) السابق : ٢١.

(٣) دار الطراز : ٢٦.

(١) نبذ في الترشيح : (ح) : ٢٨ ، والموشحات الأندلسية د. زكريا عناني : ٢٣ وما بعدها.

(٢) المستطرف : ٢١٣.

وقد استخدم لفظة (الدور) في مقابل (البيت).

والبيت في الموشحة يختلف عن البيت في القصيدة ، وإن كان المصطلح واحداً ، فالبيت في القصيدة يتكون من شطرين متساويين وقافية ثابتة في القصيدة كلها ، على عكس ذلك في الموشحة حيث يتكون البيت من أجزاء مفردة وأجزاء مركبة مختلفة في التقفية ، وهذا الاختلاف في التقفية التجديدية والتنوع أعطى إيقاعاً جديداً غير منتظر على عكس البيت في القصيدة ، فالإيقاع فيه منتظر بل ومتوقع في كثير من القصائد ، والجزء من البيت يسمى (غصناً)[٣].

[٣] مقدمة ابن خلدون : ١٣٣٣/٣. وعقود اللآل للنواجي.

صور الأبيات المفردة :

ب ــــــــــــــــ
ب ــــــــــــــــ
ب ــــــــــــــــ

بيت

غصن

وهذه الصورة للأبيات هي الغالبة ، وقد تأتي :

ج ــــــــــــــــ
ج ــــــــــــــــ
ج ــــــــــــــــ
ج ــــــــــــــــ

إلا أنها أقل من الصورة الأولى في الإتيان والأغصان المفردة يجب أن تكون متساوية وقد يأتي البيت مركباً من أغصان متساوية أو غير مساوية تختلف حسب الإيقاع الذي يختاره الوشاح .. هكذا.

أو هكذا :

أو العكس :

أو هكذا :

أو العكس :

وتكرر هذه الصورة في الموشحة على الأقل خمس مرات وقد تتفق التقفية الداخلية مع الخارجية أو لا.

٣ – القُفْلُ : "والأقفال هي أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقاً مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها"[١] ، وأقل ما يتركب القفل من جزأين فصاعداً[٢]

وهذا المصطلح (القفل) ورد صريحاً في دار الطراز لذا لم نجد اختلافاً طويلاً حول هذا المصطلح.

القفل

السمط

والقفل هو الذي يقفل به الإيقاع ويأتي إيقاع جديد غيره.
وأتت صور الأقفال متعددة كما تعددت الأبيات هكذا :

أو هكذا :

أو هكذا :

أو هكذا :

أو العكس :

أو هكذا :

(١) دار الطراز : ٢٥.

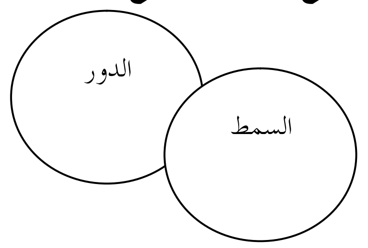
(٢) السابق : ٢٥.

أو العكس :

أو هكذا :

وغير ذلك من الصور.
والجزء من القفل يسمى (سمطاً) وهناك من أسماه غصناً[1]

٤ – الدور : وهو البيت مع القفل الذي يليه ، وسمي بذلك لأنه يدور بانتظام في الموشحة ، وعلى وزن ثابت متكرر في الموشحة كلها ، وقد أسماه الدكتور جودت الركابي (سمطاً)[2] وكأن الدور يأتي على إيقاعين ثابتين متكررين إيقاع البيت ، وإيقاع القفل.



٥ – الخرجة : وهى القفل الأخير في الموشحة والشرط فيها أن تكون حجاجية من قِبل السخف ، قزمانية من قِبل اللحن ، حارة محرقة ، حادة منضجة ، من ألفاظ العامة ، ولغات الداصة ، ... والمشروع بل المفروض في الخرجة أن يجعل الخروج إليها وثباً واستطراداً ، وقولاً مستعاراً على بعض الألسنة ... والخرجة هي إبراز الموشح وملحه وسكره ومسكه وعنبره ، وهي العاقبة ، وينبغي أن تكون حميدة ، والخاتمة بل السابقة وإن كانت الأخيرة ، وقولي السابقة

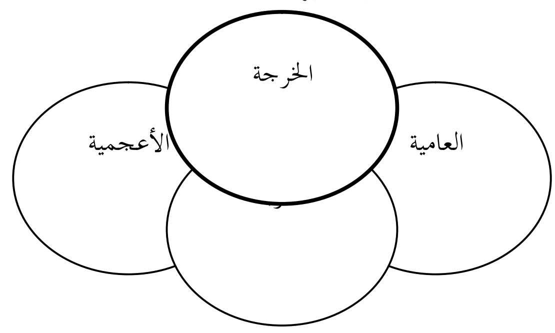
---

(١) الأدب الأندلسي د. الشكعة : ٣٧٧ ، فن التوشيح د. مصطفي عوض الكريم : ٢٨ ، والموشحات والأزجال د. حلول يلس : ١/٢٠.

(٢) الأدب الأندلسي : ٢٩٨.

فإنها هي التي ينبغي أن يُسبق الخاطر إليها ، ويعملها من ينظم الموشح في الأول ، وقبل أن يتقيد بوزن أو قافية ..."[1]

وعلى هذا تعد الخرجة هى حجر الزاوية في الموشحة ، وكما قال عنها ابن بسام أثناء حديثه عن الوشاح الأول بأنه : "كان يأخذ اللفظ العامي أو العجمي ، ويضع عليه الموشحة ، دون تضمين فيها ولا أغصان".[2]



وتنوعت الخرجة ما بين (عامية ، وأعجمية ، ومعربة) وقد تأتي خليطاً بحيث تجمع بين العامية والفصحى ، أو الفصحى والأعجمية ، والمتحكم في الخرجة هو ذوق الوشاح وظروف البيئة التي يعيش فيها.

وتختلف بنية كل جزء من الأجزاء السابقة حسب بناء كل موشحة على حدة ونمثل لهذه الأجزاء بالموشحة التالية .. لابن سناء المُلك .. [3]

مِنْ أيْنَ يَا بَدَوِىَّ التُّرْكِ أَتَيْتَ مِنْ أيْنْ أرَاهُ يَا هِنْدُ أحْلَى مِنْكِ فِي الْقَلْبِ وَالْعَيْنْ

أيْنَ لِهَذَا القَوامُ المائلْ وَأيْنَ ذَاكَ الْعِذَارُ السَّايِلْ
قدْ نَقَصَتْ وَهْوَ بَدْرٌ كَامِلْ وَوَرْدُهُ نَاضِرٌ فِي ذَابِلْ
وَالْعِقْدُ في فِيهِ مِثْلُ السِّلكِ وَقَدُّهُ لَيْنْ وَخَصْرُهُ بالضَّنَا وَالضَّنْكِ يتَّقِدُ نِصْفَيْنْ ؟

مُعَذِّبِي طَيِّبُ التَّعْذِيبِ كُنْهُ الْمَلاَحَةِ مَعْنَى الطِّيبِ
يَشِبُّ في وَصْفِهِ تَشْبِيبِي سِوَى الْغَرَامِ بِهِ يُغْرِي بي

فَلاَ تَكُنْ في الْهَوَى في شَكِّ إنَّ الْهَوَى شَيْنْ إلاَّ هَوَاهُ عَدُوُّ النُّسْكِ فَإِنَّهُ زَيْنْ

---

[1] دار الطراز : ٣٠ – ٣٢.

[2] الذخيرة : ١/٢ : ١

[3] التحقيق :

يَا أَيُّهَا الْبَدْرُ فــي إشْـــرَاقِهِ وَمَطْلَعُ الشَّمْسِ فِـــي أَطْوَاقِـــهِ
يَا أَيُّهَا الْغُصْنُ فـــي أَوْراقِـــه يَا مَنْ تَجَنَّـــى عَلَـــى عُشَّـــاقِهِ
رَمَيْتَ أَسْـــتَارَهُمْ بِالْهَتْـــكِ في مَوْقِفِ الْبَيْنْ بِالسَّفْحِ أَدْمُعُهُمْ وَالسَّـــفْكِ وَالْعَـــيْنُ كَـــالْعَيْنْ

إنَّ الَّذِي مِنْـــكَ أَحْيَـــا قَتْلِـــي نَصْـــلٌ بِجَفْنَيْـــكَ لا كَالنَّصْـــلِ
يُسَـــلُّ مِـــنْ كَحَـــلٍ لاَ كُحْـــلِ وَالسِّحْرُ فِيـــهِ مَكَـــانُ الصَّـــقْلِ
تُرْجَى الْحَيَـــاةُ بِـــهِ بِالْفَتْـــكِ وَالْعَيْشُ بِالْحَيْنْ مَلَكْتُ مِنْهُ سَرِيرَ المُلْك بِـــالْحَقِّ لاَ الْمَـــيْنْ

هَيْهَاتَ مَا لِـــي عَنْـــهُ مَهْـــرَبْ صَادَفَ مِنْهُ غَلِيلِـــي مَشْـــرَبْ
فَاسْمَعْ لِمَا قَدْ جَرَى لِي واطْرَبْ وَإِنْ شَـــرِبْتَ عَلَيْـــه فَاشْـــرَبْ
دَفَعْ لِى بُوسَهْ قُمَيْمُ المِسْكِ فَبُسْتُو ثِنْتَـــيْنْ لُولاَ نَخَافْ إِنُّه مِنّي يبكـــي لَبُسْـــتُو مِيتَـــيْنْ

وهذا الموشحة تامة ، وتتكون من ستة أقفال مركبة من أربعة أجزاء هى:

١ – المطلع : وهو في الموشحة السابقة ..

مِنْ أَيْنَ يَا بَدَوِىَّ التُّرْكِ أَتَيْـــتَ مِـــنْ أَيْـــنْ أَرَاهُ يَا هِنْدُ أَحْلَى مِنْكِ فـــي الْقَلْـــبِ وَالْعَـــيْنْ

٢ – البيت : وهو في الموشحة السابقة ..

أَيْـــنَ لِهَـــذَا القَـــوامُ المائـــلْ وَأَيْـــنَ ذَاكَ الْعِـــذَارُ السَّـــايلْ
قَدْ نَقصَتْ وَهْوَ بَـــدْرٌ كَامِـــلْ وَوَرْدُهُ نَاضِـــرٌ فـــي ذَابِـــلْ

ويشترط في البيت أن يتفق في عدد الأجزاء ويختلف في التقفية من بيت إلى آخر (ل – ب – ق – ل – ج ..) إذ يحسن في كل بيت أن يستقل بقافية مغايرة عـن البيت الآخر.

والبيت في الموشحة السابقة مركب من فقرتين وجزأين متفقين في التقفيـة الداخلية والخارجية كما يلي :

ـــــــــــــ ل ـــــــــــــ ل
ـــــــــــــ ل ـــــــــــــ ل

* * *

ـــــــــــــ ب ـــــــــــــ ب

ـــــــــــــ ب　　ـــــــــــــ ب

* * *

ـــــــــــــ ق　　ـــــــــــــ ق

ـــــــــــــ ق　　ـــــــــــــ ق

* * *

ـــــــــــــ ل　　ـــــــــــــ ل

ـــــــــــــ ل　　ـــــــــــــ ل

* * *

ـــــــــــــ ب　　ـــــــــــــ ب

ـــــــــــــ ب　　ـــــــــــــ ب

* * *

وكل جزء من البيت يسمى غصناً وأطلق ابن سناء المُلك على كل جزء غصنًا ، أما ابن خلدون فقال : "ويشتمل كل بيت على أغصان"[1] ، وعلى هذا يكون البيت مكوناً من أربعة أغصان متساوية متفقة في التقفية.

٣

– القُفْلُ : وهو في الموشحة السابقة.

وَالْعِقْدُ في فِيهِ مِثْـلُ السِّـلكِ وَقَـدُّهُ لَـيْنْ وَخَصْرُهُ بالضَّنَا وَالضَّنْكِ يتَّقِـدُ نِصْـفَيْنْ ؟

ويشترط في القفل أن يتفق مع بقية الأقفال في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها، والقفل السابق مركب من أربعة أجزاء كما يلي ..

ـــــ ك ـــــ ن ـــــ ك ـــــ ن

* * *

ـــــ ك ـــــ ن ـــــ ك ـــــ ن

* * *

ـــــ ك ـــــ ن ـــــ ك ـــــ ن

* * *

ـــــ ك ـــــ ن ـــــ ك ـــــ ن

---

[1] مقدمة ابن خلدون : ١٣٣٣/٣ ، ودراسة في نشأة الموشحات الأندلسية :٢٨.

* * *

ـــــــ ك ـــــــــ ن ـــــــــ ك ـــــــــ ن

* * *

وكل جزء من القفل يسمى سِمْطاً ، وعلى هذا تتفق أقفال الموشحة كلها في عدد الأجزاء ، والوزن ، والتقفية الخارجية[٢].

٤ – الدور : وهو البيت مع القفل الذي يليه ، ولم يذكره ابن سيناء المُلك في كتابة (دار الطراز) ، وهو في الموشح السابق :

أَيْنَ لِهَذَا القوامُ المائلْ ... وَأَيْنَ ذَاكَ الْعِذَارُ السَّايلْ

قَدْ نَقَصَتْ وَهْوَ بَدْرٌ كَامِلْ ... وَوَرْدُهُ نَاضِرٌ فِي ذَابِلْ

وَالْعِقْدُ في فِيهِ مِثْلُ السِّلكِ وَقَدُّهُ لَيْنْ وَخَصْرُهُ بالضَّنَا وَالضَّنْكِ يتَّقِدُ نِصْفَيْنْ ؟

وهذا الدور يدور في الموشحة خمس مرات على الأقل ، ويبدأ في كل مرة بتقنين مختلفة عن السابقة ، وينتهي بتقفية ثابتة حتى الخرجة.

ـــــــ ل ـــــــ ل

ـــــــ ل ـــــــ ل

ـــــــ ك ـــــــ ن ـــــــ ك ـــــــ ن

* * *

ـــــــ ب ـــــــ ب

ـــــــ ب ـــــــ ب

ـــــــ ك ـــــــ ن ـــــــ ك ـــــــ ن

وهكذا حتى نهاية الموشحة.

٥ – الخرجة : وهي القفل الأخير من الموشحة ، وعليها يبني الوشاح موشحته لأنها تعتبر حجر الزاوية لبناء الموشحة ، ومقامها عند الوشاحين مقام المطلع في القصيدة عند الشعراء ، يخصونها بعناية فائقة يحسبون لها حساباً كبيراً.[١]

[٢] المطلع ، والخرجة يعدان من أقفال الموشحة.

[١] دار الطراز : ٣٠.

ورأى ابن سناء المُلك أن تكون ألفاظها ماجنة كاشفة فاضحة ، أما معانيها فتكون على لسان الفتاة فهى التي تعبر عن ولعها وشغفها بالفتى وتشتكي إلى أمها.

ومن المفروض أن يكون البيت السابق على الخرجة متضمناً كلمة (قال) أو (قلت) أو (غنى) أو (غنت) .. وهى في الموشحة السابقة :

دَفَعْ لِى بُوَسَهْ فُمَيْمُ المِسْكِ فَبُسْتُو تِنْتَيْنْ لُولاَ نَخَافْ أنّه مِنّي يبكي لَبُسْتُو مِيتَينْ

وأتت الخرجة في الموشحات متفاوتة من موشح لآخر ، وليس هناك قيد على الوشاحين في اختيارها فقد تأتي أعجمية أو عامية ، أو فاحشة ماجنة كاشفة فاضحة أو معربة ، أو مقتبسة ...

ونلاحظ – أيضاً – "أن بعض هذه الخرجات تمتاز بنوع من البساطة حتى لتشبه حديثاً عادياً يومياً إذا قيست بالموشحة نفسها"[١].

المبحث الثانى : مصادر دراسة النصوص

معروف أن المشارقة لم يعرفوا فن التوشيح إلاّ بعد المغاربة الذين برعوا فيه ، وتباهوا بأنه اختراع أندلسي حيث قال ابن بسام : إن "صنعة التوشيح هي التي نهج أهل الأندلس طريقتها ، ووضعوا حقيقتها"[١] ثم يعلن إعجابه بها فيقول : إنها "أوزان تشق على سماعها مصونات الجيوب ، بل القلوب"[٢] ، وعلى الرغم من ذلك يأبى أن يثبت منها شيئًا في كتابه وعلل ذلك بقوله : إن "أكثرها على غير أعاريض أشطار العرب"[٣] ، وعلى هذا الدرب أعجب عبد الواحد المراكشي بموشحات ابن زُهر الأندلسي ، ولكنه يمتنع عن إيراد شيء من موشحاته في كتابه[٤]ويعلل ذلك بقوله : إن "العادة لم تجر بإيراد الموشحات في الكتب المجلدة الخالدة"[٥]

---

[١] الزجل في الأندلس : ٧.

[١] الذخيرة : ٣/٢/١.

[٢] السابق : ١/٢/١.

[٣] السابق : ١/٢/١.

[٤] المعجب : ٩٢.

[٥] السابق : ٩٢.

وأدى هذا الاتجاه المحافظ إلى ضياع كثير من الموشحات الأندلسية في عصر نشأتها[٦] ، ثم اهتم بعض أدباء الأندلس بجمع مختارات منها في كتب مفردة أو جامعة حتى انتشر هذا الفن وشاع بين العامة والخاصة في أنحاء الأندلس والمغرب ، ولم يلبث أن أعْجِبَ بها المشارقة حتى جمعوها وحاكوها ، وكان هذا الأمر ثورة تجديدية ، حيث جمع ابن سناء المُلك (٣٤) موشحة للأندلسيين والمغاربة بين دفتي كتاب واحد ، وحاول وضع منهج لأصول بناء الموشحات ، وبعد أن تأصل هذا الفن في بلاد المشرق حاول الوشاحون أن يولدوا من الموشحات أنماطًا جديدة[١] لم يعرفها أهل الأندلس والمغرب ، وكان هذا الأمر في القرن السادس الهجري حيث بدأ التاريخ الأدبي يَرصُد هذا الفن.

وقد قمت في هذا المبحث برصد المصادر وتتبع الموشحات في مصادرها من الأسبق إلي الأحدث ، وقد رتبت تلك المصادر ترتيبًا زمنيًا ، وأشرت إلى المصدر الذي أخذ من سابقه ، وكان أول ما طالعنا من هذه الكتب كتاب :

(١) *دار الطراز في عمل الموشحات*[٢] *لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ)*[٣]

ويضم هذا الكتاب إحدى وسبعين موشحة أندلسية ومشرقية ، منها خمس وثلاثون موشحة مشرقية للمصنف أوردها ابن سناء المُلك على ترتيب الموشحات المغربية التي رتبها على ترتيب الأمثلة التي ذكرتها في مقدمة الكتاب فكانت موشحاته نموذجًا للموشحات الأندلسية ؛ لذا أتقن بناءها ، والتزم بما ذكره في المقدمة ، من حيث عدد الأقفال والأبيات ، وعدد أجزائهما[٤] ، وهذه الموشحات أوردها السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في كتابه (سجع الوُرق)[٥] كاملة ، واهتم ابن سناء المُلك بكيفية نظم الموشحات ، وقواعد عروضها ، وهذا الكتاب قد ألفه ابن سناء المُلك في سن مُبكره ، وهذا ما تدل عليه الموشحات التي لم يدونها في (دار الطراز) وعثرنا عليها كاملة في كتاب سجع الوُرق.

---

[٦] ديوان الموشحات الأندلسية : د. سيد غازي : ٦/١.

[١] ديوان الموشحات الأندلسية : ٥/١.

[٢] قدمت هذا الكتاب على تاليه ؛ لأن صاحبه شرح فيه كيفية عمل الموشحات وبنائها ، كما كان له السبق في جمع الموشحات.

[٣] حققه الدكتور / جودت الركابي ، وطبع في دمشق ١٩٤٩م.

[٤] دار الطراز : ٢٥-٤٠.

[٥] سيأتي ذكره لاحقًا.

ومن الملاحظ ان هذا الكتاب انفرد بذكر موشحات مشرقية للمصنف وحده ولم يذكر أية موشحة أخرى ، فكان الهدف منه تعليميا أكثر من كونه جامعًا للنصوص لذا كان الكتاب بداية ثورة تجديدية في القرن السادس الهجري[(١)].

(٢) خَريدةُ القصر وجَريدةُ العصر ، للعماد الكاتب الأصبهاني (ت ٥٩٧هـ)[(٢)]:

وقد حوى هذا الكتاب أربع موشحات الأولى لعلي بن عياد الأسكندري (ت ٥٢٦هـ) والثانية لعثمان البلطي (ت ٥٩٩هـ) والثالثة والرابعة لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ) ، ونلمح أن الأصبهاني ذكر هذه الموشحات عند ترجمته للوشاح المذكور أولاً ، ومن ذلك قوله "وقرأت له – على بن عياد الإسكندري – في مجموع في مدح محمد بن أبي أسامة كلمة ذات أوزان موشحة"[(٣)] ، وهذا يدل على أن الموشحات وردت عارضًا في هذا الكتاب.

(٣) معجم الأدباء : لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)[(٤)]:

وحوى هذا الكتاب ثلاث موشحات لوشاحي تلك الفترة ، واحدة لعثمان البلطي ، وموشحتان لقاسم الواسطي ، ونلاحظ أن الحموي قد اتكأ في موشحة عثمان البلطي على كتاب الخريدة (قسم شعراء الشام) ، وهذا ما سنلاحظه في كتب إنباه الرواة بغية الوعاة ، ونفح الطيب.

وكتاب معجم الأدباء لا يختلف كثيرًا عن كتاب الخريدة حيث ذكر هو الآخر هذه الموشحات ضمن ترجمة الوشاح المذكور.

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة : للقفطي ، على بن يوسف أبو الحسن (ت ٦٤٦هـ)[(١)]:

[(١)] نحن لا نريد تحليل منهج المصنف في كتابه ، لأننا عالجنا ذلك في كتابنا عقود اللآل في الموشحات والأزجال : ١٢ وما بعدها.

[(٢)] وهذا الكتاب من ثلاثة أقسام : قسم شعر مصر بتحقيق أحمد أمين ، زد. شوقي ضيف ، ود. إحسان عباس . لجنة التأليف والترجمة . القاهرة ، وقسم شعراء الشام : بتحقيق : شكرى فيصل ، دمشق ، وقسم شعراء المغرب بتحقيق : آذارتاش آذرتوش ، ومحمد المرزوقي ، تونس.

[(٣)] الخريدة (قسم شعراء مصر) : ٤٤/٢.

[(٤)] والكتاب في ستة مجلدات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٩٩١م.

[(١)] وحققه الأستاذ / محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م.

وحوى هذا الكتاب موشحة واحدة لعثمان البلطي المذكورة سابقًا في كتابي الخريدة ، ومعجم الأدباء ، وهذه الموشحة جيدة في مضمونها لذا تناقلتها المصادر السابقة والتالية.

(٥) المُغْرِبُ في حلي المغُرب : لابن سعيد (ت ٦٨٥هـ)[٢]:

ضم هذا الكتاب موشحة واحدة لمظفر العيلاني (ت ٦٢٣هـ) ومطلعها[٣]

كَلِّلِي يا سُحْبُ تِيجانَ الرُّبَي بِالحُلَى واجعِلِي سِوارَهَا مُنْعَطِفُ الجَدْوَلِ

واتكأت كتب المستطرف للأبشهي (ت ٨٥٠هـ) وعقود اللآل للنواجى (ت ٨٥٩هـ) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردي (ت ٨٧٤هـ) وسجع الوُرُق للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) وسفينة المُلك ونفيسة الفلك لمحمد بن إسماعيل (ت ١٢٧٤هـ).

وهذا يدل دلالة قاطعة على الاهتمام بالموشحات في كتب الأدب ، والتراجم على حَدٍّ سواء.

(٦) الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد للأدْفُوي (ت ٧٤٨هـ)[١]:

وضَمَّ الكتاب موشحة واحدة للنُّصير الأدْفُوي (ت ٦٥٠هـ) واتكأ على هذا الكتاب الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في كتابه الوافي ، وكذلك ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) في كتابه فوات الوفيات ، وسجع الوُرق ، ولم يتناولها أي مصدر آخر حيث قال الصفدي في كتابه ناقلاً عن الطالع السعيد : "قال كمال الدين جعفر : لم أجد بأدفو من يعرف اسم أبيه ، وكان أديبًا شاعرًا ينظم الشعر والموشح وغير ذلك .."[٢] وهذه العبارة نقلها – أيضًا – الكتبي في كتابه فوات الوفيات[٣].

(٧) أعيان العصر واعوان النصر : للصفدي (ت ٧٦٤هـ)[٤]:

---

[٢] قسم الفسطاط ، وحققه ، د/ زكي محمد حسن ، ود. شوقي ضيف ، د/ سيد الكاشف ، القاهرة ، جامعة فؤاد الأول ، كلية الآداب ١٩٥٣م.

[٣] التحقيق :

[١] حققه سعد محمد حسن ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦م.

[٢] الوافي : ٢٧/١٢٠.

[٣] فوات الوفيات : ٤/٢٢٠.

[٤] حققه د. على أبو زيد وآخرون – سوريا ، ودار الفكر : ١٩٩٨م.

هذا الكتاب جعله الصفدي لأعيان عصره فقط العصر الملوكي الأول ؛ إلاَّ أنه ذكر موشحة ابن سناء المُلك عرضًا عند ترجمته للملك المؤيد صاحب حماة حيث قال الصفدي عن موشحة المُلك المؤيد : "وهذه الموشحة جيدة في بابها ، متحيّدة عن طلابها" ، وقد عارض بوزنها موشحة لابن سناء المُلك رحمه الله تعالى وأولها :

عَسَى ويَا قلَّمَا تُفِيدَ عَسَى   أرى لِنَفْسِي مِنَ الهوى نَفَسَا[٥]

وموشحة الملك المؤيد مطلعها :

أَوْقَعَنِي العُمْرُ في لَعَلِّ وهَلْ   يَا وَيْحَ مَنْ عُمْرُهُ مَضَى بلَعَلَّ

(٨)الوافي بالوفيات : للصفدي (ت ٧٦٤هـ)[١]:

يُعد هذا الكتاب من أبرز كتب الصفدي ، ويقع في ثلاثين مجلدًا صدر منه خمسة وعشرون مجلدًا ، وضم موشحات لأندلسيين ومغاربة ، ومشارقة ، في عصور مختلفة حتي نهاية القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) وضم هذا الكتاب من موشحات تلك الفترة أربع عشرة موشحة ، لتسعة وشاحين ، ولم ينفرد بموشحات نادرة.

والموشحات واحدة لظافر الحداد (ت ٥٢٩هـ) ، موشحة لابن قلاقس (ت ٥٦٧هـ) ، وموشحة للقاضي الفاضل (ت ٥٩٦هـ) ، وموشحة لعثمان البلطي (ت ٥٩٩هـ) ، وأربع موشحات لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ) ، وموشحتان لأبي القاسم الواسطي (ت ٦٢٦هـ) ، وموشحتان لأيدمر المحيوى (ت ٦٥٠هـ) ، وموشحة للنُّصير الأدفوي (ت ٦٥٠هـ) ، وأخيرًا موشحة لابن زيلاق (ت ٦٦٠هـ).

(٩) فوات الوفيات والذيل عليها لابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)[٢]:

وهذا الكتاب حُقّقَ مرتين : الأولي للأستاذ / محمد محيي الدين في جزأين ، والثانية للدكتور / إحسان عباس في خمسة أجزاء ، وعلي الرغم من أنه لمؤلف واحد إلاَّ أننا وجدنا تباينًا بين التحقيقين حيث وجدنا نصوصًا للموشحات في تحقيق الدكتور / إحسان عباس لا توجد في تحقيق الأستاذ / محمد محيي الدين[٣].

---

[٥] أعيان العصر : ٥٠٩/١.

[١] حققه مجموعة من العلماء ، النشرات الإسلامية ، جمعية المستشرقين الألمان.

[٢] حققه الأستاذ / محمد يحيي الدين وطبع في مطبعة النهضة المصرية ، بدون ذكر سنة الطبع ، واعاد تحقيقه الدكتور / إحسان عباس ، وطبع في مطبعة دار صادر بيروت.

[٣] وليس المجال هنا لتحري التفاوت بين العملين.

وقد ضم هذا الكتاب أربع عشرة موشحة واحدة لظافر الحداد (ت ٥٢٩هـــ) وموشحة لابن قلاقس (ت ٥٦٧هـ) ، وموشحة للقاضي الفاضل (ت ٥٩٦هـــ) ، وموشحة لعثمان البلطي (ت ٥٩٩هـ) ، وأربع موشحات لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ) ، موشحتان لأبي القاسم الواسطي (ت ٦٢٦هـــ) ، وموشحتان لأيدمر المحيوي (ت٦٥٠هـ) ، وموشحة للنصير الأدفوي (ت ٦٥٠هـ) ، وأخيراً موشحة لابن زيلاق (ت ٦٦٠هـ).

وإذا دققنا النظر في كتابي (الوافي ، وفوات الوفيات) وجدنا أن الموشحات الواردة فيهما واحدة ، والأسماء هي نفسها وربما كشف ذلك عن مدي التواصل الدقيق بين صاحبي الكتابين المذكورين ، وهما من أهم كتاب الدولة المملوكية الأولي.

(١٠) عقودالللال في الموشحات والأزجال للنواجي (ت ٨٥٩هـ[١]):

ونلمح من الاسم بداية ظهور كتب مشرقية متخصصة في الفنون المستحدثة (الموشح والزجل) ، وقد ضم هذا الكتاب تسعين موشحة لوشاحين أندلسيين ومغاربة ومشارقة حتى عصر المصنف منها عشر موشحات لابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـــ) وهذه الموشحات وردت في كتب أخري.

(١١) سَجْعُ الوُرْقُ المُنْتَحبة في جمع الموشحات المُنتخبة للسخاوي (ت ٩٠٢هـ):

وهذا الكتاب يعد من الكتب الجامعة الأكثر تخصصًا حيث جمع المصنف فيه موشحات لوشاحين منذ العصر الأندلسي حتي عصره ، وأورده السخاوى في جزأين

الأول[١] منه ضم (٢١٩) موشحة لوشاحين أندلسيين ومغاربة ومشارقة منها (٣١) موشحة لوشاحي تلك الفترة التي نحن بصددها ، موشحة لظافر الحداد ، وذكرناها في موضع سابق وأربع موشحات لابن قلاقس (ت ٥٦٧هـ) لم ترد في أي مصدر آخر ، وأنفرد بها السخاوي مطلع الأولي[٢] :

جفن قريح وفؤاد مطار   يصلي بنار   يطير للامح منه شرار

والثانية[٣] :

---

[١] حققه الدكتور / أحمد محمد عطا ، وطُبع في مكتبة الآداب ، ١٩٩٩م.

[١] رسالة ماجستير بكلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٦م ، للباحثة / إيمان أنور حسن.

[٢] التحقيق :

[٣] التحقيق :

إلـــى المــــلاح والـــروض والخمـــر فوَّضـــت أمـــرى

والثالثة[٤] :

يا كواكب الرَّاح في بروج أقداح مَزَّقي دُجى الهم نصــباح أفراحــي

والأخيرة[٥] :

جفاني وهو في أجفاني فاســأل عــن هجــوعي لســان الــدموع

واثنين وعشرين موشحة لابن سناء المُلـــك (ت ٦٠٨هـــ)[٦] ، وموشـــحة واحدة لمظفر العيلاني ، وموشحتين لفخر الدين أبي عثمان ، وموشحة واحدة للنصير الأدفوي ، وذكرنا ذلك في موضع سابق.

والجزء الثاني[١] : فقد ضم (٢١٣) موشحة لوشاحين أندلســيين ومغاربــة ومشارقة منها (٨٤) موشحة لابن سناء المُلك وحده وعلى هذا يكون الكتاب بجزأيــه قد ضم (١٠٦) موشحة لابن سناء المُلك منها (٦٤) موشحة لم ترد فـــي أي مصـــدر أخر ، وبهذا الكم الهائل من الموشحات يكشف لنا الكتاب مقدرة ابـــن ســـناء المُلـــك الفنية في هذا الفن إذ يُعد من الوشاحين المكثرين في بلاد المشرق بلا منازع.

(١٢) *الدر المكنون في السبع فنون لابن إياس (ت ٩٣٠هـ)*[٢]

وهذا الكتاب ضمنه صاحبه الفنون السبع (الشعر ، والدوبيت ، والموشحات ، والمواليا ، والكان كان ، والقوما ، والأزجال) وحوى تسعًا وأربعين موشحة لوشاحين أندلسيين ، ومشارقة حتى عصر المصنف منها ثلاث موشحات فـــي تلـــك الفتـــرة ، الأولى لابن سناء المُلك ، والثانية لفخر الدين ، والأخيرة لابن زيلاق.

هذا بخلاف بعض الكتب والدواوين التي حوت مـــا بـــين ثـــلاث موشـــحات وموشحة واحدة كما يوضحه الجدول التالي :

---

[٤] التحقيق :

[٥] التحقيق :

[٦] وسنذكر عدد موشحات ابن سناء المُلك في الجزأين معًا.

[١] رسالة ماجستير بكلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٩م.

[٢] رسالة دكتوراه بكلية الآداب ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٠م ، للدكتور/ عهدى إبراهيم السيسى.

اسم الكتاب	المؤلف	تاريخ الوفاة	عدد الموشحات
خريدة القصر وجريدة أهل العصر	للعماد الكاتب الأصبهاني	٥٩٧هـ	٣
دار الطراز في عمل الموشحات	لابن سناء المُلك	٦٠٨هـ	٣٧
فصوص الفصوص	لابن سناء المُلك	٦٠٨هـ	٣
معجم الأدباء	لياقوت الحموي	٦٢٦هـ	٣
إنباه الرواة على أنباه النحاة	للقفطي	٦٤٦هـ	١
المغرب في حلى المغرب	لابن سعيد	٦٨٥هـ	٢
الطالع السعيد	للأُدْفُوي	٧٤٨هـ	١
أعيان العصر وأعوان النصر	للصفدى	٧٦٤هـ	١
التذكرة الصفدية	للصفدى	٧٦٤هـ	١
توشيع التوشيح	للصفدى	٧٦٤هـ	١
الوافي بالوفيات	للصفدى	٧٦٤هـ	١٤
فوات الوفيات	لابن شاكر	٧٦٤هـ	١٤
بلوغ الأمل في فن الزجل	لابن حجة الحموي	٨٣٧هـ	١

المستطرف في كل فن مستطرف	للأبشيهى	٨٥٠هـ	١
عقود اللآل في الموشحات والأزجال	للنواجي	٨٥٩هـ	١٠
المنهل الصافي	لابن تغري بردى	٨٧٤هـ	٢
النجوم الزاهرة	لابن تغري بردى	٨٧٤هـ	٢
روض الآداب	لشهاب الدين أحمد	٨٧٥هـ	١
سجع الوُرق المنتحبه	للسخاوى	٩٠٢هـ	١١٥
بغية الوعاة	للسيوطى	٩١١هـ	١
الدر المكنون في السبع فنون	لابن إياس	٩٣٠هـ	٣

اسم الكتاب	المؤلف	تاريخ الوفاة	عدد الموشحات
نفح الطيب	للمقري التلمساني	١٠٤١هـ	١
سفينة المُلك	لمحمد بن إسماعيل	١٢٧٤هـ	١
العذاري المائسات	مجهول	مجهول	١
ديوان ظافر الحداد	ظافر الحداد	٥٢٩هـ	٢
ديوان ابن قلاقس	ابن قلاقس	٥٦٧هـ	١
ديوان ابن الدهان	ابن الدهان	٥٨١هـ	٢
ديوان القاضي الفاضل	القاضي الفاضل	٥٩٦هـ	١
ديوان ابن النبيه	ابن النبيه	٦١٩هـ	١
مختار ديوان أيدمر المحيوي	أيدمر المحيوي	٦٥٠هـ	٣

النَّصُ المُحَقَّقُ

ديوان

الموشَّحات الفاطمية

منهج التحقيق :

اعتمدت في تحقيق ديوان (الموشَّحات الفاطمية والأيوبية) علي المصادر المذكورة سابقًا ، متبعًا الخطوات التالية :-

١- خَرَّجت النصوص تخريجًا علميًا حيث سردت في التخريج كل المصادر والمراجع التي ورد فيها النص متبعًا في ذلك منهج القدم فالحداثة بقدر الإمكان.

٢- قمت بمقابلة النصوص في المخطوطات ، والمطبوعات التي ذكرتها.

٣- شرحت الألفاظ الصعبة والخاصة بالموشح شرحًا لغويًا.

٤- عرَّفت بالهوامش كُلَّ ما هو مجهول من أعلام واردة في الموشحات ، وأسماء الأماكن والبلدان.

٥- حاولت وزن الموشحات ورصد أبحرها ما عدا المضطرب منها في الوزن.

٦- قمت بعمل تراجم للوشاحين الذين وردت نصوصهم في الديوان بحسب تاريخ الوفاة.

٧- وفي النهاية عمدت إلي صنع فهارس لنصوص الموشحات تُيسِّر أمر الكشف عنها ، والتعرف عليها ، فكانت فهارس لنصوص الموشحات مرتبة حسب ترتيبها في الديوان ، وفهارس لنصوص الموشحات مرتبة ترتيبًا هجائيًا لأولها.

٨- ذيلت البحث بثبت لأهم المصادر والمراجع.

١ – قال عليٌّ بن عيّاد الإسكندري (ت ٥٢٦هـ) : [*]

(١)

يـــا مَـــنْ أَلُـــوذُ بظلّـــهِ   فـــي كـــلِّ خطـــبٍ مُعْضِـــلِ
لا زلـــتُ مـــن أصـــحابهِ   متمسِّـــكًا بيـــد السَّـــلاَمَةْ
آمِنًـــا مـــن كـــل بَـــاسِ
فـــي الحـــوادثِ والصُّـــروفِ

وأعـــوذُ منـــه لفضـــله   فـــي كـــل أمـــر مشـــكلِ
مـــا لاح فجـــرُ صـــوابِهِ   كالشَّـــمس مـــن خَلْـــف الغمامَـــةْ
لا تميـــلُ إلـــى شِـــمَاسِ
دون موضـــعها الشـــريفِ

وأعـــدُّه لـــي مَعْقِـــلاً   أضَـــحى عليـــه مُعَـــوِّلي
عنـــد المُثُـــولِ ببابِـــهِ   لمَّـــا أمنـــت مـــن الندامَـــةْ
فـــي السَّـــماع وفـــي القيـــاس
المحـــض والنظـــر الشـــريف

وأجلُّـــهُ عـــن مثلـــهِ   مثـــل الحســـام الفَيْصَـــل
مـــاضٍ بحـــدّ ذُبابـــه   فـــي كـــلِّ جمجُمـــةٍ وهامَـــةْ
ثابـــتٌ صـــعبُ المـــراسِ
علـــى مُباشـــرةِ الحتـــوفِ

[*] وهي في خريدة القصر (شعراء مصر) : ٤٤/٢ ، يمدح بها محمد بن أسامة ، أخو علي بن أسامة الـذي كان يلي الدواوين الفاطمية.

٢ – قال ظافرُ الحدّاد الإسكندري (ت ٥٢٩هـ) :[*]

(١)

(السريع + البسيط)

ثغْـــرُ لاحْ   يَسْتأسِـــ لما فـــاحْ   ما الخمرُ ؟ ما التفاحْ[1] ؟
رُ الأرواحْ

ألْجَـــانِي   ذا التائـــهُ الجـــانِي
أنْســـاني   نظـــرةَ إنسانِـــي[2]
أفنـــاني   طيـــرٌ بأفْنانِـــي

أحيـــــــاني — فِـــي بعــض أحيانِـــــي
لمــا صـــاحْ — مــا خِلْتُــه يــا صــاحْ — إلاَّ راح[٣] — ذا نشـــوةٍ[٤] مـــن راحْ

قلبـــي مـــالْ — فيـــه إلـــى الآمـــالْ
مــا لـــي حـــالْ — يـــا قـــومْ لمَّـــا حَـــالْ
لـــولا الخـــالْ — مـــا كنـــتُ إلا خَـــالْ
لمَّـــا غـــالْ — قلبـــي فصـــبري[٥] غـــالْ

ذا المـــزَّاحْ[٦] — عاتبْتُـــه مـــا زاحْ — والإصلاحْ — أن أتـــركَ الإصـــلاحْ[٧]

أعْلَـــى[٨] لـــي — مـــوتِي بـــــأعلالي[٩]

(*) وهي في الديوان : ٣٣٣ ، والوافي : ٥٢٧/١٦ مع اختلاف في الترتيب عن الـديوان ، وسـجع الـوُرق : ٦٠٢/١ مع اختلاف في الترتيب.
(١) في سجع الوُرق : "بالخمر والتفاح".
(٢) السابق : "يلحانى من ليس يلحانى".
(٣) في الديوان : "للأرواح" .
(٤) في سجع الوُرق : "بنشاة".
(٥) في الوافي ، وسجع الوُرق : "وصبري".
(٦) في سجع الوُرق : "والمزاح ما راحتوا ما زاح إلا صاح أن اترك الإصلاح".
(٧) هذا الدور هو الأخير في الديوان.
(٨) في الوافي : "أغلي".
(٩) السابق : "بأغلالي".

أوصـــى لَـــي[١] — نَيـــــرانَ أوصـــــالي
بـــل بـــالي[٢] — أوْلَــــــى ببَلبـــــالي
يـــا حـــالي[٣] — انظـــرْ إلـــى حـــالي

ما[٤] قد ساح — مـــن مُقلتي سَحَّـــاح — ذو إفصاح — بالســـرِّ بالإفصـــاح[٥]

بـــدرٌ بـــانْ — فـــي مثـــل خُـــوطِ البـــانْ
وجـــــهٌ زانْ — قـــــدًّا كعــــودٍ زانْ[٦]
فـــالإخوانْ[٧] — فـــي اللَّـــوم لِـــي خُـــوّانْ
والعَيْنَـــــانْ — لمـــا جَفـــا عَيْنَـــانْ

جســـمٌ راحْ — يُدْميـــه لَمْـــسُ الـــراحْ — لما لاحْ — لـــم أحتفـــل[٨] بـــاللاح

يـــا فتّـــاكْ — بالقتــــل مَـــنْ أقْتَـــاك
مـــا أسْـــراكْ — لـــيلا[٩] إلـــى أسْـــراك
مـــا أحْـــلاك — سُـــبحانَ مـــن أحْـــلاك[١٠]

مــــا أســــناك[11]　　وجهـــــا ومــــــا أســـــناك
كالمصبـــاحْ　　نورا[12] بــلِ[13] الإصباحْ　　كم أرتاحْ　　للقـــــرب لو ترتـــاح[14]

[1] في سجع الوُرق : "أو صالي".　[2] في الوافي : "بالبالي".
[3] في الديوان : "يا حال".　[4] في الوافي ، وسجع الوُرق : "ها".
[5] في سجع الوُرق : "بسرنا فضاح".
[6] في الوافي : "كعود الزان" ، وفي سجع الوُرق : "قد العويد الزان".
[7] في الوافي : "والإخوان".　[8] في سجع الوُرق : "يحتفل".
[9] في الوافي ، وسجع الوُرق : نيلاً".　[10] السابق : "حلاك".
[11] في الوافي : "أنساك".
[12] في الوافي ، وسجع الوُرق : نور"　[13] السابق : "بلا".
[14] في الوافي : "للقرب ما يرتاح" ، وفي سجع الوُرق : "للقلب ما يرتاح".

وقال أيضاً (*) :

(٢)

يـــا لاح فـــي سُـــمْر　　كالسُّـــمْر　　**مهلا فـــإن صـــبرى**　　كالصَّــــــبْر

لــــم تُغْمِــض مـــذ جَفـــاني　　أجفـــــــــاني
وصــــار دمعـــي شـــاني　　فـــي شـــاني
والحـــب مـــــذ بلانــــي　　أبلانـــــــــي

يا صـــاح كــم أسْــري　　معْ أســري　　**اعذُرْ فوجه عُــذْري**　　مـــعْ عـــذري

أود لــــــــك خفضـــــا　　لا خفضـــــا
هـــا قـــد رجعـــت أرضـــى　　كـــي ترضـــى
دينــــي لعــــلّ يُقْضَـــى　　أن يُقْضَـــــى

هلاَّ اغتنمـــت أجـــري　　كم أجـــري　　**واعلم بـــأن هجـــري**　　كـــــــالهجر

يــــا ليـــت مَـــنْ بَرانـــي　　أبْرانـــــــي
أوليــــت مــــن عَـــداني　　أعْـــــــدانِي
مــــن ريقــــه الجـــاني　　للجـــــــاني

مخـــــامر لخمــــري　　كــــالخمر　　**محصـــــن بثغــــر**　　كــــــالثغر

انظــــر لســــوء حــــالي　　يــــا حـــــال

ملكتنـــــــي بخــــــالي يـــــا خـــــال

هـــــا فاســـــمع مقـــــالي يـــــا قـــــال

قـــــد دق عليـــــك كالشَّـــــعر **موشـــــح بزهـــــر** كـــــالزهر

(*) وهي في الديوان : ٣٣٧.

٣- قال ابن قلاقس الإسكندري (ت ٥٦٧هـ) :[*]

(١)

(السريع)

جَفْنٌ قَـريحٌ وفُـؤادٌ مُطَـارْ يَصْـلى بنَــارْ يَطِيرُ للأَمِـح مِنْـهُ شَـرَارْ

بمُهْجَتِـي ظَبْـيٌ كَثِيـرُ الصُّـدُوْد
فَـرَّ لِحِينِـي مِـنْ جِنَـانِ الخُلـودْ
قَـدْ فَـاقَ بالحُسْـنِ بُـدُورَ السُّـعُودْ
وصَـادَ بـاللَّحْظِ قُلـوبَ الأُسُـودْ

وزيَّـنَ الخَـدَّ بـاسِ العِـذارْ فـي جُلَّنَـارْ فاجْتَمّع الليلُ بـه والنَّهـارْ

يـا بـأبي ذَاكَ الغَـزَالُ الرَّبيْـب
إذا بَـدَا هَـزَّ عِطْفَـا رَطِيـبْ
بِثغْـرِهِ العَـذْبِ الشَّـهِّي الشَّـنِيبْ
مُرَشَّـفًا صَـبٌّ مُعَنًّـى كَئِيـب

لفدِيهِ مِنْ ثغْـرٍ لَمَـاهُ عُقَـارْ خَلَـعَ العِـذَارْ في رَشْفِهِ لِم يَبْقَ عِنْدِي وَقَارْ

أَيُّهَـا اللائِـمُ كَـمْ ذَا المَـلامْ
فِـيمَنْ فُـؤَادِي فِيـهِ رَهْـنُ الغَـرَامْ
وَمَـنْ بـهِ جِسْـمِي حَلِيـفُ السَّـقَامْ
فقَـدْ جَفَـا جَفْنِـي لَذِيـذُ المَنَـامْ

فَأسْبَلَ الطَّرْفَ دُمُوعًا غِـزَارْ لَهَـا انْحِـدارْ تكادُ أَنْ تُخْجِلَ فَيْضَ البِحَـارْ

لَـمْ أَنْـسَ مَـا عانيـتُ لمـا خَطَـرْ

بِطَلْعَـةٍ تَفْـتِنُ كُـلَّ البَشَـرْ
كَـأَنَّ بَـدْرَ دُجَـاهُ الشَّـعَرْ
عَـلاَ عَلَـى غُصْـنٍ بَـديع الثَّمَـرْ

هَتَكتُ في حُبْي له الاسـتتار فَـلا اصْـطِبَارْ في حُبِّه يَا قَوْمِ مَا لِي قَـرارْ

تَفْدِيـهِ رُوحِـي مِـنْ رشًـا جَـادَ لِـي
أذْكَـى لَهِيبًـا فِـي جـوى نَاحِـلِ
لَمَّـا رَنَـا بِلَحْظِـهِ القَاتِـلِ
شَـدَوْتُ يَـا مَـوْلاَيَ مَـا آن لِـي

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ١/١٦٤ ، ولم ترد في الديوان وعارض بها موشحة ابن اللبانة التى مطلعها :
هـلا عـذولي قـد خلعـت العـذار لاعتـذار عـن ظبيـة الإنـس وكـأس العقـار

إلى مَتَى يا ظَبْيُ هَذا النّفَــارْ جُـــدْ بـــالمَزَارْ واعْلَمْ بأَنَّ الوَصْلَ مَا فِيه عَادْ

وقال أيضاً [*] :

(٢)

(البسيط)

إلـــــى المِـــــلاَحْ والـــرَّوْضِ والخَمْـــر فَوَّضْـــــتُ أمْـــــري

أَهْـــــوَى انْـــــدِفَاعْ كئـــــوسَ صَــــهْبَاءْ
علــــى اســـــتماعْ غنـــــا وغِنَـــــاءْ
عِنْــــــدَ اجتمـــــاعْ زَهْـــــرٌ وزَهْـــــرَاءْ
وللشُّـــــــــــعاعْ نـــــارٌ علـــى المـــاءْ
وللريــــــــــاحْ فـــي مُــدْهَبِ النَّهْـــر دروعُ تِبْــــــــر

حَـــــــلَّ العُقَــــــدْ وجـــارَ مـــا جَـــارَا
ظبـــــيٌ عَقَــــدْ فـــي الخَصْـــر زُنَّـــارَا
وَقَـــــدْ وَقَـــــدْ فِـــي كأسِـــها نَـــارَا
قُلْـــــتُ وَقَـــــدْ نَـــــاولَ أقمَـــارَا
قـــــامَ الصَّـــــبَاحْ بالشَّـــمس فـــي البَـــدْر مـــا بَـــيْنَ زَهْـــر

أيَّ انتِهَـــــــــاضْ لِـــــــذَلِكَ العَهْـــــــدِ
والحســـــنُ قـــاضْ عَلَـــيَّ بالوَجْـــــدِ
زهـــــرُ الريـــاضْ رأيــــتُ فـــي الخَـــدِّ
شَــــــقَّ البَيَـــاضْ عـــن أحمـــر الـــوَرْدِ
فـــانظُرْ أقـــاحْ لآلِـــيء الثَّغْـــر وارتَـــعْ بسُـــكْر

وقال أيضاً [*] :

(٣)

(الرجز)

جَفَـــانِي وَهْوَ فِي أجْفَـــانِي فَأسَأل عَنْ هجُـوعِي لِسَـــانَ الــدُّمُوع

مَا أهْدَى لِلْجَـوَى وَلِلْوَجْـدْ فُـــؤاد الحَـــزينْ بِبَـــدْر الغُصُـــونْ
وَأعْـــدَى غَيْرَ إنْ لَـمْ يَعُـدْ فُتـــورَ الفُتُـــونْ مِنْ سِحْر الجُفُونْ
تَصَـــدَّى لِلْجَفَـــا وَلِلْصَّـــدْ فَقُـلْ فِـي شِـجُونْ تَـدَنَّى المَنُـــونْ
انســـــانى مِنْهُ فِـي بُسْـتَانِ وَبَـــيْنَ الضُّـــلُوع لَهيـــبُ الوُلُـــوع

[*] وهي في سجع الوُرق : ١/٤٨٦ ، والموشحة تكاد تكون ناقصة.

تَجَلَّـــــى   كـــالهلالِ السَّـــاري   وبَـــــيْنَ البُــــرودِ   أغْصَانُ القُـــدودِ
تَحَلَّـــــى   أعْـــيُنُ النُّظَّـــار   فاعْجب مِـــنْ عُقُــودِ   كَالـــدُّرِّ النّضِـــيدِ
وَاستَمْلَى   عَـــاذِلِي اعـــذاري   مِـــنْ وَرْدِ الخُــدودِ   وَسُوسَان وجُــودْ
لَحَـــــانِي   فِيه غَيْــرُ الحَـــانِي   وكَيْـــفَ رُجُـــوعِي   عَـــنْ وَجْـــهٍ بَـــدِيع

(*) وهي في سجع الوُرق : ٥٩٢/١ ، والموشحة غير مكتملة كالسابقة.

تَثنَّـــــتْ   كَقَضِــــيبِ الرَّنْــــدِ   خُـــودٌ قَـــدْ شَـــجَاهَا   غـــزَالٌ سَـــبَاهَا
وأنَّــــــتْ   مِنْ غُلَـلِ الصَّـــدِّ   لَمَّــــا أنْ جَفَاهَــــا   وَأبْـــدَتْ بُكَاهَـــا
وَغَنَّـــتْ   بِلِسَـــانِ الوَجْــدِ   لِغِيـــــدٍ سِــــوَاهَا   تَشْكُو مَا دَهَاهَـــا
اِخْـــوَانِي   مِـــتُّ فِـــي خَـــوَّانِ   جَعَلْـــتُ خُضُـــوعِي   إلَيْــــهِ شَــــفِيعِي

وقال أيضاً (*) :

(٤)

يا كَواكِبَ الرَّاح   فِي بُـــروج أقْــدَاح   مَزِّقِــــي دُجَـــا الهَـــمِّ   تَصْـــبَاحَ أقْرَاحِـــي

قَـــدْ تَبَسَّــــمَ الفَجْــــرُ   وتَنَسَّـــــمَ الزَّهْـــــرُ
وَتَـــــدَفَّقَ النَّهْــــرُ   وَاسْـــتَدَارَتِ الخَمْــــرُ

كَضِيَاءِ مِصْبَاح   بَلْ ضِيَا اصِـبْاحِي   فاقْتَضِي لَهَا حُكْمِــي   إنَّ الـــرَّاحَ لِلْـــرَّاح

مَـــا قَضِــــيبُ البَــــانْ   مَـــاسَ فَـــوْقَ كُثْبَـــانْ
تَحْـــتَ العمـــرِ الثَّـــاني   فِـــي أنْعَـــمِ فِتْيَـــانْ

يَا صُبْحِي ومَصْبَاحِي   وَرَاحِي وتُفَّاحِي   وَاصِلِنْي عَلَـــى رَغْـــمِ   أنْفِ الحَاسِدِ اللاَّحِي

وَمَغَــــرِّدٍ غَنَّـــــى   فِـــي أرَاكَـــةٍ وَهْنَـــا
فَـــــاغْرُبِ بِــــالمَعْنَى   مِـــنْ عَلَـــى الأســـنا

فَشَدَا بِإفْصَـــاح   عَنْ لِسَانِ أمْـدَاح   مَا أبَانَ مِـــنْ نَظْمِـــي   عَجْزَ كُـــلِّ وَشَّـــاح

وَصَــــغِيرَةِ القَـــدِّ   قَـــدْ جَبَـــدْتُهَا عِنْـــدِي
مَثْـــلَ دَوْحَـــةِ الرَّنْـــدِ   فَشَـــدَتْ مِـــنَ الوَجْـــدِ

أوَّحْ أوَّحْ أوَّاحِـــي   مَزَّقَ الصِّبَى رَاحِي   ايشْ تُقُولِي يَا أُمِّي   سَكْرَانْ هُو أمْ صَاحِي

(*) وهي في سجع الوُرق : ٥٩٣/١.

وقال أيضاً (*) :

(٥)

نَهيـــتُ عـــن نصْـــحي   مَـــنْ رام أن يَصــحي   فمــــــا انتهَــــــى
وكيـــــف لِلأئِـــــمْ   أن يغتـــدِي الهـــائمَ   كمـــــا اشــــتهَى

وا بأبي[1] جُؤذرْ   من لَحْظِهِ مخدَّرْ   لَيْثُ العَرين
مثل الضُحَى مَنْظَرْ   يَروق إذ يُنْظَرْ   من الجبين
قلتُ وقد أسكرْ   لا قولَ من أنكرْ   قُمْ يا خدين
وهاتِ في الجُنْح   شقيقةَ الصُّبْح   فقال ها
ويلاه مِنْ ناعمٍ   كالرَّشَا البَاغمِ   قد قال ها

عُلِّقته غُصْنَا   كالبَدْرِ بل أسنَى   بل كالصّباح
قد ساعد الظنَّا   وأسعد الضِنَّا   على السَّماح
قلتُ وقد أجنَى   .... [2] جنا   ذاك الأقاح
بيناهُ في شُحٍّ   قد عاد في سَحٍّ   فها وها
يا وصلاً صَارمْ   بجفنكَ الصَّارمْ   صبرى وَهَى

بالله يا إلْفي   انهَضْ إلى ألْفِي   وسقِّني
من قهوةٍ صِرْفِ   عن مُقبل الصَّرف   لا تنثني
وهاتِها تشفِي   من كاد أن يُشْفِي   وغنِّني
في ابن أبي الفتح   قد انتهى مدْحي   فلا انتهَى
يا أيُّها الكاتم   ما القمَرُ العَاتِمْ[3]   مثل السُّهَى

(*) وهي في الديوان : ٦٢٠ ، والوافي : ٣٣/٢٧.
(١) في الوافي : "وأباني".
(٢) بياض في الديوان ، والوافي.   (٣) في الديوان : "الغاتم".

٤ – قال ابن الدَّهان (ت ٥٨١هـ) :(*)

(١)

النّورُ نَورُ ابتِسَامْ   فانظُرْ إلى زَهْراتِهِ
إذ دُمُوعُ الغَمام[1]   جَرَتْ عَلى رَوضَاتِهِ
وقدْ يغنّي الحمَامْ   بالفصيح مِنْ نَغماتِهِ
طَيرٌ يهدِلُ   وغَيثٌ يَهطِلُ[2]

.... من الأيامْ   يُصبي إلى لذّاتِهِ
ينشر .... الأثامْ   عليَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ
مُذ .... غلام   الحُسنُ بعضُ صفاته
بَدْرٌ أكملُ   ويَومٌ مُقبِلُ

فَدَعْ طويلَ المَلامْ   فليسَ مِنْ أوقاتِهِ
وانظرْ طريفَ القَوامْ   يهتزُّ في خَطَراتِهِ

مَـــــا شَـــــديدُ الضِّـــــرامْ ‏ ‏ ‏ يجُـــــولُ فـــــي وجنَاتِـــــهِ
راحٌ سلســـــــــــــلْ ‏ ‏ ‏ حمَاهـــــا أكحَـــــلْ

مـــا الـــوردُ فـــي الأكمـــامْ ‏ ‏ ‏ يُصَـــانُ غَصـــنٌ نباتـــهِ
..............والتســـــــــامْ ‏ ‏ ‏ يصـــــدُّ عـــــن نظراتِـــــهِ
فيــــا جميــــعَ الأنَــــامْ ‏ ‏ ‏ قومـــوا انظـــروا لصـــفاتِهِ
روضٌ مخضِـــــــلُ ‏ ‏ ‏ لرائيــــهِ يــــذلّ

فقـــلْ لِبَـــدْرِ التَمَّـــامْ ‏ ‏ ‏ يختَـــالُ بـــينَ لداتِـــهِ

(*) وهي في الديوان : ١٩٥.

(١) في الديوان : "الغوانى" ولا يستقيم روى الأغصان ، ولعلها ما أثبتناه.

(٢) ويستخدم الوشاح الجناس بكثرة في الموشحة ، وإن كان بها اضطراب في بعض أقفالها.

يـــا حـــامِلاً للحُسَـــامْ ‏ ‏ ‏ غنيـــتَ عنـــهُ فُهاتِـــهِ
فـــي مقلتيـــكَ حُســـامْ ‏ ‏ ‏ يغْنيـــكَ عـــنْ سلاتِـــهِ
بَـــلْ يقتُـــلُ ‏ ‏ ‏ فمـــاذا المُنْصُـــلُ

وبَاخـــلِ بالكَـــلامْ ‏ ‏ ‏ مـــا البخـــلُ مـــن عاداتِـــهِ
علـــى حَليـــفِ ســـقامْ ‏ ‏ ‏ قـــدْ ذابَ مـــن زفراتـــهِ
يكفيـــه منْـــكَ سَـــلامْ ‏ ‏ ‏ يشـــفيهِ مـــنْ علاَّتِـــهِ
حِـــبٌ يبخَـــلُ ‏ ‏ ‏ وحـــبٌّ ينحَـــلُ

لـــو أنَّ غَيـــرَ الغَـــرامْ ‏ ‏ ‏ أصـــبحتَ فـــي قبضـــاتِهِ
أجَـــاري ذو انتقـــامْ ‏ ‏ ‏ منكِّـــلٌ بعداتِـــهِ
طلائـــعُ[١] الابتســـام ‏ ‏ ‏ عنـــد النـــدى لعُفاتِـــهِ
صـــدٌّ يجـــدُلُ ‏ ‏ ‏ وعَيْـــدٌ يجـــدُلُ

منـــكَ ملـــوك الأنَـــامْ ‏ ‏ ‏ ترجـــو وصـــول صـــلاتِهِ
بحـــرٌ مـــنَ الـــدُّرِّ طَـــامْ ‏ ‏ ‏ الـــدرُّ بعـــضُ هِبَاتِـــهِ
فـــإنْ سَـــطَا فالحمَـــامْ ‏ ‏ ‏ يلقَـــاكَ مـــن سَطَواتِـــهِ
غيـــثٌ مســـبلُ ‏ ‏ ‏ وليَـــثٌ مشـــبلُ[٢]

أضـــحَى كفيـــلَ الإمـــامْ ‏ ‏ ‏ وكاشِـــفًا غُمَّاتِـــهِ
فمَـــا لَـــهُ مـــن مسَـــامْ ‏ ‏ ‏ يجـــري إلـــى غايَاتِـــهِ
لا يهتـــدي إلا وَهَـــامْ ‏ ‏ ‏ لشـــيءٍ مَـــا لَـــمْ يَاتِـــهِ
طـــبٌّ حـــوَّلُ ‏ ‏ ‏ نعـــمَ مـــن تَكَفُّـــلُ

[١] ويقصد به طلائك بن رزيك ممدوح الشاعر.
[٢] ويقصد به ابن الأسد ، ويقارن الوشاح بين حال ممدوحه في السلم والحرب.

قال أيضـــاً [*] :

(٢)

الــــذَنْبُ ذَنْـــــبُ طَرفِــــي ‏ ‏ ‏ ‏ فـــــي الحُــــبِّ إذْ رَنَـــــا
فَكــــــمْ أَخَـــــذْتَ قلبــــي ‏ ‏ ‏ ‏ ظُلمًـــــا ومَـــــا جَنَـــــا

نَـــامَ فـــي خَفَـــاء جســـمِ ‏ ‏ ‏ ‏ فــــي البُـــــردِ نَاحِــــلِ
لــــمْ يَبْـــقَ غَيـــرَ رَسْـــمِ ‏ ‏ ‏ ‏ تحـــــــت الغلائِـــــــــل
ودمــــعُ عينـــي يهمـــي ‏ ‏ ‏ ‏ يهــــــدي عــــــواذِلي

.... الثيـــابُ تخفـــي ‏ ‏ ‏ ‏ مَـــا بـــي مـــنَ الضّـــنَا
.... شـــــحوبي ‏ ‏ ‏ ‏ تَنْســـــى فيفطنُـــــا

قـــدْ لَـــجَّ فـــي هَـــواهُ ‏ ‏ ‏ ‏ أو فـــي نَـــوىً قَـــذَفْ
غَضَـــبانُ مَـــا رضَـــاهُ ‏ ‏ ‏ ‏ مِنّـــي سِـــوى التّلَـــفْ
يُسْــــرفُ فـــي أذاهُ ‏ ‏ ‏ ‏ لا خَيـــرَ فـــي السّـــرَفْ

حِـــبٌ يحـــبُّ حَتْفـــي ‏ ‏ ‏ ‏ يجفـــو إذا دنَـــا
قـــدْ فَـــاقَ كـــلَّ حُسْـــنِ ‏ ‏ ‏ ‏ لَـــو كـــانَ مُحْسِـــناً

لو كَـــان .... يـــدري ‏ ‏ ‏ ‏ .... لاحُ يُعَنِّـــفُ
وفـــي العـــذار عـــذري ‏ ‏ ‏ ‏ لَـــو كَـــانَ ينصـــفُ
يـــزري بضَـــوءِ البَـــدْرِ ‏ ‏ ‏ ‏ واللَيـــلُ مُسْـــدِفُ

يهفـــو فُويـــق[١] حقـــفٍ ‏ ‏ ‏ ‏ لَـــدْنَاً إذا انثنَـــى
وعَهْدنَـــا بالكُثْـــبِ ‏ ‏ ‏ ‏ لا تنبـــتُ القنَـــا

[*] وهي في الديوان : ١٩٢ ، ولم تختلف كثيراً عن الموشحة السابقة والاضطراب.
[١] في الديوان : "فوق" وهي كما جاءت في ديوان الموشحات الموصولية : ٢٦.

مَـــا لـــي يَـــدٌ فَـــأقوى ‏ ‏ ‏ ‏ بالصَـــدِّ والنّـــوى
فَـــارحَمْ حَليـــفَ بلـــوى ‏ ‏ ‏ ‏ قـــدْ شَقَـــهُ الهَـــوى
لا يَســـتَطيع شَـــكوى ‏ ‏ ‏ ‏ مِـــنْ شِـــدَةِ الجَـــوى

حَمْـــلٌ بقَـــدرِ ضِـــعفي ‏ ‏ ‏ ‏ جِســـمي مِـــنَ الضّـــنَا
وَمَنّـــي بالكـــذبِ ‏ ‏ ‏ ‏ يَـــا غَايَـــةَ المُنَـــى

يَـــا دائِـــمَ الجِـــدَالِ — تنهَـــى وتَـــأمُرُ
أضــحَى علــى ابتــذالي — وفـــري يُشَاجِـــرُ
إنْ قــلَّ وفْـــرُ مَـــالي — فالعَـــرضُ وافِـــرُ

إنْ خيـــفَ حتـــفُ .... — فالحَـــديثُ مُعْلَنَـــا
طَلائِعًـــا وحَســـبي — للخَطْـــبِ إنْ عَنَـــا

مَـــا العِيـــدُ فـــي الأيّـــامِ — يَـــأتي بأوحَـــدِ
يَـــا أوحَـــدَ الأنَـــامِ — فـــي كُـــلِّ سُـــؤْدَدِ
لا زلـــتَ كُـــلَّ عَـــامٍ — عيـــدَ المُعَيّـــدِ

يَـــا غَيـــثَ مـــنْ أتَـــاهُ — يَـــا خيـــفُ يَـــا مُنَـــى
يَـــا كَعبـــةَ المُلَبِّـــيْ — فـــي حَجِّـــكَ الغنَـــى

٥- قال القاضي الفاضل (ت ٥٩٦هـ) :[*]

(١)

مَنْ لِي به بدَر كِلَّه — قد حازَ قلبي كُلَّه — فهـل تُـرى نتعزز[١] — والعـزُّ
فـــــي الحـــــب ذِلَّـــــه

رَضِـــيتُ فيـــه مُصَـــابي — فمـــا علـــى النـــاس مِنِّـــي
وراحتـــي فـــي عـــذابي — فلـــو مضـــى ذاك عنِّـــي
لاشـــتاق قلبـــي لمـــا بـــي — فهـــل علِمـــتُمْ بـــأنّي

أمسيتُ أحمِلُ مُقْلَة — مــن المنام مُقِلَّة — لو زارها الطَّيف أعْـوز[٢] — نـومٌ
يكـــــون مَحلَّـــــه

مزجـــت منهـــا كُئَوسًـــا — تجلـــو الـــدُّجى بشُـــعاع
إذا تجلّـــت شُموسًـــا — وقـــام للّهْـــو داع
فـــالروضُ يُجلـــي عروسًـــا — قـــد سُـــوِّرتْ بشُـــجاع[٣]

أشْجَارُها مثل كِلّه فالرَّوضُ مُطرحٌ بذلّه له مِنَ النهر فَرْوَز[٤] فانظر إلى صَنْعَةِ[٥] الله

قد جَدَّد الله سعداً للمُلْك من آل سعد
بأنْفسِ الخلق يُفدي[٦] وإن أبَوْا كُنتُ وَحدي
سُيُوفُه ليس تَصْدَا[٧] ولا تَقَرُّ بِغَمْدِ

ما زال دون المظلّة يجلو[٨]الخطوب المُظَلِّة فنونها[٩] قد تطَّرز بالنَّصر مُذ سل نصله

[*] وهي في الديوان : ٢٨٣ ، والوافي : ٣٧٨/١٨ ، والتذكرة الصفدية : ٣٢/١٤.
[١] في الديوان : "يتعزر" ولعلها : "يتعزز".
[٢] في الوافي : "اعور". [٣] السابق : "لشجاع".
[٤] الفرز : قصد به السوار ، وقد جعل الوشاح الروض يتجلى كأنه عروس ، وجعل النهر البيض كأنه سوار بالسين لها ، والشجر كالغشاء الرقيق ، والروض يلبس ثوبًا له من النهر ذيل.
[٥] في الوافي : "صفة".
[٦] السابق : "تفدى". [٧] السابق : "تصدى".
[٨] السابق : "تجلى". [٩] الفنون : شفرة السيف.

تُثني عليه الأسِنَّة بما يقول ويفعل
وجةٌ مُجلّي الدُّجُنَّة في كفّهِ النار تُشْعَلْ[١]

في نظرةٍ منه حملة على الجيوش المُطَلّة بجيش رَأيٍ مجهَّز يربى على ألف بغلة[٢]

وغادة بِنتُ عنها فأضمرت لي وحشة[٣]
مِنْ غادةٍ ذاك منها شدت للدمع رشةْ
بلوعةٍ لم تُبِنها لولا تعرض دهشةْ

كم بات عصفور نخلهْ مع العصافير جُملهْ وبات قلبي مفرَّز وحدي وما بثَّ مثله

(١) هذا البيت غير مكتمل في مصادر التحقيق.
(٢) في الديوان : "فعله".
(٣) هذا البيت في الديوان ناقص وهو : وغادة بنت عنها سرت وللدمع رشة
بلوعة لم تنبهــا لولا تعرُّض دُهشة

٦- قال عثمان البلطي يمدح القاضي الفاضل (ت ٥٩٩هـ) : [*]

(١)

ويـــلاهُ مِنْ راوَّغ بجَورهِ يقضـــي ظبيُ بني يزدادّ[١] منه الجفا حظّي

قـــدْ زادَ وسْوَاســـي مُـــدّ زادَ فـــي التيـــهِ

لـــمْ يلـــقَ فـــي النّـــاسِ مَـــا أنَـــا لاقيـــهِ

مـــنْ قـــيّمٍ قاســـي بالهَجْـــــر يُغْريـــهِ

أرومُ إيناسِـــــــي بـــــهِ ويَثْنيـــــهِ

إذا وصالٌ ســـاغ بقربهِ يُرضـــي أبعـــــدَهُ الأستاذّ لا خيطّ[٢] بالحفظِ

وكُـــــلُّ ذا الوَجْـــــدِ بطــــــولِ إبراقِـــــهِ

مُضَـــــرَّجُ الخَـــدِّ مـــــنْ دمِ عُشّاقِـــــهْ

مصَـــــارعُ الأسْـــــدِ فـــي لَحْـــظِ أحداقِـــهْ

لـــــو كـــــان ذا وُدِّ رقَّ لِعُشَّـــــــــاقِهْ

شَيطانة النّــزاغ علّمــهُ بُغضـــي واستحوذ استحواذ بقلبــهِ الفَــظّ

دعْ ذكــــرَهُ واذكُـــر خُلاصَـــــة المَجْـــــدِ

الفَاضِـــل[٣] الأشـــهر بـــــالعلْمِ والزُّهْـــــدِ

والطّـــاهِرَ المئـــزَرْ[٤] والصّـــــادقِ الوَعْـــــدِ

وكيـــــفَ لا أشْـــكُرْ مَـــوليً لَـــهُ عِنْـــدي

نعمى لَهُ إسْبَاغْ صائنُهُ عِرضـــي منْ كَفِّ كأسٍ غادّ[٥] والدهر ذو عَظّ

(*) وهي في معجم الأدباء : ٤٩٧/٣ ، والخريدة (قسم الشام) : ٣٨٩/٢ ، والوافي : ٥٠١/١٩ ، وفوات الوفيات ٤٤٤/٢ ، ونفح الطيب : ٣١١/٩ ، وأبناه الرواة : ٣٤٠/٢ ، وبغية الوعاة ٣٢٣ .
(١) في معجم الأدباء ، والوافي : "يزداد ، وفي نفح الطيب : "إغذاذ". (٢) في معجم الأدباء : "لا حيط".
(٣) في معجم الأدباء : "الفاضل" ، ويقصد به القاضي الفاضل ممدوحه.
(٤) كناية عن العفة. (٥) كناية عن الكرم.

مِنّـــــــة مســــــتبق[١] ضَـــاقَ بهـــا ذرْعـــي

قـــدْ أفحمـــتْ نُطقِـــي	واسْـــتَنفدتْ وُسْـــعي
وملّكـــــتْ رقّـــــي	لمُكْمِـــلِ[٢] الصَّـــنْع
دافَـــعَ عَـــنْ رزقِـــي	فـــي مَـــوطِنِ الـــدَّفْع

لمّا سعى[٣] إيتاغ[٤] دهري في دحْضِ	أنقذني إنقادّ مـنْ هَمُّـهُ حِفظـي
ذو المَنطـــق الصّـــائبْ	فـــي حَومَـــةِ الفَصْـــلِ[٥]
ذكـــاؤهُ الثّاقـــبْ	يجـــلُّ عَـــنْ مِثْـــلِ
فهـــوَ الفتـــى الغالـــبْ	كـــلَّ ذوي النُّبْـــلِ
مَنْ عمرو[٦] والصــاحبْ	ومـــنْ أبـــو الفَضْـــلِ ؟

لا يستوي الأفراغْ بواحـدِ الأرضِ	أينَ مـن الآزادّ نُقَايـةُ المَـظّ[٧]
يَـــا أيُّهـــا الصّـــدرُ	فُـــتَّ الـــوَرَى وصـــفَا
قـــدْ مسّـــني الضُّـــرُّ	والحَـــالُ مـــا تَخْفـــي[٨]
وعبـــدُكَ الـــدَّهرُ	يســـومُني خَسْـــفا[٩]
ولَـــيسَ لـــي عُـــذْرُ	مَا دُمـــتَ لـــي كَهْفَـــا[١٠]

من صرف دهرٍ طاغْ أنّى له أغْضِي	منْ يَكُ أمسى عادّ لم يَخْشَ من بَهْظٍ[١١]
قـــد كنـــتُ ذا إنفَـــاقْ	أيَّـــامَ مَيْســـوري

[١] في معجم الأدباء : "مستبقي". [٢] السابق : "مكمل". [٣] في الوافي : "سقى".
[٤] في فوات الوفيات : "إبياغ" ، ويقصد بها الهلاك. [٥] السابق : "الفضل".
[٦] عمرو : ويقصد به أبو عثمان الجاحظ ، والصاحب : وهو الصاحب بن عباد وأبو الفضل ، وهو ابن العميد وكلهم من الكتاب المشهورين المعروفين ، والوشاح جعل ممدوحه يفوقهم في فن الكتابة.
[٧] في فوات الوفيات : "المنظ" ، والآزاذ : نوع من التمر الجيد ، والمظ : يقصد به الرمان.
[٨] في فوات الوفيات : "يخفي". [٩] في معجم الأدباء : "الخسفا".
[١٠] أى ملجأ. [١١] ويقصد ثِقل الدين ، وانتهت الموشحة في فوات الوفيات ، والوافي.

فعيـــلَ لمّـــا ضـــاقْ	رزقـــيَ تـــدبيرى
والعُسرُ بى قـدْ[١] حَـاقْ	عقيـــبَ تبـــذيرِ
يَـــا قاسِـــمَ الأرزَاقْ	فـــارْثِ لِتَقْتيـــري

لا زلتَ كهفَ الباغْ ودُمْتَ في خفض	أمرك للإنقادّ والسـعدُ فـي لَـظّ

(١) ساقط من معجم الأدباء.

٧- قال ابن سنـــــاء (ت ٦٠٨هـ):[*]

(١)

(المنسرج)

لِـــي قلْـــبٌ لاَئِـــذٌ بِحُبِّ رَيَّـــانَ نَـــاعِمْ فَتَّـــانَ زَاهِـــي[1] يَحُلُّ عَقْـدَ اْلعَـزَائِمْ

إِيَّـــــاكَ أعْنِـــــي ... وَلَسْـــتُ أعْنِـــي سِـــوَاكَا

يَـــا كُـــلَّ حُسْـــنِ ... لَقَـــدْ بَلَغْـــتَ مَـــدَاكَا

نَأَيْـــــتَ عَنِّـــــي ... مَتَـــى تَرَانِـــي[2] أرَاكَـــا

كَـــمْ ذَا التَّجَنِّـــي ... إِنِّـــي قَتِيـــلُ هَوَاكَـــا

سَـــهْمُكَ نَافِـــذٌ وَلَحْظُ جَفْنِكَ صَـــارِمْ وَأنْـــــتَ لاَهِ وَقَدْ عَمِلْتَ اْلعَظَـــائِمْ

لاَ مِنْــــــكَ وَصْــــــلُ   وَلَـــيْسَ لِـــي مِنْــكَ بُـــدُّ
وَكَيْـــــــف أَسْــــــلُو   وَفِــــي ثَنَايَـــاكَ عِقْـــدُ
يُضِــــــيءُ يَحْلُــــــو   دُرٌّ وَإِنْ شِــــئْتَ شَــــهْدُ
وَلَسْــــــتُ أَخْلُـــــو   مِنْ أَنْ أُرَى حِــينَ تَبْــدُو
بِـــــاللهِ عَائِـــــذٌ عَسَى أَرَى مِنْك رَاحِمْ يا عُظْـمَ جَــاهِي[3] لَوْ أَنَّ لِي مِنْكَ عَاصِمْ

مَــــا أَنَـــا عَاشِـــقْ   لَــوْ كُنْتُــهُ مَــا حَــذِرْتُكْ
هَــــــذِي دَقَـــــائِقْ   لَــوْ لَــمْ أَقُلْهَــا كَفَرْتُــكْ
دَعْ ذَا وَوَافِـــــــــقْ   وَاحْسَبْ بِــأَنِّي سَــحَرْتُكْ
فَالصَّـــــبْرُ لاَئِــــقْ   إِلاَّ إِذَا مَــــا نَظَرْتُــــكْ
إِنْ كُنْـــــتَ آخِـــــذٌ لِرُوحِ مَنْ هُوَ هَــائِمْ رُوحِـــي هَــا هِـــي خُذْهَا فَلَسْــتُ بِنَــادِمْ

(*) وهي في سجع الوُرق المنتحبة : ٢/٩٣ ، والدرر المكنون : ٣٥٠ ، وموشحات مطوية لابن سناء الملك : ٢٤٣.
(١) في سجع الوُرق : "زاه"..
(٢) السابق : "أراني".
(٣) السابق : "بأعظم جاهِ".

هَــــلْ أنْـــــتَ رَاضِــــــي | بِمَـــا بَـــذَلْتُ لَـــدَيْكَا ؟
أوْ أنْـــــــتَ قاضِـــــــي | بِمَـــا حكَمْـــتُ عَلَيْكَـــا ؟
وَهَــــــــلْ تُغَاضِــــــــي | عَمَّا غَــدَا فــي يَــدَيْكَا ؟
هَــــــذَا تَقَاضِـــــــي[١] | قدْ تُبْــتُ مِنْــهُ إلَيْكَــا ؟

قـــــــاطِعْ وَنَابِــــــدْ وكُنْ كَمَا شِئْتَ ظَالِمْ مَـــا عَنْــكَ نَـــاهِي وَلاَ أرَى فِيــكَ لاَئِـــمْ

إلَيْـــــــــكَ آتِــــــــي | فــــي بُكْـــرَةٍ وَعَشِـــيَّهْ
وَلاَ تُــــــــــــــوَاتِي | وَلاَ تَبُـــتُّ[٢] القَضِـــيَّهْ
فَيَـــــــا حَيَـــــــاتِي | يَـــا مَرْحَبًـــا بِالْمَنِيَّـــهْ
فَاسْــــــــمَعْ هَنَــــاتِي | تَشْــــدُوكَ بِالفَارِسِــــيَّهْ

خـــــداي دانــــــذ[٣] كي من تُرَادُسْتَ دَارَمْ وتُــــو خـــــواهي كِي بْيش تومن نيايمْ[٤]

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٢)

(الرجز)

أوْقِدْ لنـــا النَّــارَ التـــي | تُطْفِـــي نـــار[٥] الحُـــزْنْ
نــــارٌ[٦] كَمِثْـــلِ الجَنَّـــةِ | فــــي طِيبِهَـــا والحُسْـــنْ
واعقِـــدْ لبنـــتِ الكَرْمَـــةِ | عَقْدًا على ابنِ الـــمُزْنْ
وأطْلِــقْ سَــراحَ الخمــرةِ | مِنْ سِــجْنِهَا فـــي الــدَّنْ

---

[١] في الدرر المكنون : "هذى مواضى".
[٢] في الدرر المكنون : "لا تبث". [٣] السابق : "داند".
[٤] الخرجة بالفارسية ومعناها :
يعلـــم الله أنـــى احبـــك وأنـــت تريـــدني ألا أحضـــر إليـــك
[*] وهي في دار الطراز : ١٢٢ ، وعقود اللآل : ٢١٠ ، والدر المكنون : ٢٥٢ ، وسجع الوُرق : ٤٥٣/١.
[٥] في عقود اللآل ، والدرر المكنون : "لهيب". [٦] السابق : "نارا".

شعاعُهَا بِكَفي يُخْرِجُنِي عَنِ الْغيّ[١] وقد شَرِبْتُهَا كَيْ تُوقِعُنِي في سَكْرَةٍ تجذبنِي بعِطْفَيّ

شَــــــرِبْتُهَا حَتَّــــــي أرَى | لِـــي راحـــةٌ فـــي الــرَّاحْ
وطَالَ في ليلِـــي السُّـــرَى | فجئْتُ بالـــمِصْـــبَاحْ[٢]
وليسَ يُقْنِي[٣] ذَا الـــوَرَى | إلاَّ هَـــوَى الـــمِـــلاَحْ
ومـــا حَـــدِيثِي مُفْتَـــرَى | فاصـــغْ لَـــهُ يَـــا صَـــاحْ

قصَّ الهوَى جَنَاحِيْ فَرُحْتُ بيَن بُرْديّ لا ميتًا ولا حَيْ يُسَهِّرُ عَيْنَّي[٤] الذَّي فديْتُهُ بِعَيْنَـــيْ

يا مَــنْ رَأى لـــى أمْــرَدَا	كالبانِ[٥] غُصْنُ[٦]- قـــدِّهِ
وآخـــــرًا كمـــــا بَـــدَا	عِـــذَارُهُ فِـــي خَـــدِّهِ
هذا وهـــذا قـــدْ غَـــدَا[٧]	والحســـنُ عَبْـــدُ عَبْـــدِهِ
إلْفَـــانِ لـــي قـــدْ جَـــرَّدَا	سيف الهَوَى مِنْ غِمْـــدِهِ

فَمَنْ رَأى كإلْفِي طلعَةَ ذَا بدرِ الحَيْ[٨] وَقَلْبُ ذا صَخْرِ الغَيْ[٩] وكُلُّ شيءٍ بعد ذَا وبعَد هذا[١٠]لا شَيْ

قلبِـــي وهُـــوَ الشَّـــاهِدُ	أنِّـــى بغيـــر قَلْبَـــينْ
فكيـــفَ وَهْـــوَ وَاحِـــدُ	يَهْـــوَى وِصَـــالَ اِثْنَـــيْنْ
مـــا هُـــوَ إلاَّ مَـــارِدُ[١١]	وقَائِـــدٌ إلـــى الحَـــيْنْ
الجَمْـــرُ فِيـــهِ واقِـــدُ	يـــومَ اللِّقـــا والبَـــيْنْ

النارُ بَيْن جَنْبِـــيْ يا ويحَ قَلْبى يا ويّ ويستحقُ ذَا الكَيْ لم يلقَ ذا لو كانَ يهْوَى أُمَّ عمرو أوْمَيْ

---

[١] في الدر المكنون : "عن إلفي" ، وفي سجع الوُرق : "من إلفي" ، وفي دار الطراز : " من العي".

[٢] في دار الطراز ، والدر المكنون : "للصباح".

[٣] في سجع الوُرق : "يغني".

[٤] في الدر المكنون : "يسهر عيني بغيتي".

[٥] في عقـود الـلآل : "كـالآس".

[٦] فـي دار الطـراز : "حسـن".

[٧] فـي سـجع الـوُرق : "بـدا".

[٨] في الدر المكنون : "قمر حي".

[٩] السابق : "حجر غي".

[١٠] في سجع الوُرق وعقود اللآل : "هذا".

[١١] في الدر المكنون ، وسجع الوُرق : "بارد".

وبَعْـــــدَ هـــــذا أقـــلاَ	وغَرَّبَـــا فـــي الشَّـــرْقِ
وفارقـــــانى أقـــــلاَ[١]	أبكِيهُمَـــــا بحـــــق ؟
لا ســـيَّمَا وقـــدْ خَـــلاَ	مِـــنْ نَيِّـــرَىْ أفْقِـــي
فقُـــلْ لمِـــنْ قـــدْ رَحـــلا	إليهمَـــا عـــن عِشْـــقِي

إذَا وصلتَ للِرَّيْ[٢] سَلِّمْ عَلَى حَبيبىِّ وانظرهُما بعَيْنيْ تَنْظُرْهُمَا شمساً[٣]وأيْ والبدْرُ بالتركِى أيْ

وقال أيضاً [*] :

(٣)

(الوافر)

يُريـــــكَ إذَا تلقَّـــــتَ طَـــــرْفَ شَـــــادنْ	سَـــــــــــــــقِيما
وعمَّـــــا عنـــــه تَبْتَسِـــــمُ المعـــــادنْ	نظِيمَـــــــــــــا

بَــــــــراهُ الله مِــــــــنْ حُسْــــــــنٍ وَطِيــــــــبِ
حبيــــــــبٌ كُــــــــلُّ مَــــــــا فِيــــــــهِ حبيــــــــبِ[٤]
أعــــــــادَ شَــــــــبيبَتِي بعــــــــدَ المَشِــــــــيبِ

وأمْسَـــــــــى مُمْرِضِـــــــــي[٥] وغـــــــــدَا طبيبــــــــــي

وخَـــيَّمَ فـــي ضَـــمِير[٦] القلْـــبِ سَـــاكِنْ	مُقِيمَـــــــــــــا
ولَـــمْ تـــزلِ القلـــوبُ لَـــهُ مَسَـــاكِنْ[٧]	قـــــــــــدِيما

[١] أفلا : غابا.

[٢] مدينة مشهورة من أمهات البلاد بينها وبين نيسابور ١٦٠ فرسخا . معجم البلدان : ١١٦/٣.

[٣] في عقود اللآل : "بدرًا".

[*] وهي في دار الطراز : ١١٠ ، والوافي : ٢٥٤/٢٧ ، وسجع الوُرق : ١٤٢/١ ، وعقود اللآل في الموشحات والأزجال : ٩٧ ، وروض الآداب : ٢٠٥.

[٤] في الوافي : "حبيبى".

[٥] في دار الطراز : "مسقمي".

[٦] في سجع الوُرق : "صميم" ، وفي روض الآداب : "وأضحى مرضي".

[٧] في دار الطراز : "مواطن".

جَفَتنِـي كُـلُّ لائمـةٍ وَلاَئِـمْ
عَلَيْـهِ لأن قَلْبِـيَ[1] فيـهِ هـائِمْ[2]
وريـمٍ[3] مـائسِ العطْفَـيْنِ نَـاعِمْ
نَعِمْـتُ بِـهِ وَأنـف الـدَّهْرِ[4] رَاغـمْ
بغصـنٍ[5] أجتَنِـي مِنْـهُ ولَكِـنْ نَعِيمـا
يُحَيِّينِـي بَهَاتِيـكَ المَحَاسِـنْ نَـديما

يُـذكرُنِي المُـدامَ فأشْـتَهيهَا[6]
وأشْـرَبُها[7] فتُسْـكرُنِي بَـدِيها
وتَجْعلُنِـي رَشِـيداً[8] لا سَـفِيها
كَـأنَّ حبيـبَ قَلْبِـي كَـانَ فِيهـا
تُحَـرِّكُ مِـنْ شَـمَائِلِي[9] السَّـواكِنْ كَرِيمَـا
وتُحْيِـي مِـنْ مِسِـرَّاتي[10] الـدفَائِنْ رَمِيمَـا

يَطُـوفُ بهـا علَـيَّ أغَـنُّ أحْـوى
يَـراهُ الصَّـبُّ ظَمْآنـاً[11] فيُـرْوَى
ومَـن جَحِـدَ الهـوى كبـراً وزَهـوَا[12]
فـإني والهـوى قسـما لأهـوى

---

[1] في الوافي : ، وعقود اللآل : "عذرى". [2] وفي الوافي : "قايم". [3] وفي الوافي : "ويوم" خطأ.
[4] في سجع الوُرق : "وللحساد".
[5] في سجع الوُرق ، وعقود اللآل ، وروض الآداب : "كغصن".
[6] في دار الطراز ، وعقود اللآل ، اختلاف في ترتيب الأغصان.
[7] في سجع الوُرق : "فأشربها". [8] في عقود اللآل : "حليمًا". [9] في الوافي : "شايلى".
[10] في عقود اللآل : "مسرات".
[11] في دار الطراز ، والوافي : "عطشانا".
[12] في عقود اللآل ، وسجع الوُرق : "ومن جهل الهوى زهوًا ولهوًا".

غـزالاً فـاترَ الأجْفَـانِ فـاتنْ بَسِـيما[1]
عليـه رَوْنَـقٌ للِحُسْـنِ بَـاينْ وَسِـيما

يُجَـرِّدُ طَرْفَـهُ وَهْـوَ المَشِـيحُ[2]
سَـكَاكِينَا تُبِـيحُ وتَسْـتبِيحُ
لَهَـا فـي كُـلِّ جَارِحَـةٍ[3] جُـرُوحُ
لَكَـمْ جَرَحَـتْ وأنْشَـدَت[4] الجَـرِيحُ ؟
أيَـا مَـن لَـمْ تَـدعْ مِنْـهُ السـكاكين[5] سَلِيمَـا
متـى تَغْـدو بعُشَّـاقٍ مَسَـاكِنْ رَحِيمَـا

وقال أيضاً [*] :

(٤)

(البسيط)

مِنْ أَيْنَ يَا بَدَوِيَّ التُّرْكِ أَتَيْــتَ مِــنْ أَيْــنْ أَرَاهُ يَا هِنْدُ أَحْلَى مِنْكِ فــي الْقَلْــبِ وَالْعَــيْنْ

أَيْنَ لِهَذَا[٦] القَــوامُ المائــلْ وَأَيْنَ ذَاكَ الْعِــذَارُ السَّــايِلْ[٧]

قَدْ نَقصَتْ وَهْوَ بَــدْرٌ كَامِــلْ وَوَرْدُهُ نَاضِــرٌ فـــي ذَابِـــلْ

وَالْعِقْدُ في فِيهِ مِثْلُ[٨] السِّلْكِ وَقَـــدُّهُ لَـــيْنْ وَخَصْرُهُ بِالضَّنَا وَالضَّنْكِ يتَّقِدُ[٩] نِصْــفَيْنْ ؟

مُعَــذِّبي طَيِّــبُ التَّعْــذِيبِ كُنْهُ المَلاَحَــةِ مَعْنَــى الطِّيــبِ

---

[١] في دار الطراز ، والوافي ، وعقود اللآل : "وسيما".

[٢] في سجع الوُرق : "الوشيح".

[٣] في الوافي : "جارية".

[٤] في سجع الوُرق : "وأنشدنا" ، وفي عقود اللآل : "وأنشده".

[٥] في الوافي : "السكائن" ، وفي عقود اللآل ، وسجع الوُرق : "السكاكن".

[*] وهي في دار الطراز : ٨٧ ، وسجع الوُرق : ٢/٩٠.

[٦] في سجع الوُرق : "لهاذا".

[٧] السابق : "السابل".

[٨] السابق : "ملء".

[٩] السابق : "ينفد".

يَشِبُّ في وَصْفِهِ تَشْبِيبِــــي سِوَى الْغَرَامِ بِهِ يُغْرِي[١] بِــي

فَلاَ تَكُنْ في الْهَوَى في شَــكِّ إِنَّ الْهَوَى شَيْنْ إِلاَّ هَوَاهُ عَدُوُّ النُّسْــكِ فَإِنَّــــهُ زَيْــــنْ

يَا أَيُّهَا الْبَدْرُ فــي إِشْــرَاقِهِ وَمَطْلَعُ الشَّمْسِ فِــي أَطْوَاقِــهِ

يَا أَيُّهَا الْغُصْنُ فــي أَوْرَاقِــه يَا مَنْ تَجَنَّــى عَلَــى عُشَّــاقِهِ

رَمَيْتَ أَسْــتَارَهُمْ بِالْهَتْــكِ في مَوْقِفِ الْبَيْنْ بِالسَّفْحِ أَدْمُعُهُمْ وَالسَّــفْكِ وَالْعَــيْنُ كَــالْعَيْنْ

إِنَّ الَّذِي مِنْــكَ أَحْيَــا قَتْلِــي نَصْلٌ بِجَفْنَيْــكَ[٢] لا كَالنَّصْــلِ

يُسَــلُّ مِــنْ كَحَــلٍ لاَ كُحْــلِ وَالسِّحْرُ فِيــهِ مَكَــانُ الصَّــقْلِ

تُرْجَى الْحَيَــاةُ بِــهِ بِالْفَتْــكِ وَالْعَيْشُ بِالْحَيْنْ مَلَكْتُ مِنْهُ سَرِيرَ الْمُلْكِ بِــالْحَقِّ لاَ الْمَــيْنْ

هَيْهَاتَ مَا لِــي عَنْــهُ مَهْــرَبْ صَادَفَ مِنْهُ غَلِيلِــي مَشْــرَبْ

فَاسْمَعْ لِمَا قَدْ جَرَى لِي واطْرَبْ وَإِنْ شَــرِبْتَ عَلَيْــه فَاشْــرَبْ

دَفَعْ لِي بُوسَهْ فُمَيْمُ المِسْكِ فَبُسْتُو ثِنْتَــيْنْ لُولاَ نَخَافْ أَنّه[٣] مِنّي يبكي لَبُسْــتُو مِيتَــــيْنْ

وقال أيضاً [*] :

(٥)

(المنسرج)

طَائِـــــــرَ قَلْبِـــــي وَقَعْــــتَ فِـــــي الأَشْـــــرَاكْ

وَهْـــــوَ الْهَـــــوَى وَالنَّـــــوَى وَمَـــــا أَدْرَاكْ
قَـــــدْ كُنْـــــتُ عَمَّـــــنْ عَشِقْتَهَـــــا أَنْهَـــــاكْ
أَضْـــــنَتْ وَقَالَـــــتْ مَـــــنِ الَّـــــذِي أَضْـــــنَاكْ

(١) السابق : "يُردي".
(٢) في دار الطرز : "بعينيك".
(٣) في سجع الوُرق : "إنَّ".
(*) وهي في دار الطراز : ٨٨ ، وسجع الوُرق : ١١٤/٢.

أنْـــتِ وَهَـــلْ يَعْلَمُـــونَ مَـــنْ أنْـــتِ   أسْمَـــــــــا[1]
مَـــنْ هِـــيَ أسْـمَا[2] ظَبْـــي مِـــنَ الْمَـــرْتِ[3]   ألْمَـــــــــى

الْحَـــقُّ[4] أنِّـــي لَهَـــوْتُ بِالْبَاطِـــلْ
وَالْجَهْـــلُ أنِّـــي شُـــغِفْتُ بِالْقَاتِـــلْ
فقَـــاتِلايَ الْكَحِيـــلُ وَالنَّاحِـــلْ
وَظَالِمَـــايَ الْحَبِيـــبُ وَالْعَـــاذِلْ
عَـــذَلْتَ فِـــيمَنْ جَلَـــتْ عَـــنِ النَّعْـــتِ   ظُلْمَـــــــــا
رَجَعْـــتَ يَـــا عَـــاذِلِي مِـــنَ الْبهْـــتِ   خَصْـــــــــمَا

غَانِيَـــةٌ فِـــي الْحَشَـــا مَعَانِيهَـــا[5]
مَنِيَّـــةُ الـــنَّفْسِ بَـــلْ أمَانِيهَـــا
يَـــا غُصْـــنُ إيَّـــاكَ عَـــنْ تَثَنِّيهَـــا
يَـــا شَـــمْسُ لاَ تَجْحَـــدِي أيَادِيهَـــا
أعْطَتْـــكِ لَمَّـــا دَعَتْـــكِ يَـــا أخْتِـــي   نُعْمَـــــــــى
وَصِـــرتِ شَمْسًـــا وَقَبْـــلَ ذَا كُنْـــتِ   نَجْمَـــــــــا

قالَـــتْ وَبَيَّتُّهَـــا إلَـــى صَـــدْرِي
وَمَـــا دَرَتْ بِـــي مِـــنْ شِـــدَّةِ السُّكْـــرِ
أيْـــنَ تُرَانِـــي قَـــدْ بِـــتُّ لاَ أدْرِي
أيْـــنَ لَمَـــايَ الَّـــذِي عَلَـــى ثغْـــرِي
تُـــرَى فَمِـــي قَـــدْ مَحَـــاهُ لِلْوَقْـــتِ   لَثْمَـــــــــا
تَـــرَيْنَ صَـــدْرِي فَأنْـــتِ قَـــدْ بِـــتِّ   ثَمَّـــــــــا

---

[1] في دار الطراز : "إسما".
[2] في سجع الوُرق : "أسمى".
[3] المرت : الأرض لا يجف ثراها.
[4] في دار الطراز : "ألحق".
[5] في سجع الوُرق : "مغانيها".

حَـــــــنَّ فُـــــــؤَادِي وَمِثْلُـــــــهُ حَنَّـــــا
لِمُـــــرَّةِ الْهَجْـــــــر حُلْـــــوَةِ الْمَحْنَـــــا[1]
وَإِنَّ بَعْضِـــــــي بِبَعْضِهَـــــــا جُنَّـــــا
وَظَـــــــلَّ[2] يُكْنَـــــى مُتَـــــيَّمُ غَنَّـــــى

صُـــــغَيِّرِي لاَ يَنَـــــامُ مِـــــنْ تَحْتِـــــي هَمَّـــــا
جَـــاعَ الْمُسَـــيْكِينْ[3] وَصَـــاحَ يَـــا سِتِّـــي مَمَّـــا

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٦)

(مجزوء الرجز)

مُقَامُنَـــــا كَـــــرِيمْ وَغَيْـــــرُهُ لَئِـــــيمْ
مُدَامَـــــةٌ وَرِيـــــمْ وَالسَّـــعْدُ لِـــي نَـــدِيمْ
لاَ عِشْـــتَ يَـــا رَقِيبِـــي ذَا العَـــــــــــيْشْ

وَغَـــادَةٍ مُخْتَالَـــــةْ كَأَنَّهَـــا الغَزَالَـــةْ
وَمِلْؤُهَـــا مَلاَلَـــةْ وَعَيْنُهَـــا النِّبَالَـــةْ
تَجِـــــيءُ لِلْكَئِيـــــبْ فِـــــي جَـــــيْشْ

قَامَتُهَـــا كَالصَّـــعْدَةْ[4] وَرِيقُهَـــا كَالشُّـــهْدَةْ
وَخَـــدُّهَا كَـــالوَرْدَةْ إِنَّ الحَرِيـــرَ عِنْـــدَهْ
فِي الـمُطَـرَفِ القَشِـيبْ[5] كَالْخَيْـــــــــشْ

---

[1] في سجع الوُرق : "المعنى". [2] في دار الطراز : "فظل". [3] السابق : "المسكين".

[*] وهي في الطراز : ٨٩ ، والوافي : ٢٥٧/٢٧ ، وسجع الوُرق : ٥٨/١.

[4] الصعدة : ويقصد قامتها المستوية المتمايلة في مشيتها.

[5] في سجع الوُرق : "العشيب".

لاَ تُصْـــغ لِلْمُحَـــالِ وَاعْشَــقْ وَلاَ تُبَـالِ[1]
وَاشْرَبْ مِنَ الْجِرِّيَالِ[2] فَالرُّشْدُ فِي الضَّلاَلِ
والعَقْـــلُ لِلَّبِيـــبِ فِـــي الطَّيْشْ

عَـــانَقَنِي خَلِيلِـــي حَتَّى ارْتَـوَى غَلِيلِـي
فَقُلْـــتُ لِلْعَـــذُولِ لَمَّـا أَتَـى فُضُـولِي
عَانَقْــتُ أَنَـــا حَبِيبِـــي وَأَنْـــت ايــــشْ

وقال أيضاً [*] :
(٧)
(البسيط + الرجز)
رَأَيْـــتُ أَلْـــفَ مَلِـــيحْ وَلاَ كَهَـــذَا الرَّشَـــا فِـــي الـــدَّلِّ وَالْغُـــنْجِ

دَرَيْـــتُمُ مَـــنْ غَنَيَـــتْ لَـــمْ يَـــدْرِهِ إِلاَّ أَنَـــا
غَنَيْـــتُ مَـــنْ قَـــد جَنَيْـــتْ مِنْ غُصْـنِهَا زَهْـرَ الْمُنَـى
وَطَـــالَ مَـــا قَـــدْ ثَنَيْـــتْ مِنْهَـــا قَوامًـــا لَيِّنَـــا
ذَاكَ الْقَـــوَامُ الْمَـــرُوحْ سَـقُوهُ حَتَّـى انْتَشَـى صِـــرْفًا بِـــلاَ مَـــزْجِ

يَـــا قَـــوْمُ كَـــمْ ذَا أَهِـــيمْ أَفْنَيْـــتُ جِلْبَـــابَ الشَّـــبَابْ
وَإِنَّ عَيْشِـــي ذَمِـــيمْ وَإِنَّ سَعْيِـــي فِـــي تَبَـــابْ
يَوْمًـــا بِهَـــا فِـــي نَعِـــيمْ وَأَلْـــفَ يَـــوْمٍ فِـــي عَـــذَابْ
تُضْـــنِي وَلَيْسَـــتْ تُـــرِيحْ تَشَـــاءُ مَـــا لاَ أَشَـــا تُـــرْدِي وَلاَ تُنْجِـــي

[1] في الوافي : "لا تبالي".
[2] ويقصد به الخمر الخالص.
[*] وهي في دار الطراز : ٩٠ ، وسجع الوُرق : ١٣٥/٢.

أَضَلَّنِـــي قَمَـــرِي أَشْـــقَى فُـــؤَادِي جَنَّتِـــي
وَضَـــرَّنِي بَصَـــرِي وَكَـــانَ أَصْـــلَ مِحْنَتِـــي
فَسَـــلْنِ[1] عَـــن خَبَـــرِي وَلاَ تَسَـــلْ عَـــنْ أَنَّتِـــي
أَضْـــحَى أَنِينِـــي يَنُـــوحْ لَمَّـــا أُصِـــيبَ الْحَشَـــا بِـــالأَعْيُنِ الـــدُّعْجِ

قَلْبِـــي بِهَـــا يَسْـــتَغِيثْ مِنْهَـــا لأَجْـــلِ قَتْلِـــهِ
وَأَيْـــنَ أَيْـــنَ الْمُغِيـــثْ مِـــنْ مِثْلِهَـــا لِمِثْلِـــهِ
وَقَبْـــلَ هَـــذَا الحَـــدِيثْ وَبَعْـــدَ هَـــذَا كُلِّـــهِ
الْعَـــذْلُ فِيهَـــا قَبِـــيحْ كَمِثْـــلِ مَـــنْ أَفْحَشَـــا فِـــي مَوْسِـــمِ الْحَـــجِّ

وَجَارَتِـــــــي جَائِـــــرَةْ   لَـــمْ تَـــرْعَ حَـــقَّ الْجِـــوارْ
مَلُولَـــــــةٌ هَاجِــــــرَةْ   مَخْلُوقَـــةٌ لِـــي مِـــنْ نِفَـــارْ
وَإِنْ أتَـــــتْ زَائِـــــرَةْ   غَنَّـــتْ لَنَـــا وَسْـــطَ النَّهَـــارْ
حَبِيبِـــــي دَعْنِـــى نِـــرُوحْ   دَخَـــلْ عَلَـــىَّ الْعِشَـــا   وَسَّـــا[2] يَجِـــي زَوْجِـــي

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٨)

(مخلع البسيط)

نَعَـــمْ أنَـــا مِنْـــكَ فـــي عَـــذَابِ   وَاَشْتَهِيــــــــكْ
وَأَبْـــذُلُ الـــنَّفْسَ[3] فيـــكَ بَـــذْلاً   وَاشْتَرِيــــــكْ

يَـــــا جُمْلَـــــــةً[4] كُلَّهَـــــا جَمَـــــالْ
وَدَوْلَـــــــــــةً كُلَّهَـــــــــــا دَلاَلْ

---

[1] في سجع الوُرق : "فسلتى".
[2] ويقصد الساعة ، والخرجة عامية.
[*] وهي في دار الطراز : ١٠٠ ، وعقود اللآل : ٢٥ ، وسجع الوُرق : ١/٦٤٥.
[3] في عقود اللآل : "الروح".
[4] في دار الطراز : "ويا جملة".

وَمِلَّـــــــةٌ كُلَّهَــــــا مِــــــلاَلْ
مَـــا أنْــــتَ شَـــمْسٌ وَلاَ هِـــلاَلْ
وَلاَ قَضِــــــيبٌ وَلاَ غَــــــزَالْ

أَنْتَ اقْتِرَافِي[1] وَبُــرْءُ[2] مــا بــي — أَصْــبَحَ فِيــكْ
وَلَسْــــتُ أَلْقَــى الحَيَــاةَ إِلاَّ — أَنْ أَلْتَقِيــكْ

إِنَّ التــــي مِـــتُّ فــــي هَوَاهَـــا
حَـــوَتْ فُـــؤَادَ امْـــرِئٍ حَوَاهَـــا
أَعُـــوذُ بِـــاللهِ مِـــنْ نَوَاهَـــا
وَمِـــنْ هَـــوَى غَـــادَةٍ سِوَاهَـــا
فَقُـــلْ لَهَـــا إِنْ لَقِيـــتَ فَاهَـــا

لاَ تُحْضِـــرِي أَكْؤُـــوسَ الشَّـــرَابِ — لِعَاشِقِيـــكْ
أَجَـــلّ[3] منهـــا لهـــم وأحلـــى — شَـــرَابُ فِيـــكْ

مَالَـــكِ فـــي الخَلْـــقِ مِـــنْ شَـــبِيهْ
تِيهِـــي فَقَـــدْ آنَ أَنْ تَتِيهِـــي[4]
وَقَاتِلِـــي الصَّـــبَّ وَاقْتُلِيـــهْ
أَوْ لاَ فَخَـــافِي الإِلَـــهَ فِيـــهْ
وَاسْـــعِدِيهِ وَاسْعِفِيـــهْ

قَـــدْ أَيْنَعَـــتْ زَهْـــرَةُ الشَّـــبَابْ — لِمُجْتَنِيـــكْ
وَرَوْنَـــقُ الحُسْـــنِ قَـــدْ تَجَلَّـــى — لِمُجْتَلِيـــكْ

---

[1] في دار الطراز : "ويا اقتراحي".
[2] في عقود اللآل وسجع الوُرق : "اقتراحي".
[3] في عقود اللآل : "برد".
[4] في سجع الوُرق : "أجل".
[5] في سجع الوُرق : "تتيه".

مَضَى إِلَيْهَا الرَّسُولُ مِنِّي
وَجَاءَ مِنْ عِنْدِهَا يُغَنِّي
وَمَا دَرَى أَنَّهُ يُهَنِّي
وَأَنَّهُ جَاءَ بِالتَّمَنِّي
وَقَالَ قَالَتْ أَبْلِغْهُ عَنِّي :

نُهُودِي قَدْ خَرَّقَتْ[1] ثِيَابِي ... وَاليُومْ نْجِيكْ
عُرْيَانَا[2] ترضى بِي[3] وإلا ... نَا نِرْضَ[4] بِيك

<u>وقال أيضاً يمدح أباه</u> [*] :

(٩)

(مخلع البسيط)

نَعَمْ نَعَمْ أَنْتَ أَنْتَ تَسْوَى ... خَرَاجَ مِصْرِ مَعَ الْعِرَاقْ
لأَتْجَر[5] الخلق والبَرَايَا ... مِنْ غَيْرِ سُوقٍ وَلاَ نَفَاقْ

أَنْتَ الَّذِي حُسْنُهُ غَرِيبُ ... وَمَا بِهِ وَحْشَةُ الْغَرِيبْ
وَأَنْتَ مِنْ أَضْلُعِي قَرِيبُ ... وَفِي السَّمَا ذَلِكَ الْقَرِيبْ
وَأَنْتَ يَا مُسْقِمِي طَبِيبُ ... وَرُبَّمَا أَسْقَمَ الْطَّبِيبْ
جَارَ عَلَى خَصْرِكَ الْكَثِيبُ ... وَالْخَصْرُ مَا فِيهِ لِلْكَثِيبْ

فَأَعْلَنَ الْخَصْرُ فِيهِ شَكْوَى ... تُسْمَعُ مِنْ مَنْطِقِ النِّطَاقْ
لَوَ أَنَّهُ عَادِلُ السَّجَايَا ... لَحَمَّلَ الْخَصْرَ مَا أَطَاقْ

---

(١) في عقود اللآل : "مزقت".
(٢) السابق : "عريانه".
(٣) في سجع الوُرق : "بيا".
(٤) في عقود اللآل : "ما نرضيك".
(*) وهي في دار الطراز : ٩١ ، وسجع الوُرق : ٨٧/٢.
(٥) في دار الطراز : "لا تجري".

وَجْهُكَ يَا أَحْسَنَ الْبَرِيَّةْ
نَرْجِسَةٌ فِيهِ مُسْتَحِيَّةْ
وَالْخَالُ فِي الْوَجْنَةِ الْمُضِّيَّةْ[١]
وَالْفَمُ ذُو النَّكْهَةِ الذَّكِيَّةْ

قَدْ جَمَعَ الْمِلْحَ
وَالْمَلاَحَهْ
وَوَرْدَةٌ تَحْتَهَا
وَقَاحَهْ
فِي الْمَاءِ[٢] لا يُحْسِنُ
السِّبَاحَهْ
جَوْهَرَةٌ فِيهِ لاَ أَقَاحَهْ

ذَاكَ فَمٌ لَقَبُوهُ أَحْوَى
كَالشَّهْدِ يَجْرِي عَلَى ثَنَايَا

لأَنَّهُ قَدْ حَوَى مَذَاقْ
كَأَنَّهَا جَوْهَرُ الحِقَاقْ[٣]

أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مَنْ
يَهِيمُ
مَدْحِي لِمَنْ بَيْتُهُ كَرِيمُ
مَنْ شَأْنُهُ فِي الْوَرَى
عَظِيمُ
سُؤْدَدُهُ إِرْثُهُ الْقَدِيمُ

بِهِ فُؤَادِي وَمَنْ يُرِيدْ
ذَاكَ أَبِي السَّيِّدِ الرَّشِيدْ
وَقَصْرُهُ فِي الْعُلَى
مَشِيدْ
لَكِنْ لَهُ بَهْجَةُ الْجَدِيدْ

وَسُؤْدَدُ الْعَالَمِينَ دَعْوَى
وَرُبَّمَا عَنَّ أَوْ تَرَايَا

وَرُبَّمَا كَانَ بِاتِّفَاقْ
وَضَنَّ بِالْقُرْبِ وَالتَّلاَقْ

قَدْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ مِنْهُ
حَالِ
وَوَجْهُهُ قَدْ كَسَا
اللَّيَالِي
فَرَاحَ فِي خِلْعَةِ[٤]
الْجَلاَلِ

كَمِعْصَمٍ زَانَهُ السِّوَارْ
بِنُورِهِ بَهْجَةُ النَّهَارْ
يَشِفُّ عَنْ حُلَّةِ الْفَخَارْ
هَيْهَاتَ لَنْ تَلْحَقَ
الْغُبَارْ

قُــلْ لِمُجَارِيــهِ فِــي الْمَعَالِــــــــــي — فَمَـــا لِخَلْـــق بِــــهِ لَحَـــاقْ
وَمَـــنْ لَـــهُ فِـــي السَّـــمَاءِ مَثْـــوَى — لَـــــهُ مِـــــنَ الْبَــــرْق وَالْبُــــرَاقْ
إلاَّ إِذَا صُــــــيِّرَتْ مَطَايَـــــا

[1] في سجع الوُرق : "الدرية".
[2] السابق : "بالماء".
[3] الحقاق : الخالص.
[4] في سجع الوُرق : "حلة".

قَدْ نِلْتُ مِـنْ سَـعْدِهِ مُرَامِــــــــي — بِالْمَــــالِ وَالْجَــــاهِ وَالشَّـــــبِيبَهْ
وَكَـــمْ أَتَتِنْـــى إِلَـــى مُقَامِــــــــي — رَغِيبَةٌ مِنْهُ بَلْ غَرِيبَهْ
وَطَالَمَا قُلْتَ يَا كَلاَمِي — أُسْكُتْ فَقَـدْ أَثْبَـتَ[1] الحقيقـــــــةْ
وَرُبَّمَــا هِمْــتُ مِــنْ غَرَامِــــــــي — وَرُبَّمَــا قُلْــتُ فِـــي الْحَبِيبَـــــــهْ

حَبِيبَتِـــي حِلْـــوَ حِلْـــوَا حِلْـــوَ[2] — يَـــا للهِ مـــا أَحْلاَهَـــا فـــي العِنَـــاقْ
لاَ سِـــيَّمَا إِذْ[3] نبيـــت عرايـــا — وَتَلْتَـــوِي[4] ســـاق فـــوق ســـاق

وقال أيضاً [*] :

(١٠)

(المجتث + المديد)

بِـــي ثَغْـــرُ أَشْـــنَبْ — لِرَبِيــــبِ رَبْـــرَبْ — رِيقُـــهُ لِـــي مَشْـــرَبْ
كَالْحَيَـــا بَـــلْ أَعْـــذَبْ — وَأَعْجَـــــبْ

بَــــدْرٌ مُضِــــيٌّ — وَهْـــوَ غُصْـــنٌ مَائِـــدْ — وَجُــــــــؤْذَرْ
لِــــي مِنْــــهُ رِيٌّ — مَـــا عَنْـــهُ لِلْـــوَارِدْ[5] — مِـــــنْ مَصْـــــدَرْ
فَـــمٌ شَهِــــيٌّ — فِيـــهِ شَـــهْدٌ بَـــارِدْ — وَجَــــــوْهَرْ
يَفُـــوحُ إِنْ هَـــبّ — مِنْـــهُ مِسْـــكٌ أَصْـــهَبْ — وَحُمِـــى أَنْ يَنْهَـــبْ
مِنْـــهُ خَـــدٌّ مُـــذْهَبْ — بِعَقْـــرَبْ

[١] في سجع الوُرق : "أنْبتِ".
[٢] السابق : "حلوا حلوًا حلوًا".
[٣] في دار الطراز : "إذا".
[٤] في سجع الوُرق : "ويلتوي".
[*] وهي في دار الطراز : ٩٣ ، وسجع الوُرق : ٢/٩٨.
[٥] في سجع الوُرق : "لوارد".

اللهُ صَــــــــوَّرْ | مِــنْ جَنَّــاتِ الْخُلْــدِ | حَبِيبِــــــــــي
وَاللهُ قَــــــــدَّرْ | أَنْ يَــدُوم عِنْــدِي | نَحِيبِــــــــــي
اَلْوَجْــــدُ أَكْثَــــرْ | لَـــيْسَ مِمَّـــا يُجْــدِي | تَأْنِيبِـــــــــي
فَكَـــــمْ أُوَنِّـــبْ | وَحَبِيبِـــــي أَذْنَــــبْ | لَسْــتُ مِمَّـــنْ يَكْــذِبْ

إِنَّ قَلْبِـــي مُـــذْ حَـــبْ | مُعَــــــذَّبْ

عَــدِمْتُ صَــبْرِي | وَضَــاعَ إِيمَــانِــي | وَنُسْكِــــــــي
وَزَارَ بَــــدْرِي | يَــا عُظْــمَ سُلْطَانِــي | وَمُلْكِــــــــي
وَبَعْـــدَ سِـــتْرِي | مَضَـــى وَخَلاَّنِـــي | وَهُتْكِــــــــي
بَــــدْرٌ مُحَجَّـــبْ | وَهْــوَ لِـــي مُحَبَّـــبْ | وَهَـــوَاهُ الْمَطْلَـــبْ

فِيــهِ لِـــي كَـــمْ مَضْــرَبْ | وَمَطْــــرَبْ

أَمَّــــا وَأَمَّــــا[1] | زَادَ فِـــي ذَا الْحُـــبِّ | وَسْوَاسِــــــــي
وَالْقَلْــبُ[2] مُصْـــمَى | مَــا لَــهُ مِــنْ طِــبِّ | أَوْ آسِــــــــي
فَخَــــلِّ الْهَمَّــــا | وَأَرِحْ لِـــي قَلْبِـــي | بِالْكَــــــــاسِ
وَاسْقِينِـــي وَاشْــرَبْ | مَــا يُشِــبُ[3] الأَشْــيَبْ | قَهْــوَةٌ بَــلْ كَوْكَـــبْ

وَدَوَاءٌ لِلصَّـــــــبْ | مُجَـــــرَّبْ

هِــــلاَلٌ يَبْــــدُو | كَــانَ لِــي كَالصَّــاحِبْ | وَالإِلْــــــــفِ
فَــرَّ[4] منـــي يعــدو | فَرَجَعْـــتُ خَائِـــبْ | وَا لَهْفِــــــي
وَظَلْلَـــتُ أَشْـــدُو | حِــينَ مَــرَّ هَــارِبْ | مِــــنْ كَفِّــــي
بِـــاللهْ هَــذَا طَيِّـــبْ | اِشْــتَغَلْتُ اسَيِّـــبْ | وَاسْــتَتَرْ وَاتْغَيِّـــبْ

فَلِقَلْبِـــــي شَيِّـــبْ | حُبَيِّـــــبْ

---

(١) في دار الطراز : "أمَا وإمَا".
(٢) في سجع الوُرق : "والصب".
(٣) السابق : "يشيب".
(٤) في سجع الوُرق : "مَرَّ".

وقال أيضاً (*) :

(١١)

(مجزوء الرجز)

الــراحُ فــي الزُّجَاجَــةْ | أعارَهَا خَــدٌّ[1] النــديم | حمـــــرة الـــــوَرْدِ
واســـتوهِبَتْ[2] نســيَمهْ | فَهيَّجَــتْ نَشْــرَ العبيــرْ | مـــع شَـــذَا النَّـــدِّ

مَـــا[3] همـــت بالحُمَيَّـــا | إلا وقـــــدْ سقتْنــــي
مَلِيحَـــــةُ[4] المحيـــا | مليحـــــةُ[5] التثنــــي
وَالحســـنُ قـــدْ[6] تهيَّـــا | فِيهَـــا بـــلا تَـــآنِّ

أذْكَــى بهــا سِــرَاجَهْ رَأيتُ[7] في اللَّيل البَهيمْ شُــــعْلَةَ الزَّنْـــــدِ
لـــو أنَّهَـــا عَليمـــهْ تاهتْ على البَدْرِ المُنِيرْ وهَـــوْ فـــي السَّـــعْدِ

إن التـــــــــــي ألاَمُ فِيهـــا عَلَـــى غَرَامِـــي
لِقَـــــدِّها قَـــــوَامُ كَالغُصْـــنِ فـــي القَـــوامِ
لِثَغْرِهَـــــا نِظَـــــامُ كالعِقْـــدِ فـــي النِّظَـــامِ

لريقِهَـــا مُجَاجَـــةٌ[8] كَالمِسْكِ في طيبِ الشَّمِيمْ كَجَنَـــى[9] الشـــهد
وعينُهَـــا السَّـــقِيمةْ وسَـــنانةٌ مِـــن الفُتُـــورْ لا مِـــنَ السُّـــهْدِ

تَزِيـــدُ فـــي بَلائِـــي والـــنَّفْسُ تشتَهِيهَـــا
ولا أرَى دوائِـــــــي إلا بريـــــق فِيهَـــا
قالـــتْ لأصدِقائِـــي وَقَـــدْ[10] ضَـــنِيتُ فيهـــا

(*) وهي في دار الطراز : ٩٤ ، والوافي : ٢٥٥/٢٧ ، وعقود اللآل : ٢٠٧ ، وسجع الوُرق : ٣٢٧/١.
(١) في سجع الوُرق : "كف". (٢) دار الطراز : "واستوهب". (٣) في الوافي : "يا".
(٤) في عقود اللآل : "بديعة". (٥) في سجع الوُرق : "سريعة". (٦) في عقود اللآل : "مذ".
(٧) السابق : "فخلت". (٨) اى رائحة فيها طيبة.
(٩) في عقود اللآل : "أو جنى" ، وفي الوافي : "جنى". (١٠) في سجع الوُرق : "لما".

أحْمى الهـوى مِزَاجَـهْ دعوهُ من طِبِّ الحَكِـيمْ فالــدوا[1] عنــدِي
محبــوبَتِي حكيمــةْ تطفي برُمَّانِ الصُّـدورْ حُرْقــةَ الوَجْــدِ

كــم فــي الأنــامِ مثلِــي شــقاؤُهُ[2] دواهَــا
وكــم تريــدُ قتْلِــي ولــم أرد سِواهَــا
وقــال لائــمٌ لِــي لَجَجْــتُ فــي هَوَاهــا
طابَــت لِــي اللَّجَاجَــةْ وقلتُ للأشجانِ [3] دومِي مــا[4] أنَــا وَحْــدِي
ذو مهجــةٍ مُقيمــةْ[5] في القرب من ظبيٍ غريرْ وهــو فــي البُعْــدِ

قلبــي لهــا يَتُــوقُ وقلبُهــا يقُــولُ :
هَيْهــاتَ لاَ طريــقُ هيهــاتَ لاَ وُصُــولُ[6]
فقُلْــتُ والــمَشُــوقُ يُقْنِعُــهُ القَلِيــلُ
اقضِ لــِي[7] فَرْدَ حَاجةْ يَا ستِي[8] بوسه في القُمِيمْ وأُخْرى[9] فــي الخَــدِّ
والحاجــةُ العَظِيمــةْ أنْ نِطْلَعُوا فَــوقِ السـرِيرْ ونَحُــطُّ[10] يــدي

وقال أيضاً [*] :

(١٢)

(الرجز + مجزوء البسيط)

دانــتْ لِــي الــدُّنْيَا وواصــلَ الوَصْــلاَ
مــن هُــوَ لِــي مَحْيَــا[11] وصَــار لِــي خِــلاً

---

[1] في سجع الوُرق : "فالدواء".
[2] في الوافي ، وعقود اللآل : "شفاؤه".
[3] في الوافي : "للأسقام".
[4] في عقود اللآل : "وما".
[5] في الوافي : "سقيمة".
[6] في سجع الوُرق : "لا سبيل".
[7] في عقود اللآل : "لنا".
[8] في الوافي : "يا ست".
[9] في سجع الوُرق "وواحدا" ، ودار الطراز : "وآخر".
[10] في الوافي : "ونضع".
[*] وهي في دار الطراز : ٩٦ ، وفصوص الفصول : (خ) ١٥ ، وسجع الوُرق : ٤٦٣/١ ، ومدح بها القاضي الفاضل.
[11] في الفصوص : "محبا".

لا اســمعُ النَّهْيَــا فِيــهِ ولا العَــذْلاَ
مــا أعطَــرَ اللُّقْيَــا لــه ومــا أحْلَــى[1]
تِلْــكَ الخُلَــسْ مِــنَ الــنَّفَسْ أو اللَّعــسْ لَقَــدْ كَمَــلْ
بَــدْرٌ طَــرَقْ مِثْــلَ الفَلَــقْ تَحْــتَ الغَسَــقْ حَتَّــى سَــرَقْ
أهْــلَ الصَّــوَابْ ألْبَــابْ

مــا صــالَ حَتَّــى صــادْ بطرفِــهِ الوَسْــنَانْ
وصَــيَّرَ الآسَــادْ فــرائسَ الغِــزْلاَنْ
وأخْلَــفَ الـمِيعــادْ وأخجَــلَ السُّــلْوَانْ

جبينُـهُ الوَقّـادْ إنْ شِـئْتَ والفَتّـانْ
فِيـهِ قَـبَسْ تَحْـتَ الغَلَسْ وَقَـدْ حَـرَسْ وَرْدَ الخَجَـلْ
نَبْـلٌ رَشَـقْ حَتَّـى أبِـقْ قَلْبِـي مَـزِقْ[2] فَلْلحَـدَقْ
نُشّـابْ[3] بِهَا نُصَابْ[4]

هـذا هُـوَ البَاطِـلْ حقًّـا بِـلاَ شَـكٍّ
وإنَّمَـا القَائِـلْ صِـدْقًا بِـلا إفْـك
مَـنْ يَمـدَحُ الفَاضِـلْ بالـدُّرِّ فِـي السِّـلْكِ
الواصِـلَ الصَـائِلْ والفَـارِس[5] الملـك
لَمَّـا جَلَـسْ وَقَـدْ رَأسْ فَكَـمْ غَـرَسْ مِـنَ الـدُّوَلْ
وكَـمْ رَتَـقْ مِمَّـا انفَتَـقْ وَمَـا لُحِـقْ لَمَّـا خُلِـقْ
وَهَّـابْ بِـلاَ حِسَـابْ

---
[1] هذا الغصن ساقط من الفصوص.
[2] في الفصوص : "فرق".
[3] النشاب : الرمح ، وشبه به العينين.
[4] في الفصوص : "يصاب".
[5] في دار الطراز : "الغارس".

قـــد جَـــرَتِ الأقـــدارْ بحَسَـــــبِ إيثـــــارِهِ
وســـــارتِ الأخبـــــارْ بحـُسْـــــنِ[1] آثـــارِهِ
كـــم مَلِـــكٍ جَبَّـــارْ سَعَـــى إلَـــى دَارِهِ
وراحَ لَمِّـــا حَـــارْ فـــي عِظَـــمِ مِقْـــدَارِهِ
إذَا عَـــبَسْ فقَـــدْ حَـــبَسْ كُـــلَّ نَفَـــسْ مِـــنَ الوَجَـــلْ
وَإنْ نَطَـــقْ فَالسِّـــحْرُ حَـــقْ وإنْ رزَقْ فَـــاخْشَ غَـــرَقْ
سَـــحَّابْ ذَيْـــلَ السَّـــحَابْ

وأهيـــفٌ ألْمَـــى كَدُمْيَـــةِ الـمِحْـــرَابْ
هامـــتْ بِـــهِ أسْمَـــا ولِلْهَـــوَى أسْـــبَابْ
وهـــو بهَـــا مُصْـــمَى وَهَكَـــذَا الأحْبَـــابْ
قالـــتْ لَـــهُ لَمَّـــا غُلِّقَـــتِ الأبْـــوَابْ
بـــاللهِ لَـــسْ تُبُسْنِـــي بَـــسْ[2] دَعْ ذَا الـهَوَسْ وذَا الكَسَـــلْ
وَقُـــمْ وَدُقْ وارْكَـــبْ وَسُـــقْ وازْرَعْ وَشُـــقْ ومِـــنْ يَـــدُقْ
البَـــابْ مَـــا لُـــهْ جَـــوَابْ

وقال أيضاً (*) :

(١٣)

(البسيط أو المديد + الرجز)

سُـــلْطَانُ الْحُسْـــنِ جَـــمُّ الْجَمَـــالِ طاغِـــي التِّيـــهْ
جَنَّـــاتُ عَـــدْنِ فـــي بُـــرْدِهِ وَمـــا تَكْفِيـــهْ
يَسْـــطُو وَيَجْنِـــي وَبَعْـــدُ هَـــذَا دُرٌّ فِيـــهِ

(١) في الفصوص : "بفضل".
(٢) في سجع الوُرق : "باللهِ بس تبسنى لِسْ "
(*) وهي في دار الطراز : ٩٧ ، وسجع الوُرق : ٢/٧٥.

مَظْلُـــومُ الْسِـــوَاكْ ثغْـــرٌ هَـــدَاكْ بالابْتِسَـــامْ
إلَـــى الْغَـــرَامْ فَيَـــا خَلِـــي لاَ تَعْـــذِلِ دَعْنِـــي فَلَـــنْ
أصْـــبِرَ عَـــنْ سَحَّـــارْ وَفَتَّـــاكْ[1]

نَشْـــكُو يَـــا سُـــلْطَانْ بَيْنَـــا عرَفْنَـــا فِيـــهِ قصْـــدَكْ
فَعِنْـــدَ الْهَيْمَـــانْ مِـــنَ الْهَـــوَى مَـــا لَـــيْسَ عِنْـــدَكْ
قَـــدْ كَـــانَ مَـــا كَـــانْ فَلَيْتَنِـــي لاَ عِشْـــتُ بَعْـــدَكْ
يَحُـــومُ مَـــنْ يَهْـــوَاكْ يَـــوْمَ نَـــوَاكْ عَلَـــى الْحِمَـــامْ

وَلاَ يُــــــلاَمْ لاَ تَسْـــــألِ إذْ قِيـــلَ لِـــي يَـــا مُمْـــتَحِنْ
إنَّ السَّكَـــــنْ قَـــــدْ سَــــارْ وَخَـــــــلاَّكْ

لَبِسْـــــتُ أُنْسِـــــي خَلَعْـــــتُ أثْـــوَابَ الْحَـــــزِينْ
أضَـــــاءَتْ نَفْسِـــــي بِمَـــــدْحِ وَضَّـــــاحِ الْجَبِيـــــنْ
فَنُـــــورُ الشَّـــــمْسِ وَالْبَـــدْرِ مِـــنْ نُـــورِ الـــدِّينْ

نُجُـــــومُ الأَفْـــــلاَكْ تَعْلَـــــمُ ذَاكْ عِلْـــمَ الأَنَـــامْ
أنْ لاَ هُمَـــــامْ غَيْـــرُ عَلِـــي الأَفْضَـــــلِ أبِـــى الْحَسَـــنْ
مَـــوْلَى الْمِـــنَنْ قَهَّـــــارْ الأَمْـــــلاَكْ

مَلْـــــكٌ أعَـــــزُّ[2] حَـــازَ الْمَمَالِـــكْ وَالْبَرَايَـــا
وَكَـــــمْ تَبْتَـــــزُّ[3] لَـــهُ السَّـــرَايَا مِـــنْ سَبَايَـــا
وَكَـــــمْ يَهْتَـــــزُّ[4] يَـــوْمَ الْمَنَايَـــا وَالْعَطَايَـــا

---

[1] تدخل "فعولن" في الأبيات بدلا من "مفعولن" ، وكذلك في بعض الأقفال.
[2] في دار الطراز : "أغر".
[3] السابق : "يَبْتَرُّ".
[4] السابق : "يهتر".

كَـــــرِيمُ لاَ يَنْسَـــــاكْ يَـــوْمَ الْعِـــرَاكْ وَالسَّـــيْفُ دَامْ
مِـــنَ الإنْعَـــامْ مِثْـــلُ الْـــوَلِي يُحْيِـــي الْـــوَلِي مِـــنْ بَعْـــدِ أنْ
قَـــدَّ الْجُـــبُنْ أنْـــــوَارْ وَأحْـــــلاَكْ[1]

أخَـــذْتُ دُسْـــتُورْ مِنْـــهُ بِعَـــوْدِي لِلنَّسِـــيبِ
وَإنِّـــي مَعْـــذُورْ عَجَـــزْتُ عَـــنْ مَـــدْحِ غَرِيـــبِ
وَإنِّـــي مَسْـــرُورْ[2] إذْ قُلْـــتُ فِـــي مـــدح[3] الحَبِيـــبِ

يَـــا رِيـــمُ مَـــا نَـــرَاكْ هَـــذَا بِـــذَاكْ فَـــلاَ سَـــلاَمْ
وَلاَ كَـــــلاَمْ لاَ تَبْخَـــــلِ بِالْعَسَـــــلِ عَـــنْ مَـــنْ وَزَنْ
رُوحُـــو ثَمَـــنْ جَـــــارْ[4] مَـــا أحْـــلاَكْ

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(١٤)

(البسيط)

أوْقِدْ لَنَــا النَّــارَ فِــي ألأكْــوَابِ … لِتحْـــــرِقَ[٥] الهَـــــمّْ
ونَجْتَنِـــي ثمَـــرَاتِ الْمِـــزَّهْ[٦] … بِـــــالْعَيْنِ وَالْفَــــمْ

مَــا طَــابَ طَعْــمُ الْحُمَيَّــا عِنْــدِي … إلاّ لأِنْ عُصِـــرَتْ مِـــنَ خَـــدٍّ
مَلِيحَــــــةٌ خُلِقَــــتْ مِـــنَ وَرْدٍ … وَثَغْرُهَـــا ابْـــنُ عَـــمِّ الْعِقْـــدِ

[١] ترتب أسماط القفل في دار الطراز مختلف.
[٢] في سجع الوُرق : "مغرور".
[٣] السابق : "عُتب".
[٤] في سجع الوُرق : "خُنْار".
[*] وهي في دار الطراز : ٩٩ ، وسجع الوُرق : ٢/١٠٠.
[٥] في دار الطراز : "لنحرق".
[٦] في سجع الوُرق : "الهِزّة والمزة".

تَزْهو[١] من الحُسْنِ فــي جِلْبَــابِ … مُطَـــــرَّزَ الْكُـــــمّْ
في جَنَّـةِ الْخُلْـدِ وَشَّـوْا طَـرْزَهْ … فَجَـــــاءَ مُعْلَــــمْ

الْحُـــبُّ مَـــا زَالَ حُلْـــوًا مُـــرًّا … أسَـــاءَ أضْـــعَافَ مَـــا قَـــدْ سَـــرًّا
جَرِيحُـــهُ فِـــي الْحَشَـــا لاَ يَبْـــرَا … وَرَبُّـــــهُ ذُو جُفُـــــونٍ عَبْـــــرَى
يَـــا لَلْغَـــرَامِ وَلِلألْبَـــابِ … يَـــــا لَلْمُتَـــــيَّمْ
أذَاقَــهُ الــذُّلَّ بَعْــدَ الْعِــزَّهْ … عِشْـــقٌ مُحَكَّـــمْ

مَــن كَــانَ يَشْــكُو حَبِيبًــا يَجْفُــو … شَــكَرْتُ دَهْــرِي بِــإلْفٍ يَصْــفُو
مِــنْ خُلْقِــهِ أنَّــهُ لاَ يَهْفُــو … أشْــكُرُهُ حِــينَ يَشْــكُو ألإلْــفُ
قَلْبِــي كُثَيِّــرُ فِــي الأعْــرَابِ … فِيمَـــا تَقَـــدَّمْ
مَــازَالَ يَشْــكُوَ وَيَبْكِــى عَــزَّهْ[٢] … حَتَّــى بَكَــى الــدَّمْ

لِلَّـــهِ عَيْشِـــي مَـــا أحْـــلاَهُ … انْظُــرْ حَبِيبِــي الَّــذِي أهْــوَاهُ
مَــا فِــي مِــلاَحِ الْــوَرَى إلاَّ هُــو … كَــذَا الرَّحِيــقُ الَّــذِي أسْــقَاهُ
بَــيْنَ الْحَبَــابِ مَــعَ الأحْبَــابِ … أشْــقَى[٣] وَأنْعَــمْ
وكَمْ لِطَرْفِي بِــهِ مِــنْ رَمْــزَهْ[٤] … وكَـــمْ لَـــهُ كَـــمْ

لَمْ أنْسَ يَوْمًا مَضَــى مِــنْ عُمْــرِي … فِيــهِ وَفَــي لِــي وَوَافَــي بَــدْرِي
وَسَــرَّنِي وَقَضَــى لِــي أمْــرِي … فَقُلْــتُ مِــنْ طَــرَبٍ وَسُــكْرِ
لِمْ لاَ تُهَنُّــونِ يَــا صِحَابِــي[٥] … قَــدْ تَــمَّ مَــا تَــمْ
بِيَــدَّي هَــذِي حَلَلْــتُ الْحُــزَّهْ … واشْ لاَ جَــرَى تَــمْ

(١) السابق : "تبدو".
(٢) ويقصد حال كثير مع عزة.
(٣) في سجع الوُرق : "ألهو".
(٤) في سجع الوُرق : "منزه".
(٥) في سجع الوُرق : "لم تهنونى يا أصحابى".

وقال أيضاً (*) :

(١٥)

(الرجز + المقتضب)

شُــــهُبٌ تَسْـــبحُ[1] وَبَـــدْرِي مِـــنَ الْكُـــلِّ أَمْلَـــحُ

قُـــــلْ لِلأَئِـــــمِ أَكَّــــدْتَ بِـــــذَا النَّهْــــي ذَا الْجَــــوَى
هَــــلْ لِلْهَــــائِمِ بُــــرْءٌ سِــــوَى السُّــــقْمِ فِــــي الْهَــــوَى
أَنْـــتَ ظَالِمِـــــي فِـــــي نَهْــــي غَلِيلِــــي إِذَا ارْتَـــوَى

كَــــــــمْ تُقَـــــــبِّحُ تَغُـــشُّ وَإِنْ قِيـــلَ يَنْصَـــحُ

اِدْفَــــعْ بِالَّتِـــــي وَاتْـــــرُكْ كَـــــلاَمَ الْمُفَنِّـــــدِ
وَدَع غُلَّتِــــــي تَحُــــمْ عَلَــــى خَيْـــــر مَــــوْرِدِ
أَبْكَـــى مُقْلَتِــــي وَابْتَـــــزَّ مِنِّـــــي تَجَلُّــــدِي
ظَبْـــــيٌ يَسْنَـــــحُ لَهُ فِي حَشَا الصَّـــبِّ مَسْـــرَحُ

نَارٌ فِـــي الْحَشَـــا تُحَــــسُّ لَهِيبًـــــا وَلاَ تُـــــرَى
وَعْشِـــقِي فَشَـــا فَلَـــمْ يَبْـــقَ مَـــنْ لاَ بِـــهِ دَرَى
سَبَانِـــــي رَشَـــا يَفُـــوحُ بِفِيــــهِ بَعْـــدَ الْكَـــرَى
مِسْـــــكٌ يَـــــنْفَحُ وَوَرْدٌ بِخَدَّيْـــــهِ يُفْـــــتَحُ

مَعْسُـــولُ اللَّمـــى لَمَــــاهُ مِــــنَ الطِّيـــبِ أَطْيَـــبُ
حَمَى مَـــا حَمَـــى مِــــنْ وَرْدِهِ وَهْــــوَ يُنْهَـــبُ
وَيَـــا رُبَّمَـــا يَــــدْنُو وِصَــــالاً وَيَقْــــرُبُ
ثُــــمَّ يَجْمَــــحُ فَهُـــوَ يُـــدَاوِي[2] وَيَجْــرُحُ

(*) وهي في دار الطراز : ١٠١ ، وسجع الوُرق : ٢/٩٥.
(١) في سجع الوُرق : "تسنح".
(٢) في سجع الوُرق : "يدارى".

أَتَـــى ثُـــمَّ رَاحْ فَعُـــــدْرِي إِنْ هِمْــــتُ بَــــيِّنُ
وَغَيْرِي اسْــتَرَاحْ وَرَاحَتِـــــي لَــــيْسَ تُمْكِــــنُ
فَهَلْ مِـــنْ جُنَـــاحْ إِنْ قُلْــتُ لِقَــوْمِ لَــمْ يَحْزَنُــوا

يَا قَوْمُ اسْتِحُوا   يَرُوحْ حَبِيبِي وَتِفْرَحُوا

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(١٦)

(البسيط)

بِي فَاتِنٌ فَاتِكْ   بِحُسْنِهِ هَاتِكْ   سِتْرَ الْخَلِي
فَكَيْفَ بَالْهَائِمْ   بِاللهِ يَا لاَئِمْ   لاَ تَعْذِلِ

إِيَّاكَ عَنْ لَوْمِي   رَضِيتُ بِالْوَجْدِ   مَعَ الضَّنَا
وَاعْتُضْبُ عَنْ   وَرَاحَتِي سُهْدِي   مَعَ الْعَنَا
نَوْمِي   لاَ بِظُبَا الْهِنْدِ   وَلاَ الْقَنَا
قُتِلْتُ يَا قَوْمِي
وَإِنَّمَا ذَلِكْ   بِبَاتِرٍ بَاتِكْ   لِلأَجَلِ
مِنْ نَاظِرٍ عَارِمْ   يُسَلُّ كَالصَّارِمْ   مِنْ كَحَلِ

مُعَذَّبَ الْقَلْبِ   قَدْ جَلَّ مَعْ لُطْفِكْ   خَطْبُ هَوَاكْ
ابْرُزْ مِنَ الْحُجْبِ   واعْبُرْ عَلَى إِلْفِكْ   حَتَّى يَرَاكْ
حَسْبُكَ أَوْ حَسْبِي   قَدْ حِرْتُ فِي وَصْفِكْ   وَفِي حِلاَكْ
يَا فِتْنَةَ النَّاسِكْ   هَلْ طِيبُ أَنْفَاسِكْ   لِلْمَنْدَلِ
وَثَغْرُكِ الْبَاسِمْ   هَلْ جَادَ لِلآثِمْ   بِالسَّلْسَلِ

وَصَلْتُ لِلْعُلْيَا   وَزَالَ مَا كَانَا   مِنْ كُلِّ بُوسْ

(*) وهي في دار الطراز : ١٠٦ ، وسجع الوُرق : ٧٧/٢ ، ومدح بها الملك نور الدين علي الأفضل.

وَجَدْتُ لِـي مَحْيَـا وَجَـدْتُ سُـلْطَانَا يُحْيِـي النُّفُـوسْ
أَشْـفَرَتِ[1] الـدُّنيا بوَجِـهِ مَوْلاَنَـا بَعْـدَ العَبُـوسْ
وَمَـا لَهَـا مَالِـكْ وَمَـا لَهَـا سَـامِكْ غَيْـرُ عَلِـي
الْمَلِـكُ العَـالِمْ وَالصَّـائِمْ الْقَائِـمْ الأَفْضَـلِ

اللهُ قَـدْ أَرْسَـلْ مِنْـهُ لَنَـا أَوَّاهْ يُحْيِـي الْهُـدَى
يُسْـمِيهِ بِالأَفْضَـلْ مَنْ رُبَّمَـا سَـمَّاهْ بَحْـرَ النَّـدَى
عَـدُوُّهُ يَجْهَـلْ لأَنَّ مَـنْ يَشْـنَاهْ مِـنَ الْعِـدَى
بِسَـيْفِهِ هَالِـكْ وَرُمْحِـهِ سَالِـكْ فِـي الْبَطَـلِ
وَبَأسِـهِ قاصِـمْ وَذِكْـرِهِ هَـازِمْ لِلْجَحْفَـلِ

مَلْـكٌ هُـوَ الْبَحْـرُ جَارِ عَلَى الأَمْـوَالْ مِنْـه السَّـمَاحْ
وَإِنَّـهُ الْبَـدْرُ يَجْلُو دُجَى الأَهْوَالْ مِثْـلُ[2] الصَّـبَاحْ
تَشَـيَّعَ الـدَّهْرُ فِيهِ إِلَـى أَنْ قَـالْ قَـوْلاً صَـرَاحْ
مَـا أَنَـا بِالْفَـارِكْ وَلَسْـتُ بِالتَّـارِكْ وَلاَ عِلِـي
وَلَـيْسَ بِالسَّالِـمْ وَلَـيْسَ بِالْغَانِـمْ الأَزَلِـي[3]

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(١٧)

(البسيط + الهزج)

هَـبَّ نَسِـيمُ الْكَـاسْ كَنَكْهَـةِ النَّـدِّ
يَـا طِيبَهَـا أَنْفَـاسْ مِـنْ جَنَّـةِ الْخُلْـدِ
فَقُـلْ لِغُصْـنِ الآسْ يَشْرَبُهَـا عِنْـدِي

---

[1] في سجع الوُرق : "أسفرت". [2] في سجع الوُرق : "منه". [3] السابق : "الأولِ".

[*] وهي في دار الطراز : ١٠٢ ، وسجع الوُرق : ٢/١٥٥.

وَانْـــــسَ حَـــــدِيثَ النَّـــــاسْ

فِيهَا وَهَلْ تَــذَّكُرْ وَهَــلْ تَشْكُـــرْ زَمَانَـــا سَـــرْ وَدَهْـــرًا مَـــرْ
بِـــلاَ شَيْـــــنِ وَعَيْشُنَا[1] رَاخِي وَحُكْمِي مَاضِي[2] حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ

شَـــمْسٌ مِـــنَ اْلإِشْـــرَاقْ تَهْـــــزَأُ بِالشَّمْـــــسِ
صَـــــيَّرَتِ اْلعُشَّـــــاقْ بِــــأْلهَمِّ فِــــي لَــــبْسِ
وَيُصْـــــبِحُ اْلمُشْتَـــــاقْ مِنْهَـــا كَمَـــا يُمْسِـــي

فَكَيْـــــــــف بِالأَفْـــــــــرَاقْ

مِنْ طَرْفِهَا اْلأَحْوَرْ فَكَـــمْ حَيَّـــرْ وكَـــمْ أَسْـــكَرْ وكَـــمْ أَسْهَـــــرْ
وَلِلْحَــــــــيْنِ يَرْمِى بِأجواخ[3] إِلَى أَغْرَاضِي[4] مِنْ أَنْفَسِ اْلأَنْـسِ

لاَ تَنْـــهَ عَـــنْ حُزْنِـــي لاَ أَقْبَـــــلُ النَّهْيَـــــا
نَـــأى الصِّـــبَا عَنِّـــي سَقْيًـــا لَـــهُ رَعْيَـــا
قَـــدْ كُنْـــتُ فِـــي أَمْـــنِ وَكُنْـــتُ فِـــي الـــدُّنْيَا

فِـــــي جَنَّتَـــــيْ عَـــــدْنِ

وَمَـــوْرِدي أَكْثَـــرْ مِـــنَ الكَـــوْثَرْ وَمَـــا أَوْثَـــرْ فَقَـــدْ يَسَّـــرْ
بِـــلاَ أَيْـــــنِ وَعُشُّ أَقْرَاحِـــي على أَرْبَـاضِ[5] حَظِيـــرَة القُـــدْسِ

دَهْـــرِي مَـــا أَحْسَـــنْ إِنْ فَـــرَّقَ الأَهْـــــلاَ
وَغَيَّـــــرَ المسْـــــكَنْ وَقَلَّـــــصَ الظِّـــــلاَ
فَلَيتَــــــهُ لَـــــوْ أَنْ خَلَّـــى وَلَـــوْ خِـــلاَّ

فَكيـــــــف لا أَحْـــــــزَنْ

والدَّهْرُ قَدْ غَيَّـــرْ وَقَـــدْ غَبَّـــرْ وَقَـــدْ كَـــدَّرْ بِـــــه قَـــــدَّرْ

---

[1] في سجع الوُرق : : "وعيشًا".
[2] في سجع الوُرق : "ماض".
[3] السابق : "بأجراخ".
[3] السابق : "أغراض".
[5] الأرباض : ما حول المدينة من بيوت ومساكن.

مِـــنَ الْبَـــيْنِ عَدِمْتُ أشـيـاخِي تَرانـــي رَاضِ إنَ عِشْت عن نَفْسى

زَمَانُــــــكَ المعْتُـــــوبْ أعْيــا علـــى العُـــذَّالْ
وغيـــرُكَ المكـــذُبْ هَـــذَا عَنَـــاءٌ طـــالْ
فاســـألْ عـــن المطلُـــوبْ واسْـــمَع لمـــنْ قـــدْ قـــالْ

يُهَـــــددُ المحبـــــوبْ

باللهِ عليك اهجُـــرْ وَخُـــنْ واغـــدُرْ ولا تنْظُـــــرْ ولا تَحْضُـــــرْ
علـــى عينـــي لا بُدَّ لِي يا خِي نروح للقاضـي يجعلـــك[1] فـــي جنســـي

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(١٨)

(مجزوء الخفيف)

أضْـــرَمَ الطَّيْــــفُ بالزِّيَــــارَةْ
فِــــي الْحَشَـــا نَـــارَهْ

أضْـــرَمَ النَّـــارَ فِـــي الْفُـــؤَادِ وَحَشَـــا الطَّـــرْفَ بالسُّهَـــادِ
ولَقَـــدْ شَـــفَّ قَلْـــبَ صَـــادِ إذْ رَآهُ عَلَـــــى الْبِعَـــــادِ

غُصُـــــنًا فِيــــهِ جُلَّنَـــــارَهْ
فَـــــوْقَ جُمَّـــــارَهْ

شَـــقَّنِي شَـــادِنٌ رَبِيـــبْ طَرْفُـــهُ آمِـــنٌ مُرِيـــبْ
أبَـــدًا مَانِـــعٌ مُجِيـــبْ وَهْـــوَ لِـــي بَعْـــدَ ذَا حَبِيـــبْ

وَأحَادِيــــثُ ذِى الْعِيَــــارَهْ
عَنْــــهُ سيَّــــارَهْ

مَـــا لَـــهُ فِـــي الأنَـــامِ مُشْـــبِهْ فَاصْـــرِفِ الْعَـــذْلَ عَـــنْ مُحِبِّـــهْ
إذْ تَـــرَوَّى زُلالَ قُرْبِـــهْ وَتَحَلَّـــى بحَلْـــي حُبِّـــهْ

وَاكْتَسَـــى إذْ رَأى شِعَـــارَهْ
فِيــــهِ أشْعَـــارَهْ

أنْـــتَ رِبْحـــي وَقَـــدْ خَسِرْتُـــكْ تِـــهْ دَلالاً فَقَـــدْ عَـــذَرْتُكْ
وَارْدُدِ ألأمْـــرَ إنْ أمَرْتُـــكْ وَابْسُـــطِ الْعُـــذْرَ إنْ نَظَرْتُـــكْ

فَكَـــذَا ألأنْجُـــمُ الْمُـــدَارَهْ

---

[1] في سجع الوُرق : "تجعلك".

[*] وهي في سجع الوُرق : ١٥٧/٢.

لـــــــــــــــكَ نَظَـــــــــــــــارَهْ

قـــدْ قتَلْـــتَ الْجَمِيـــعَ عِشْقــــا   ومَلَكْــــتَ الْقُلُـــوبَ رِقَّـــــا
وَاتَّخَـــــذْتَ المُجُــــونَ خُلْقــــا   وَلَقَــــدْ قُلْـــتُ فِيـــكَ حَقَّـــا

أصْــــــبي أنْـــــتَ بالهِـــــــزَارَهْ
تَقَــــــــــــلِبُ الحَـــــــــارَهْ

وقال أيضاً [*] :

(١٩)

(المقتضب + المجتث)

بِنْــــتُ الكَـــــرْمِ   لَهَــــا حَسِــــيسُ   قَــدْ سَمَعَتْهُ النُّفُوسُ

مِنْـــهُ نَفْسِــــي   تَسْــمَعُ أمْــرَهْ   بِــأنْ أمْسِـــي   أشْـــرَبُ خَمْـــرَهْ
هَـــذَا عُرْسِـــي   شَـــرِبْتُ سِـرَّهْ   أذْكِـــي حِسِّـــي   مِنْهَـــا بِجَمْـــرَهْ
عَلَـــى رَسْمِـــي   تُجْلَــــى عَـــرُوسُ   لَهَا الثِّيَـــابُ كُئُـــوسُ

يُصْـفِي ذِهْنِـي   يُجْرِي أمُـوري   عَلَـى الْحُسْـنِ   شُـرْبُ الْخُمُـور
أُخْـــتُ الـــدَّنِّ   أمُّ السُّـــــرُور   أجْلُـــو حُزْنِـــي   مِنْهَــــا بِنُـــور
يُبْـــدِي نَجْمِـــي   مِنْهَـــا الشُّــــمُوسُ   قُضْبَانُ بَانٍ تَمِـيسُ

وَفِـــي قِسْــمِي   مِـــنْهُمْ غُـــلامُ   أضْنَى جِسْـمِي   فِيـــهِ الْغَـــرَامُ
فَلِلضَّـــــــــمِّ   مِنْـــهُ الْقَـــوَامُ   وَلِلشَّـــــــمِّ   وَرْدٌ يُشَـــــامُ
وَلِلَّـــثْـــــــمِ   عِقْـــدٌ نَفِـــيسُ   لِثَمِي عَلَيْـهِ حَبِيسُ

حسْـــنٌ شَائِـــعْ   مُحْيِ وَقَاتِـــل   عُـــذْرِي وَاسِـــعْ   عِنْـــدَ الْعَـــوَاذِلْ
فَهَـــلْ سَامِـــعْ   مَا أنَـا قَائِـــلْ   أمْسَـــى طَـــائِعْ   وَظَــــلَّ نَـــازِلْ
عَلَـــــى حُكْمِـــي   ظَبْـــيٌ أنِـــيسُ   لَهُ الْهِزَبْـرُ فَـرِيسُ

ظَبْـــيٌ ألْمَـــى   رِيِّـــي لَمَــــاهُ   بَـــدْرٌ تَمَّـــا   تَحْلُـــو حُـــلاَهُ
تَجْلُـــو الظَّلْمَـــا   مِنْـــهُ سَــنَاهُ   غَنَّـــى لَمَّـــا   قَبَّلْـــتُ فَـــاهُ
أكَـــــلْ فَمِّــــي   مِمَّـــا يبُوسُـــــو   ذِي النَّفَقَةْ مِنْ غَيْرِ كِيسُو

وقال أيضاً [*] :

(٢٠)

(المديد)

اسْمَعِ الْقَوْلَ الْوَجِيزْ   إنَّ قَلْبِي يَشْــتَهِيكْ   وَأبِيعُ كُلَّ مَا عِنْدِي   وَاشْتَرِيـــــــكْ

[*] وهي في دار الطراز : ١٠٤ ، سجع الوُرق : ٢/٤٨٤.

مَــــا أرَانِــــي أبَــــدًا أهْــــوَى إلاَّ مَلِـــــــــــيحْ
وَأرُدُّ السِّــــــــرَّ وَالنَّجْــــــوَى مِــــــنَ النَّصِـــــيحْ

[*] وهي في سجع الوُرق : ٦٩/٢ ، ومدح بها العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين الأيــوبي ، ولِّيَ مصر بعد وفاة أبيه سنة ٥٨٥هــ ، وظل حتى وفاته سنة ٥٩٥هــ.

وَأبِـــــيحُ الشَّــــادِنَ الأحْــــوَى مَــــا يَسْــــتَبِيحْ
أنَّ مَــنْ قَـــوَّى لِـــيَ الشَّــكْوَى لِيَسْتَرِيـــــــــــحْ
فَأنَا لاَ أسْتَجِيــــزْ أبَدًا أنْ أشْـتَكِيكْ وكَذَا يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ لَـــوْ مِــتُّ فِيــكْ

إنَّ هَــذَا الْعِشْــقَ مِــنْ كَسْــبِي وكَسْــــــــــبِهِ
فَمَتَــــى يَــدْعُ إلَـــى الْحُــبِّ ألْبِّــــــــــــهِ
أيُّهُـــمْ بِذُلِّـــهِ الْمُصْــبِي لَـــــمْ يُصْـــبِهِ
لاَ تَلُــمْ أنْ شَـــارَكُوا قَلْبِـــي فِـــــي حُبِّـــــهِ
إنَّ مَوْلاَنَا الْعَزِيــزْ وَحْدَهُ بِلاَ شَـرِيكْ وَلَـهُ أصْبَحَ كَالْعَبْدِ كُــــلُّ مَلِيــــكْ

يَـــا عَزِيــــزًا مُلْكُــــهُ يَبْقَــــى بِـــــلاَ نَفَــــادْ
قَــدْ مَلَكْــتَ الْغَــرْبَ وَالشَّــرْقَا مِـــــنَ الـــــبِلاَدْ
وَعَلِقْــــتَ الْعُــــرْوَةَ الْـــوُثْقَى مِـــنَ الرَّشَــــادْ
فَنَشَــــرْتَ الْعَــــدْلَ وَالرِّزْقَــــا عَلَـــى الْعِبَــــادْ
أنْتَ بِالدُّنْيَا تُجِيــزْ كَرَمًــا لِمُعْتَفِيــكْ فَلَقَدْ أتْعِبَ فِي الْمَجْدِ مَــــنْ يَقْتَفِيـــكْ

عَجَبًـــا مِـــنْ بِأسِـكَ الْقَاهِـــرْ مَــــعَ النَّـــــدَى
مَـــا لِشَـــيءٍ مِنْهُمَـــا آخِـــرْ وَلاَ مَــــــــدَى
وَبِمَاضِــــي سَــــيْفِكَ الْبَاتِــــرْ عَــــنِ الْهُــــدَى
رُبَّ مَلْــــكٍ مَـــا لَـــهُ نَاصِـــرْ عَلَــــى الْعِــــدَى

صَارَ فِي حِصْنٍ حَرِيزْ آمِنًا إذْ يَرْتَجِيــكْ وَرَأى مِنْ نَصْلِكَ الْهِنْدِي نَصْرَ أبِيكْ

لَـــيْسَ فِـــي الْعَـــالَمِ إلاَّ هُـــو مَلْـــكٌ رَشِـــيدْ
فَمُلُــــوكُ الأرْضِ أشْـــــبَاهُ وَهْـــوَ الْفَرِيـــدْ
وَرَأيْنَـــا مِـــنْ رَعَايَـــاهُ صَـــبًّا عَمِيـــدْ
زَارَهُ الإلْـــــفُ فَغَنَّـــــاهُ بَعْـــدَ النَّشِـــيدْ
بخداي ورمخيــز قال نمضي ونجيك تومراكش جي أي مردى عملت بيــك[1]

وقال أيضاً [*] :

(المنسرج)

متّـــــــى يُـــــــواتِي	مَـــــنْ أذَابَنِـــــي سُـــــقْمَا
وكَيْـــــــفَ يـــــأتي	مَـــنْ رَايَتُـــهُ نَجْمَـــا
ويَـــــا هُـــــــدَاتِي	قـــد ضَـــلَلْتُ فِـــي اسْـــمَا
مَـــــاءُ الحيـــــاةِ	فِـــي فَـــمٍ لَهَـــا ألْمَـــى

لِي مهجَةٌ حائِمَــةٌ على ذلكَ المَوْرَدِ لا شكَ في كوثر الخُلْدِ شِفاءٌ لأغراضِ

يَـــا طُـــولُ حَـــوْمِي	وَالنِّيَـــرانُ مشـــبُوبَةْ
وذُلُّ قـــــــــومِي	إذْ عَشِـــقْتُ مَحْبُوبَـــةْ
تَحْجُــــبُ نَـــــوْمِي	وتَبِيْـــتُ مَحْجُوبَـــةْ
فِـــي كُـــلِّ يَــــوْمٍ	أرَى كُـــلَّ أعْجُوبَـــةْ

على الأوُجهِ الناعمةْ غَلائِلٌ مِنْ وَرْدِ لَكِنَّهَا خَشَنَتْ عِنْـدِي بصَدٍ وإعــراضِ

لا أشْتَكِيهَـــــــــــا	وَهْـــيَ لِـــيْس تِشْـــكِينِي
بَـــــلْ أشْتَهيهَـــــا	وَهْـــيَ لَـــيْسَ تُـــدْنِيني
وَأشْتَرِيهَـــــــــا	بِمَالِـــي مَـــعَ دينـــي
ألامُ فِيهَـــــــــا	وَالمَـــلامُ يُغْرِينِـــي

أسْرَفْتِ يَــا لاَئِمِـةْ واللوُم لا يُجْدِي إنِّي وَإنْ نَقَضَتْ عَهْدِ بها غَيْرُ مُعْتَاضِ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١/١٦٢.

(١) الخرجة فارسية ومعناها باللغة العربية :

بالله لا تقم قال نمضـي ونجيـك أنـت تقتلنـي فمـاذا أيهـا الرجـل عملـت بـك

كَـــــمْ ذا التَّجَنِّـــــــي ... يَـــا شَـــقِيقة الشَّـــمْس
كـــــم ذا التَّمَنِّـــــــي ... يـــا خَـــوَاطِرَ الـــنَّفْس
أسَـــــأتِ ظَنِّـــــي ... وأخطـــأتُ فـــي حَدْسِـــي
عَلِمْـــــتِ أنِّـــــي ... قـــدْ أصْـــبَحْتُ فِـــي لَـــبْس
محبوبَتِي ظَالِمَهْ   تَجْنِي وَتَسْتَعِدْى ... كلُّ الوَرَى إلاَّ أنَا وَحْدِي   بِمَا حَكَمَتْ رَاضِ

ثُـــــرَى قرينَـــــة ... وفِـــي الحـــالِ قـــدْ حَالَـــتْ
إلَـــــيّ ضَـــنِينَة ... عَـــنِ الإلْـــفِ قـــدْ مَالَـــتْ
لـــــوت دِيُونُـــــة ... وَعَلَيْـــهِ قـــد صَـــالَتْ
قاضِـــي المَدِينَـــة ... لَهَـــا قـــالَ إذْ قالَـــتْ
جَا ذَا وَأنَا نَايْمَةْ   سَرقْ بُوسةْ فِي خَدِّي ... رُدِّي عليه بُوســتُه رُدِّي   بِذَا حَكَمِ القاضي

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٢٢)

(المتقارب + المستطيل)

فِـــي خَـــدَّيْكَ مَـــنْ صَـــيَّرَ الَّـــلاذْ ... شَـــــابَ[١] اليَاسَـــــمِيْن
وَدَعْ ذَا فَيَـــا حَيْـــرَةَ الْـــوَاشْ ... مِـــنْ ذَا السِّحْـــر الْمُبِـــيْنْ

أهِـــيمُ وَلِـــمْ لاَ أهِـــيمْ ... وَمَا لِـــي لاَ أوَدّْ
هِـــلاَلاً[٢] وقـــد قِيـــلَ رِيـــمْ ... وَقَدْ قـــالُوا أسَـــدْ
غَرَامِـــي عَلَيْـــهِ مُقِـــيمْ ... وَلِى فِيـــهِ جَسَـــدْ

(*) وهي في دار الطراز : ١٣٥ ، وفصوص الفصوص (خ) ٩ ، وسجع الوُرق : ٩١/٢.
(١) في سجع الوُرق : "ثياب".
(٢) في الفصوص : "غزالا".

بِمِصْـــرَ وَقَلْبِـــي بِبغْـــدَادْ ... مَـــعْ ظَبْـــي فِـــي عَـــرِينْ
فَكَـــمْ مَـــاتَ وَجْـــدًا وكَـــمْ عَـــاشْ ... فِـــي سَـــمْحٍ وَطَنِـــينْ[١]

تَغَرَّبْـــتُ فِيـــكَ بِمِصْـــرِي[٢] ... مُـــدّ أخْفَـــاكَ[٣] الرَّحِيـــلْ
وَمَا صِرْتُ[٤] إلا لصـــدري[٥] ... وَلَكِـــنْ لاَ سَـــبيلْ
لِلُقْيَـــاكَ إنِّـــكَ[٦] بِفِكْـــرِي ... عَلَـــى أنِّـــي قَتِيـــلْ
بِسَـــهْمِ لِلَحْظِـــكَ نَقَّـــادْ ... لِلُـــبْسِ الـــدَّارِعِينْ
وَبَـــأسٍ لِحُسْـــنِكَ بَطَّـــاشْ ... بِنُسْـــكِ الطَّائِعِيـــنْ

فَيَـــا طُـــولَ شَـــوْقِي إلَيْـــه ... وَيَـــا هَمِّـــي[٧] عَلَيـــهْ
وَمَـــاذَا يَكُـــونُ عَلَيْـــهِ[٨] ... لَـــوَ أسْـــرَى بِـــي إلِيـــهْ

لأشْرَبَ[٩] مِنْ مَرْشَفَيْهِ — وَأَسْقَى مِنْ يَدِيهْ
سُلاَفًا مِنَ الدَّنِ كَمْ عَادْ — بِهَا الْقَلْبُ الْحَزِينْ
فِي طَاسٍ مِنَ التِّبْرِ كَمْ طَاشْ — بِهَا الْعَقْلُ الرَّصِينْ

أَحُومُ لأنِّي مَحْرُومُ — وَمِثْلِي مَنْ يَحُومْ
وَحُسْنُ حَبِيبِي مَرْحُومُ — وَلِي قَلْبٌ رَحُومْ
وَوَاللهِ إنِّي مَظْلُومُ — وَمَحْبُوبِي[١٠] ظَلُومْ
سَيَمْنَعُ ظُلْمِي بَنُو شَادْ[١١] — مُلُوكُ العَالَمِينْ
أمَا بِأَسْهُمٍ[١٢] هَزَّ أعْرَاشْ — دِيَارِ الظَّالِمِينْ

---

[١] في سجع الوُرق : "وضنين". [٢] السابق : "بمصر". [٣] في دار الطراز : "أحفاك".
[٤] في سجع الوُرق : "سرت". [٥] السابق : "لصدر". [٦] في سجع الوُرق : "إلا".
[٧] في دار الطراز : "ممي" ، وفي الفصوص : "يا فرط همي".
[٨] في الفصوص : "لديه". [٩] السابق : "لأنهمل". [١٠] في دار الطراز : "مجنوني".
[١١] من الملوك الأيوبيين نسبة إلى جدهم شاذي بن مروان ، هامش دار الطراز : ١٣٦.
[١٢] في الفصوص : "باسم هدّ".

وَخَوْدٍ كَمَا شِئْتَ طِفْلَةْ — كَغُصْنٍ مَائِسِ
أرَادَتْ تَكُونُ خُلَّةْ — لِظَبْيِ كَانِسِ
فَلَمَّا جَنَتْ مِنْهُ قُبْلَةْ — شَدَتْ بِالْفَارِسِي
دَانستي كي بوسه بمن داذ — دها انكسترين
أوار كواي دست من باش — ببوسته مم شين[١]

وقال أيضاً [*] :

(٢٣)

(المنسرح)

عسى ويا قلَّما تُفِيدُ عَسَى — أرَى لِنَفسِي مِنَ الهَوَى نَفَسَا
مُذْ بَانَ عني[٢] مَنْ قد كَلِفْتُ بِه — قَلْبِي قَدْ لَجَّ فِي تَقَلُّبِهِ
وبي أذًى شوقٍ عاتي — ومَدْمَعِي يومٌ شَاتِ

لاَ أتْرُكُ اللَّهْوَ والهَوَى أبَدَا — وَإِنْ أطلْتَ الغَرَام والفَنَدَا
إنْ شِئْتَ فَاعْذِلْ فَلَسْتُ أستَمِعُ[٣] — أنَا الذي فِي الغَرَامِ أتَّبِعُ
وتُحْتَذَى صَبَابَاتِي — وَبِدَعِي وعَادَاتِي

(١) والخرجة في سجع الوُرق :

دانســــتى كــــي بوســــه عــــن داذ ... دهــــان انكشــــترين
أو راكــــواى دســــت مــــن بــــاش ... ببوســــته هــــم نشــــين

ومعناها

أعلمــــت مــــن مــــنحنى قبلــــه ... صــــاحب الفــــم الخــــاتم
فكــــن لهــــا شــــاهد يــــا حبــــيبي ... دائمــــا أيهــــا الجلــــيس

وهي في أعيان العصر : [illegible] ، والوافي : [illegible] ، وفوات الوفيات : [illegible] ، وسجع الوُرق : ٢٩١/١ ، والمنهل الصافي : ٤٠٧/٢.

(٢) ساقط من سجع الوُرق.

(٣) في المنهل الصافي : "استمح".

بِــي مَلَــكٌ فِــي الجَمَــالِ لاَ بَشَــرٌ ... يُظْلَــمُ إنْ قِيــلَ : إنَّــهُ قمَــرُ
يَحْسُــنُ فِيــهِ الوُلُــوعُ والوَلَــهُ ... وعِــزٌّ قَلْبِــي فِــي أنْ أذلَّ لَــهُ
خَدِّي حِذَا لِمنْ[١] يَــأتِي ... وَيَرْتَعِي حُشَاشَــاتِي

لَسْــتُ أذُمُّ الزَّمَــانَ مُعْتَــدِيَا ... كَمْ قَــدْ قَطعْــتُ الزَّمَــانَ مُلْتَهِيَــا
وَظَلْــتُ فِــي نَعْمَــة وفِــي نعَــمِ ... يَلْتَــذُّ سَــمْعِي ونَــاظِرِي وَفَمِــي
وَلا قَذَى فِي كَاسَــاتِي ... وَمَرْتَعِي فِي الجَنَّــاتِ

وغَــادةٍ دِينُهَــا مُخَــالَفَتِي ... وَلاَ تَرَى فِــي الهَــوَى مُحَــالَفَتِي
وَتَسْــتَبِيني وَلَسْــتُ اسْــمَعُهَا[٢] ... فقلتُ قَــوْلاً عَســاهُ[٣] يخــدعها :
مَا هُو كَذا يــاَ مَــوْلاَتِي ... اجري معي فِي مَأوَاتِي[٤]

وقال أيضاً (*) :

(٢٤)

(الوافر + المديد)

غَــزَالٌ فَــرَّ مِــنْ جَنَّــاتِ عَــدْنِ ... وَأبْــدَى بَــدْرَ تِــمٍّ فَــوْقَ غُصْــنِ
وَوَلَّــى آخِــذًا لِلْعَقْــلِ مِنِّــي ... فَقُــلْ لِلْبــدْرِ بَــدْرِ الأُفْــقِ عَنِّــي
إنَّ بَــــدْرِي غَائِــــبْ ... فَكُنْ لِطَرْفِــي عَنْــهُ نَائِــبْ

بِنَفْسِــي مِــنْ ثَنَايَــاه الْعِــذَابِ ... رُضَابٌ جَــلَّ عَــنْ طَعْــمِ الرُّضَــابِ
تُقَصِّــرُ عَنْــهُ أنْفَــاسُ الشَّــرَابِ ... فَيَخْجَــلُ ثُــمَّ يُصْــبِحُ بِالْحَبَــابِ
رُبَّ رَأسٍ شَائِــــبْ ... وَجِسْمُهُ فِــي الْكَــأسِ ذَائِــبْ

---

(١) في أعيان العصر ، والمنهل الصافي : "إن".   (٢) في فوات الوفيات : "أمنعها".
(٣) في المنهل : "عساء".   (٤) في الوافي : "مواتى".
(*) وهي في الطراز : ١١٥ ، وسجع الوُرق : ٨٩/٢ ، ومدح بها والده

شَـقِيتُ بِـهِ وَقِيـلَ لِـيَ السَّـعِيدْ   وَأغْـوَانِي وَوَالِـدِي الرَّشِـيدْ[١]
أمِيـرٌ مِـنْ مَعَالِيـهِ الْجُنُـودْ   وَفَـاضِ مِـنْ شَـمَائِلِهِ الشُّـهُودْ
وَكَـرِيمٌ كَاتِـبْ   لَقَـدْ عَـلاَ أعْلَـى الْمَرَاتِـبْ

جَـوَادٌ دِينُـهُ بَـذْلُ النَّـوَالِ   وَيُعْطِيـكَ النَّـوَالَ بِـلاَ سُـؤَالِ
فَحَلَّـي مِـنْ نَـدَاهُ كُـلَّ حَـالِ   وَزَيَّـنَ طَالِعًـا أفْـقَ الْمَعَـالِي
مِنْـهُ نَجْـمٌ ثَاقِـبْ   وَهَـذِهِ إحْـدَى الْمَنَاقِـبْ

هُنَـاكَ الْعِيـدُ يَـا عِيـدَ الْعِبَـادِ   وَعِشْـتَ مُبَلِّغًـا أقصَـى الْمُـرَادِ
فَقَدْ أغْنَـتْ يَـدِي مِنْـكَ ألأيَـادِي   وَقُلْتُ لِمَـنْ حَـوَى مِنِّـي فُـؤَادِي
يَـا غُـلاَمَ الْحَاجِـبْ   مَتَى نِبَـوِّسْ ذِي الْحَوَاجِـبْ

وقال أيضاً (*) :

(٢٥)

(البسيط + الرجز)

غَنِّـى   فَقَـاتِلِي عِنْـدِي   وَالرَّاحُ فِي كَاسِي[٢]   وَمَا أنَا مَعْصُومْ

لِـمْ لاَ   أهِـيمُ بِالنَّسِـيبْ   مُجَـرِّرًا ذُيُـولِي
أهْـلاً   بِالشَّـادِنِ الرَّبِيـبْ   وَالقَرْقَـفِ الشَّـمُولِ
أحْلَـى   مِنْهَـا فَـمُ الحَبِيـبْ   وَرِيـقُ سَلْسَـبِيلِ
عِلْنِـي[٣]   مِـنْ سَلْسَـلِ الشَّـهْدِ   مِسْكِي الأنْفَـاس[٤]   رَحِيقُهُ مَخْتُـومْ

(١) الرشيد : المقصود به والد ابن سناء الملك القاضي الرشيد.
(*) وهي في دار الطراز : ١٠٥ ، وسجع الوُرق : ٦٤٧/٢.
(٢) في سجع الوُرق : "كاس".
(٣) في دار الطراز : "عدني".   (٤) في سجع الوُرق : "أنفاس".

أهْـوَى   ظَبْيًـا مِـنَ الجِنَـانِ   مَنَحْتُـهُ ودَادِي
أحْـوَى   أحْلَى مِـنَ الأمَـانِي   مَلَّكْتُـهُ قِيَـادِي
مَنْـوَى   خَيَالُـهُ جَنَانِـي   وَكَـمْ لَـهُ أنَـادِي
صِلْنِـي   يَـا جَنَّـةَ الخُلْـدِ   يَا فِتْنَـةَ النَّـاسِ   يَا دَعْوَةَ المَظْلُومْ

حَسْـبُكْ   قَـدْ اشْـتَفَيْتَ مِنِّـي   وَلاَ أقُـولُ حَسْـبِي[١]

قُرْبَكْ　　يَا غَايَةَ التَّمَنِّي　　وَمُنْيَةَ المُحِبِّ
قَلْبُكْ　　ضَنَّ وَلَمْ يَعِدْنِي　　وَلاَ رَثَى لِقَلْبِي
عِدْنِي　　قَنَعْتُ بالوَعْدِ　　لأَنَّ وَسْوَاسِي　　يَقُولُ بِالمَعْدُومْ

عَقْلِي　　سَبَيْتُهُ بِنَاظِرْ　　يُحْيِي كَمَا يُمِيتْ
شَمْلِي　　شَتَتَّهُ بِعَاطِرْ　　مِنَ ثَغْرِكَ الشَّتِيتْ
قُلْ لِي　　إنَّ كُنْتَ غَيْرَ ذَاكِرْ　　عَهْدِي وَقَدْ نَسِيتْ
إِنِّي　　بَاقٍ عَلَى العَهْدِ　　لَكِنَّنِي نَاسٍ[٢]　　لِسِرِّنَا المَكْتُومُ

حَالَتْ　　حَالِي عَنِ السُّكُونْ　　لِهَجْرِهِ[٣] ارتياعَا
مَالَتْ　　نَفْسِي إِلَى المَنُونْ　　لَمَّا أَبَى اجْتِمَاعَا
قَالَتْ　　غَنِّي لَه[٤] شُجُونِي　　لَمَّا احْتَمَى امتنَاعَا
خِدْنِي[٥]　　إِنْ لَمْ نَحُطْ يَدِّي　　نَهجْ عَلَى رَاسِي　　إِلَى بِلاَدِ الرُّومْ

[١] جانس ابن سناء بين (حسبك) و (حسبي) فالأولى بمعنى يكفيك ، والثانية من قولنا : حسبنا الله ونعم الوكيل.
[٢] في سجع الوُرق : "ناسي".
[٣] في دار الطراز : "بهجرة".
[٤] في سجع الوُرق : "لها" وفي دار الطراز : "عنى له".
[٥] في دار الطراز : "خذني".

وقال أيضاً [*] :

(٢٦)

(المتقارب)

لَيَالِيَّ بَعْدَ الْغَيَّابْ　　شُكُولُ　　طِوَالٌ وَلَيْلُ الْعُشَّاقْ　　طَوِيلُ[١]

سَرَوا فَسَرَتْ بِالأَفْكَارْ　　قُلُوبُ
وَغَيَّبَ تِلْكَ الأَقْمَارْ　　غُرُوبُ
وَعِنْدِي مِنْهُم أَخْبَارْ　　تَطِيبُ
وَإِنِّي عَلَى بُعْدِ الدَّارْ　　حَبِيبُ
وَإِنَّ الْوَفَا فِي الأَحْبَابْ　　قَلِيلُ　　مَتَى لَمْ يَخُنْ فِي الْمِيثَاقْ　　خَلِيلُ

سَلاَ عَنْ حَبِيبِي الرَّاحِلْ　　فُؤَادِي
فَمَدْحُ الأَجَلِّ الْفَاضِلْ[٢]　　مُرَادِي
أَنَامِلُهُ بِالنَّائِلْ　　غَوَادِي
وَأَلْفَاظُهُ فِي بَابِلْ[٣]　　تُنَادِي
بَيَانِي بِسِحْرِ الأَلْبَابْ　　كَفِيلُ　　كَمَا كَفُّهُ لِلأَرْزَاقْ　　مَسِيلُ

تَخِرُّ لَدَيْهِ[٤] الأَمْلاَكْ　　سُجُودَا

وَتُهْـــدِى إلَيْـــهِ ٱلأفْـــلاَكْ سُـــعُودَا
وَإنَّ لَدَيْـــهِ مِـــنْ ذَاكْ مَزِيـــدَا
فَقُـــلْ لِمُجَـــارِي عَلَيَـــاكْ رُوَيْـــدَا
فَمَا لَكَ مِنْ ذِي ٱلأبْـوَابْ دُخُـــولُ وَلَيْسَ لِشمْسِ الآفَـاقْ وُصُـــولُ

[*] وهي في الطراز : ١١١ ، وسجع الوُرق : ٨٣/٢ ، ومدح بها القاضي الفاضل.
[١] هذا المطلع من قول المتنبي : ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليـل العاشـقين طويل
[٢] يقصد به : القاضي الفاضل. [٣] أي انتشر ذكره في أرجاء الأرض. [٤] في دار الطراز : "له".

مَنَاقِبُـــهُ كَالْبُنْيَـــانْ وَثِيقَـــةْ
وَإنْعَامُـــهُ كَالطُّوفَـــانْ حَقِيقَـــةْ
وَأنْسَـــابُهُ فِـــي قحْطَـــانْ[١] عَرِيقَـــةْ
وَأخْلاَقُـــهُ بِٱلإحْسَـــانْ خَلِيقَـــةْ
وَمِقْـدَارُ تِلْـكَ ٱلأنْسَـابْ جَلِيـــلُ كَمَا وَجْهُ تِلْكَ ٱلأخْـلاَقْ جَمِيـــلُ

وَغَانِيَـــةٍ بِٱلأحْـــدَاقْ تَصِيـــدُ
وَعِنْـــدِي إلَيْهَـــا أشْـــوَاقْ تَزِيـــدُ
عَلَـــى بَابِهَـــا لِلْعُشَّـــاقْ وُفُـــودُ
فَقَالَـــتْ وَهُـــمْ تَحْـتَ الطَّـــاقْ قُعُـــودُ :
عُشَّاقِي مَسَـامِيرُ ٱلبَـابْ فَقُولُـــوا لَهَمْ إنَّ صَدْرِي قَدْ ضَاقْ فَزُولُـــوا

وقال أيضاً [*] :

(٢٧)

(الوافر)

أرَى نَفْسِي لِقَلْبِي وَاهِبَـةْ وَلَمْ تَحْفِلْ بِحُسْنِ ٱلعَاقِبَـةْ
فَأحْـدَاقُ ٱلمَهَـــا أشَـــارَتْ بِٱلغَـــرَامْ وَعِصْـــيَانِ ٱلمَـــلاَمْ
فَقَالَـــتْ مُهْجَتِـــي نَعَـــمْ يَـــا مُنْيَتِـــي نَعَـــمْ أنْـــتِ ٱلَّتِـــي
بِهَا دَارُ ٱلهَوَى دَارُ النَّعِيمْ وَمِنْ أسْقَامِهَا بُرْءُ السَّـقِيمْ

أتَانِي ٱللَّوْمُ فِيهِمْ ثُـمَّ زَالْ وَصَادَ جَوانِحِي مِنْهُمْ وَصَالْ
غَزَالٌ مِنْهُ يغْتَاظُ ٱلغَـزَالْ وَمِنْـهُ نَالَـهُ ذَاكَ ٱلهُـزَالْ

[١] قحطان : من البائل العربية المشهورة.
[*] وهي في دار الطراز : ١١٨ ، وسجع الوُرق : ٨١/٢ ، ومدح بها القاضي الفاضل عبد الرحيم البيسـاني ، وكان وزيرًا لصلاح الدين الأيوبي ، ثم لابنه العزيز من بعده.

وَشَمْسُ ٱلأفْقِ مِنْهُ شَاحِبَةْ وَقَدْ يُغْنِيكَ عَنْهَـا غَائِبَـةْ
وَيُنْسِـــيكَ اسْمَهَـــا كَـــذَا بَـــدْرُ التَّمَـــامْ تَـــرَاهُ بِالسَّقَـــامْ

كَئِيـــبَ الْوَجْنَـــةِ   كَثِيـــرَ الْكُلْفَـــةِ   قَلِيـــلَ الْبَهْجَـــةِ
وَتَحْسَبُ أَنَّ عُرْجُونًا قَدِيمْ   كَغُصْنٍ فِي غَلاَئِلِـهِ قَـوِيمْ

سَقَانِي مِـنْ أَنَامِلِـهِ بِكَـاسْ   وَحَيَّـا مِـنْ عِذَارَيْـهِ بِـآسْ
وَبَاسَ[١] فَغَابَ عَنِّي كُلُّ باسْ[٢]   وَبِي مَا غَابَ عَنهُ أَبُو نُوَاسْ[٣]
فَخُـذْهَا مِنْـهُ شَمْسًـا ذَائِبَـهْ   وَقَبِّلْهَـا شَـمُولاً شَـائِبَةْ

وَدَعْ مَـنْ ذَمَّهَـا   فَمَـا يُحيِـي الْعِظَـامْ   سِـوَى شُـرْبِ الْمُـدَامْ
وَدَرِّ الْقَهْـــوَةِ   وَأَصْـلِ النَّشْـأَةِ   بِـبَعْضِ النَّشْـوَةِ
فَلاَ تَشْرَبْ سِوىَ كَأسِ النَّـدِيمْ   وَلا تَمدحْ سِوى عَبدِ الرَّحِيمْ[٤]

وَزِيرٌ مَا عَلَيْهِ مِـنْ وَزِيـرْ   كَبِيرٌ فَضْـلُهُ فَضْـلٌ كَبِيـرْ
يُسَرُّ الدَّسْتُ مِنْهُ وَالسَّـرِيرْ   وَسَلْنِي قَدْ وَقَعْتَ عَلَى الْخَبِيرْ
لَـهُ نِعَـمٌ تَرَاهَـا رَاتِبَـهْ   تُطَوِّقُهَا[٥] الخَلاَئِـقُ قَاطِبَـة

وَيَبْقَـى وَسْمُهَـا   بِأَعْنَـاق الأَنَـامْ   كَـأَطْوَاق الْحَمَـامْ
وَكَـمْ جُـودٍ فَتِـيّ   يَجِـي فِـي الْعُسْـرَةِ   وَيَـأْتِي كَالأَتِـي
وَيَـأْمُرُهُ يُقِـيمُ وَلاَ يَـرِيمْ   فَيَشْـهَدُ أَنَّ صَـاحِبَهُ كَـرِيمْ

أَتَى مِنِّي الْمُوَشَّحُ لاَ الْقَصِيدْ   يُهَنِّيـهِ بِـذَا الْعَـامِ الْجَدِيـدْ
فَدَامَ لَهُ بِهِ الظِّـلُّ الْمَدِيـدْ   وَجَدُّ الأَوْلِيَـاءِ بِـهِ سَـعِيدْ

[١] في دار الطراز : "وماس".
[٢] وجانس ابن سناء الملك بين : "باس" ، و"باس" جناسا تامًا فالأولى وهى القبلة ، والثانية من البأس والشدة.
[٣] أي ما حدث له لم يستطع أبو نواس أن يصفه في خمرياته.
[٤] يقصد القاضي الفاضل ، وسقط السمط كله من سجع الوُرق. [٥] في سجع الوُرق : "يطوقها".

وَآمَـالُ الأَعَـادِي خَائِبَـهْ   تُسِـرُّ جَحِـيمَ غَـيْظٍ لاَهِبَـهْ

وَتُبْـدِي هَمَّهَـا   وَعَمَّـرْ أَلْـفَ عَـامْ   بِعِـزٍّ لاَ يُـرَامْ
رَفِيـعِ الـذُّرْوَةِ   عَزِيـزِ الْقُـدْرَةِ   قَـدِيرِ الْعِـزَّةِ
تُبَلِّغُهُ السَّعَادَةُ مَـا يَـرُومْ   وَتَجْرِي بِالَّذِي يَهْوَى النُّجُومْ

وَمَشْغُوفٍ يَعـضُّ بَنَانَتَيْـهِ   بِغَانِيَـةٍ مُعَشَّـقَةٍ إِلَيْـهِ
رَمَاهَا الدَّهْرُ يَوْمًا فِي يَدَيْهِ   فَغَنَّاهَا بِمَا رَقَصَـتْ عَلَيْـهِ

يَا نَانَـا[١] المَلِيحةُ غَالِبَـهْ   يَا نَانَـا[٢] لِعَقْلِـي سَـالِبَهْ
شَـكَتْنِي لِمِّهَـا   وَقَالَـتْ ذَا الْغُـلاَمْ   لَقِيِنِـي فِـي الظَّـلاَمْ
فَقَطَّـعْ شِـقَّتِي   وَخَـرَّقْ حُلَّتِـي   وَخَـزَّقْ حُزَّتِـي

وَمَا أَصْبَحْ فِيَّ مَا نَقْدَرْ نِقُومْ فَنِسْتَعْدِى عَلَى هَذَا الْمَشُومْ[٣]

وقال أيضاً [*] :
(٢٨)
(السريع + المستطيل)

سَقَتْكَ الْعِهَادُ يَا مَعْهَدْ فَقِدْمًا كُنْتَ دَارْ لِبَدْرٍ مِنْكَ سَارْ
فَقَلْبِي فِي ٱلإِسَارْ وَجَفْنِي قَدْ أَطْلَقَ الْمَدْمَعْ
فَهَلْ لِي فِي عَوْدِهِ مَطْمَعْ

فِي نَارِ الْفُؤَادِ حُورٌ عِينْ قَدْ شَدُّوا خُصُورَهُمْ بِاللِّيْنْ
ضَاعَ الْعَقْلُ فِيهُمُ وَالدِّينْ مُذْ بَانُوا فَالْعَاشِقُ الْمِسْكِينْ

[١] في سجع الوُرق : "يا نا يا نا".
[٢] السابق : "يا نا يا نا"
[٣] الخرجة عامية فاحشة ماجنة.
[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/٧٩.

لاَ يَنْفَكُّ حَائِرًا مُكْمَدْ وَلا مِثْلَ الْعِذَارْ تَمَشَّى ثُمَّ حَارْ
فِي خَدٍّ كَالنُّضَارْ وَفِيهِ الشُّعَاعُ قَدْ شَعْشَعْ
تُرَاهُ مِنْ نَارِهِ يَفْزَعْ

يَا صَدْرِي خَلَوْتَ مِنْ قَلْبِي كَمْ هَذَا الْغُلُوُّ فِي الْحُبِّ
حَسْبِي مِنْكَ يَا هَوَى حَسْبِي مَا لِي لاَ أَتِيهُ مِنْ عُجْبِ
وَمَوْلاَيَ الْفَاضِلُ ٱلأَسْعَدْ قَدَ أَعْلَى لِي مَنَارْ عَلَى شَبْهِ النَّهَارْ
فَشِعْرِي فِيهِ طَارْ وَلَفْظِي بِمَدْحِهِ يَسْجَعْ
فَالرَّشِيدُ جَاءَهُ أَشْجَعْ[١]

مَوْلَى كُلُّهُمْ لَهُ مَوْلَى لَمَّا عَمَّ كُلَّهُمْ طَوْلاَ
مَا أَهْنَا إِنْعَامَهُ لَوْلاَ أَنْ أُفْنِي فِي مَدْحِهِ الْقَوْلاَ
ذَا وَاللهِ غَايَةُ السُّؤْدُدْ كَمَا هَذَا الْفَخَارْ فَهَلْ وَفَى مُبَارْ
لِهَاتِيكَ الْمَبَارْ وَكِسْرَى إِنْ شِئْتَ أَوْ تُبَّعْ
لآثَارِ جُودِهِ يَتْبَعْ

مَا فِي ٱلأَرْضِ غَيْرُ قَاضِيهَا قَدْ أَرْضَى الْعُلاَ وَيُرْضِيهَا
فَالدُّنْيَا تَزْهُو بِهِ تِيهَا مَا تَرَى شِبْهًا لَهُ فِيهَا
إِلاَّ أَنْ تَرَى ابْنَهُ أَحْمَدْ حَكَاهُ فِي الْوَقَارْ وَفِي طِيبِ النِّجَارْ
قَدَ أَتْجَرَ الْبِحَارْ وَهَذَا مِنْ بَعْدِهِ مَشْرَعْ

فَكُــــلٌّ فِـــــي فَضْـــــلِهِ يَكْـــــرَعْ

أَغْنَـــانِي ومِثْلُـــهُ أَغْنَـــى أَوْلاَنِـــي مَنَّـــا وَمَـــا مَنَّـــا
لاَ أَنْسَى أَفْعَالَـــهُ الْحُسْـنَى أَوْ أَنْسَى الْحَبِيـــبَ إِذْ غَنَّـــى

(1) وهو أشجع السلمي شاعر الرشيد ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٣٣/٢.

حَبيبِــــي جِــــي بُوسِــــنِي فِــــي الْخَــــدّ وَإيَّاكَ الْجُلّنَارْ لاَ يَرْمِيكْ بِالشَّــرَارْ
وَارْمِـــــــــــي عَنِّـــــــــــى ألإِزَارْ وَخُذْنِي واشْ مَا أَرَدْتَ اصْنَعْ
فَإِنَّــــــكْ بِـــــالْبُوسِ مَــــــا تَقْنَـــــعْ

وقال أيضاً [*] :

(٢٩)

(البسيط + الرجز)

ريــــمٌ أَمْ إِنْسَــــانْ أَمْ بَــــدْرٌ بَــــدَا بُــــدُورُ ألأَفْــــلاَكْ عِنْــــدَهُ سُــــدَى

ذَا بَــــــدْرٌ يَسْــــبِي عُقُــــــولَ ألأَنَــــــامْ
مَــــا عُــــذْرُ الصَّــــبِّ فِيــــــهِ لِلْمَــــــلاَمْ
فَمَــــأْوَى الْحُــــبِّ قُلُــــوبُ الْكِــــرَامْ
لِهَــــذَا قَلْبِــــي مِلْــــؤُهُ غَــــرَامْ

بِغُصْــــنٍ رَيَّــــانْ قَــــدْ تَــــأَوَّدَا وَطَــــرْفٍ فَتَّــــاكْ قَــــدْ تَأَسَّــــدَا

يَــــا مَــــنْ أَصْــــمَانِي بِطَــــرْفٍ رَمَــــى
لَمَّــــا رَآنِــــي أَبَحْــــتُ الْحِمَــــى
لَكِــــنْ أَرْوَانِــــي مِــــنَ بَعْــــدِ الظَّمَــــا
لَمَّــــا سَــــقَانِي مِــــنْ ذَاكَ اللَّمَــــى

أَرْوَيْــــتَ الظَّمْــــآنْ مِنَ قَطْــــرِ النَّــــدَى مِنْ ثَغْــــرٍ ضَــــحَّاكْ يَنْقَــــعُ الصَّــــدَى

مَــــدِيحُ السُّلْطَــــانْ سُــــلْطَانُ الْمَــــدِيحُ
فَاشْــــرَعْ فِيــــهِ ألآنْ تَنْطِــــقْ بِالصَّــــحِيحْ
فَمَــــدْحُ عُثْمَــــانْ مَتْجَــــرٌ رَبِيــــحْ
حَــــلاَّهُ الــــرَّحْمَنْ بِالْمَجْــــدِ الصَّــــرِيحْ

[*] وهي في سجع الوُرق : ٧٣/٢ ، ويمدح بها الملك العزيز يهنئه بالبُرْءِ من مرض ؛ وسبق التعريف به.

بَــــذَّالُ ٱلإِحْسَـــــانُ وَهَّـــابُ النَّـــدَى قَهَّـــارُ ٱلأَمْــــلاَكْ قتَّـــالُ ٱلْعِـــدَى

حَاشَـــــــاهُ حَاشَـــــــاهْ مِـــــنْ شَـــــكْوَى أَلَـــــمْ
وَقُلْـــــــتُ شَـــــكْوَاهْ أَنْ تُسْـــــمَى سَقَـــــمْ
وَاللهُ عَافَـــــــــــــاهْ وَعَـــــــافي ٱلأُمَـــــمْ
يَـــــا نُـــــورَ الْـــــوُلاَةْ كُنَّـــــا فِـــــي ظُلَـــــمْ

لِـــيَهَنْ ٱلإِيمَـــــانْ وَلِـــيَهِنْ الْهُـــدَى بُـــرْءٌ قَـــدْ عَافَـــاكْ وَلَـــمْ يُبْـــقِ دَا[1]

أَزَالَ الْحُزْنَـــــــــا وَصَـــــــــدَّ الْجَلَـــــــلْ
وَأَوْلَـــــى الْحُسْـــــنَى وَأَعْطَـــــى الْجُمَـــــلْ
بُـــــرْءٌ قَـــــدْ أَجْنَـــــى ثِمَـــــــارَ الأَمَـــــلْ
فَكُـــــلٌّ غَنَّـــــى مِـــــنْ فَـــرْطِ الجَـــذَلْ

عُوفِيتَ يَا سُــلْطَانْ بِـــرَغْمِ الْعِـــدَى وَمَاتَ مَنْ يَشْـنَاكْ وَكَـــانَ الْفِـــدَا

وقال أيضاً [*] :

(٣٠)

(الرجز)

هَوِيـــتُ مَـــنْ هَوَاهَـــا عَذَابُـــــهُ يَطِيـــــبُ
كَالشَّـــمْسِ فِـــي سَنَاهَـــا أَفْلاَكُهَــــا الْقُلُــــوبُ
يَغْتَـــــاظُ إِذْ يَرَاهَـــــا الْبَـــــدْرُ وَالْقَضِــــيبُ
يَفْتَـــــرُ عَـــــنْ لَمَاهَـــــا مَبْسِمُهَـــــا الشَّـــــنِيبُ

يُنْظَمُ مِنْهُ عِقْـدَانْ نَظْمَ السُّـلُوكْ مَـــا لِــــلأَرَاكْ ثُـــمَّ مَجَـــالْ
أَيُّ لآلْ فِي قَرْقَفِ لَمْ تُرْشَفِ فَيَا جُمَانْ مَنْ قَبَّلَـكْ لَقَـدْ مَلَـكْ
رَاحــــــــــــــــــــا وَرَيْحَــــــــــــــــــــانْ

---

[1] أي : داء ، وحذفت الهمزة تخفيفاً.

[*] وهي في سجع الوُرق : ٧١/٢ ، ومدح بها الملك العزيز.

لِحَاظُهَــــا الْفَــــوَاتِنْ تَأْمُرُنَــــــا وَتَنْهَــــــى
وَلَحْـــــظُ كُـــــلُّ شَـــــادِنْ قَـــــدِ اسْـــــتُعِيرَ مِنْهَـــــا
وَقَـــــتْ لَهَـــــا الْمَحَاسِــــنْ حُبَّـــــا فَلَـــــمْ تَخُنْهَـــــا
تُلْهِـــــي الْفُـــــؤَادَ لَكِـــــنْ أَلْهَـــــى الْفُـــــؤَادَ عَنْهَـــــا

مَدْحُ الْعَزِيزِ عُثْمَانْ مَوْلَى المُلُــوكْ لَيْـــثِ الْعِـــرَاكْ يُفْنِي الرِّجَالْ

يَوْمَ النِّزَالْ بِالْمَشْرَفِي الْمُرْهَفِ وَبِالسِّنَانْ كَمْ قَدْ سَلَكْ فِيمَنْ هَلَكْ
مَقِيلَ الأَضْغَانْ

أَنْتَ الَّذِي يُهَابُ لاَ الضَّيْغَمُ الْمُشِيحُ
تَعْنُو لَكَ الرِّقَابُ بِالذُّلِّ إِذْ تَلُوحُ
اَلْعَفْوُ وَالْعِقَابُ وَالنَّائِلُ الْفَسِيحُ
وَالْمُلْكُ وَالشَّبَابُ وَالنَّصْرُ وَالْفُتُوحُ

مَا حَارَ قَطُّ سُلْطَانْ وَلاَ أَبُوكْ فَدَعْ أَخَاكْ هَذَا الْكَمَالْ
وَذَا الْجَمَالْ وَالْمُكْتَفِي لَوْ كَانَ فِي هَذَا الزَّمَانْ لَقَالَ لَكْ أَنْتَ مَلَكْ
حُسْنًا وَإِحْسَانْ

اَلْبَدْرُ حِينَ تَمَّا قَصَّرَ عَنْ سَنَاكَا
وَقَدْ عَلَوْتَ نَجْمَا يُهْدَى إِلَى نَدَاكَا
وَكَمْ بَسَطْتَ نُعْمَى حَتَّى عَلَى عِدَاكَا
إِنَّ الْمُلُوكَ لَمَّا تَأَمَّلُوا عُلاَكَا

خَرُّوا إِلَيْكَ إِذْعَانْ إِذَا أَبْصَرُوكْ فَوْقَ السِّمَاكْ وَلاَ تَزَالْ
تُعْطِي نَوَالْ الْمُسْرِفِ لِلْمُعْتَفِي بِلاَ امْتِنَانْ مَنْ أَمَّ لَكْ وَأَمَّلَكْ قَدْ
حَازَ الرِّضْوَانْ

عَنْ إِذْنِهِ وَأَمْرِهِ رَجَعْتُ لِلنَّسِيبِ
عَجْزًا عَنْ مَدْحِ قَدْرِهِ بِنَادِرٍ غَرِيبِ
وَكَيْفَ لِي بِشُكْرِهِ عَنْ بِرِّهِ الْقَرِيبِ
قَامَ الْهَوَى بِعُذْرِهِ وَقَالَ لِلْحَبِيبِ

أَيَا أَمِيرَ الْغِزْلاَنْ لِمَ حَجَبُوكْ فَمَا أَرَاكْ مَا ذَا حَلاَلْ
بِاللهِ تَعَالْ لِلْمُدْنَفِ لِيَشْتَفِي فَيَا فُلاَنْ مَا أَقْتَلَكَ وَأَخْتَلَكْ
لِعَقْلِ الإِنْسَانْ

وقال أيضاً (*) :

(٣١)

(الرجز)

أَهْوَى قَمَرْ أَحْوَى أَغَرْ حُلْوَ الرُّضَابِ أَلْمَى
وَعَاذِلِي لَمَّا نَهَى عَنِ التَّصَابِي أَعْمَى

أَلْبِسْ ضَنَاكَ جَهْرَا وَأَكْتُمْ هَوَاكَ سِرَّا
وَاذْرِ الدُّمُوعَ تِبْرَا[١] وَارْمِ الْعَذُولَ بَرَّا

فَلَــــوْ نَظَــــرْ   كَـــانَ أَمَـــرْ   بِضَعْفِ مَا بِــي   حَتْمَــــــا
وَمَـــا نَهَــى بَــلْ كَــانَ قَــدْ عَــدَّ مُصَابِـــي   غُنْمَــــا

هَــلْ تَعْلَمُــونَ مَــنْ بِــي   حَسْـــبِي هَـــوَاهُ حَسْـــبِي
يَـــا حَــرَّ نَــارِ قَلْبِـــي   زِدْ يَـــا هَــوَى فِـــي كَرْبِـــي
وَيَـــا سَهَـــرْ   فَـــلاَ تَـــذَرْ   وَيَا اكْتِئَابِـــي   مَهْمَــــــا
أَرَدْتَ فَافْعَـــلْ لاَ تَخَـــفْ عَلَـــى عِقَـــابِي   إِثْمَــــا

مَــا لِـــي عَنْــكَ مَــذْهَبْ   كَيْـــفَ وَأَنْـــتَ الْمَطْلَـــبْ
أَنْـــتَ الطِّـــرَازُ الْمُــذْهَبْ   لَـــكَ النَّقِـــيُّ الأَشْـــنَبْ
مِثْـــلَ الــــدُّرَرْ   مِثْــلَ الزَّهَــرْ   مِثْــلَ الْحَبَــابِ   نَظْمَــــــا
لَـــكَ الَّـــذِي نُسْـــمِيهِ خَصْـــرًا كَالسَّـــرَابِ   وَهْمَــــا

(*) وهي في دار الطراز : ١٢٠ ، وسجع الوُرق : ١٢١/٢.
(١) أي تبرأ مما بك من آلام.

كَـــالْبِرِّ بِـــي عُقُوقُـــكْ   لأَنَّنِــــــي مَشُوقُـــــكْ
أَعْطَـــشْ إِذَا[١] أَذُوقُـــكْ   وَكَـــالزُّلاَلِ رِيقُـــكْ
فِيـــهِ خَصَـــرْ   وَمُعْتَبَـــرْ   زَادَ الْتِهَابِـــي   بِالْمَــــــا
وَكُلَّمَـــا شَـــرِبْتُ مِـــنْ ذَاكَ الشَّـــرَابِ   أَظْلَمَــــا

وَغَـــادَةٍ مُخْتَالَـــهْ   مَـــا صَـــلُحَتْ إِلاَّ لَـــهْ
غَنَّـــتْ بِشَـــرْحِ الْحَالَـــهْ   إِذْ خَـــرَّقَ الْغِلاَلَـــهْ
لَمَّـــا عَبَـــرْ   وَقَـــدْ سَـــكِرْ   خَرَّقْ ثِيَابِـــي   ظُلْمَــــــا
فِي حِلِّ هُــو لاَ تَنْقِلُــوا لُــو مِــنْ عِتَابِـــي   كِلْمَــــا

<u>وقال أيضاً</u> (*) :
(٣٢)
(الخفيف)

قَـــدْ سَـــبَى عَقْلِـــي ذَا الْفَتَـــى   وَبِقَتْلِـــي أَفْتَـــى

يَـــا لَـــهُ مَـــوْلًى قَـــدْ قَـــدَرْ   وَبِمَـــا يَهْـــوَى قَـــدْ أَمَـــرْ
نُـــورُهُ قَـــدْ أَخْفَـــي الْقَمَـــرْ   خَـــدُّهُ[٢] قَـــد أذوى الزَّهَـــرْ
حُسْـــنُهُ فِينَـــا قَـــدْ عَتَـــا   وَتَعَـــدَّى النَّعْتَـــا

كَـــمْ وَكَـــمْ أَكْنِـــي عَـــنْ سِـــوَاكْ   وَأُورِّي عَـــنْ ذَا بِـــذَاكْ

وَلَكَـــمْ أَحْبُـــوهُ هَـــوَاكْ　　ثُـــمَّ لاَ يُغْنِينِـــي غِنَـــاكْ
وَلَكَـــمْ أَتْلُـــو هَـــلْ أَتَـــى　　وَمُـــرَادِي أَنْتَـــا

(١) في سجع الوُرق : "إذّ".
(*) وهي في الطراز : ١٢١ ، وسجع الوُرق : ١١١/٢.
(٢) في سجع الوُرق : "ثغره".

يَـــا مُنَـــى قَلْبِـــي وَالرِّضَـــا　　لاَ أَرَى يَوْمًـــا أَبْيَضَـــا
إِذْ تُـــرَى عَنِّـــي مُعْرِضَـــا　　رُدَّ لِي عَيْشًـــا قَـــدْ مَضَـــى
فَمَتَـــى تَأْتِينِـــي مَتَـــى　　بَـــانَ لَمَّـــا بِنْتَـــا

إِنَّ لِـــي بَخْتًـــا مُظْلِمَـــا　　صَارَ مَحْبُوبِي فِـــي السَّـــمَا
وَاحْتَمَـــى مِنِّـــي(١) فـــي حِمَـــى　　وَلنِيرَانِـــي(٢) أَضْـــرَمَا
وَلِعُـــذَّالِي أَشْمَتَـــا　　فَاشْـــتَرُوا لِـــي بَخْتَـــا

مَـــا أَرَى بَـــدْرِي فِـــي الْبُـــدُورْ　　هُـــوَ فِـــي أَفْـــلاَكِ الصُّـــدُورْ
وَلَقَـــدْ وَلَّـــى وَالسُّـــرُورْ　　فَأَنَا أَشْـــدُو فِـــي هُتُـــورْ(٣)
مَـــنْ يُـــدَفِّينِي فِـــي الشِّـــتَا　　وَنَبُوسُـــوا حَتَّـــى

وقال أيضاً (*) :

(٣٣)

(الخفيف)

عَطَفَـــتْ　　وَلَكِـــنْ هِجْرَانَـــا　　وَحَبَـــتْ　　وَلَكِـــنْ أَشْجَانَـــا

قَبَّحَـــــتْ عَلَـــــيَّ الْمَلِيحَـــــةْ
إِذْ غَـــــدَتْ بِوَصْـــــلِي شَـــــحِيحَةْ
أَسْـــــقَمَتْ ضُـــــلُوعًا صَـــــحِيحَةْ
لَـــــوْ أَتَـــــتْ لَكَانَـــــتْ مَسِيحَـــــةْ
وَشَـــــفَتْ جُفُونَـــــا قَرِيحَـــــةْ

ذَرَفَـــتْ　　عَلَيْهَـــا أَلْوَانَـــا　　سَحَبَـــتْ　　بِخَـــدِّي أَرْدَانَـــا

(١) في سجع الوُرق : "منها".　(٢) السابق : "فلنيراني".　(٣) وهو أحد الشهور القبطية.
(*) وهي في دار الطراز : ١٢٤ ، وسجع الوُرق : ١٤٧/٢.

فَطَـــــرِي بِرِيقِـــــكِ صَائِـــــمْ
حَائِـــــرًا عَلَيْـــــكِ وَحَائِـــــمْ
نَاسِـــــكًا وَقَـــــدْ عَـــــادَ هَائِـــــمْ
بِهَـــــوًى يَحُـــــلُّ الْعَـــــزَائِمْ

وكَفَـــــــــاكِ أنَّ الْحَمَائِـــــــــمْ
هَتَفَــتْ بوَجْـدِي ألْحَانَــا أطْرَبَــتْ عَلَيْهَــا ألأغْصَــانَا

مَـــــا أنَــــا لِخَـــدِّكِ نَاسِـــــي[1]
بَــــــلْ أنَـــــا لِخَـــــدِّكِ آسِ
لَوْنُـــــهُ كَحُمْــــــرَةِ كَاسِـــــي
ذَهَـــبَ بِـــهِ الْخَـــدُّ كَاسِـــي
فَــــاعْجَبُوا إلَــــى غُصْــــنِ آسِ
زَخْرَفَــتْ عَلَيْــهِ بُسْـتَانَا فَنَبَــتْ عَلَيْــهِ عِقْيَانَـــا

حَسُــــنَتْ فَسَـــاءَتْ ظُنُــــونِي
وَمَضَـــتْ فَجَـــاءَتْ مَنُـــونِي
وَرَنَـــتْ فَـــأيُّ فُتُـــونِ
هَـــلْ دَرَتْ بِعِلْـــمِ يَقِينِـــي[2]
أنَّهَـــا بِتِلْـــكَ الْجُفُـــونِ
أوْجَفَــتْ عَلَيْنَــا فُرْسَــانَا فَسَــبَتْ وَلَكِــنْ إتْقَانَـــا

كَـــرِّرُوا عَلَيْهَـــا سُؤَالِـــي
لِتَجُـــودَ لِـــي بالْوِصَـــالِ

---

[1] في دار الطراز : "نَاسِ ، كَاسِ ، كَاسِ".
[2] السابق : "يقين".

وَتَمَـــلَّ إلْـــفَ الْمَـــلاَلِ
فَسَـــخَتْ بِقَـــوْلِ مُحَـــالِ
فَشَـــدَا عَلَيْهَـــا مَقَالِـــي

حَلَفَتْ مَـا تُحِـبُّ[1] إلا نَـا كَــذَبَتْ وَنِعْمَــةَ مَوْلاَنَـــا

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(٣٤)

(السريع)

مَــنْ يَشْــتَرِيكْ بِالْبَدْرِ لاَ الْبَدْرَةْ فَقَدْ تَوَلَّى ألأمْرَ وَألإمْرَةْ عَلَى ألأمَمْ

مَـــا أعْجَبَـــا حُسْـــنَكِ يَـــا أسْـــمَا
وَأعْـــذَبَا مَرْشَـــفَكِ ألألْمَـــى
قَـــدْ أعْرَبَـــا وَجْـــدُ الْحَشَـــا لَمَّـــا

أعْـــرَبَ فِيـــكْ جَفْنٌ بِهِ فَتْـــرَةْ وَفِيهِ جَيْشٌ كَمْ لَهُ كَسْرَةْ وَمَا انْهَزَمْ

مَـــنْ ذَا يُجِيـــرْ
أوْ مَـــنْ يُعِيـــرْ
أرَى السَّعِـــــيرْ

مِنْ شِدَّتِـــي بَعْدَكْ
صَبْرًا عَلَى صَدِّكْ
وَالْمَاءَ فِي خَــدِّكْ

وَمَا يُرِيـــكْ الماء والْجَمْرَةْ[2] إلاَّ بَيَاضَ الْخَدِّ بِالْحُمْرَةْ[3] إذَا اضْطَرَمْ

يَا غُصْـنَ آسْ
لِمْ أنْـتَ نَـاسْ
وَلِـــمْ يُقَـــاسْ

يُسْـــفِرُ عَـــنْ بَـــدْرِ
دُونَ الْــــوَرَى ذِكْـــرِى
رِيقُـــــكَ بِالْخَمْــــــرِ

[1] السابق : "أنا".
[2] في دار الطراز : "الماء والحمرة".
[*] وهي في دار الطراز : ١٢٥ ، وسجع الوُرق : ١١٨/٢.
[3] السابق : "بالجمرة".

وَرِيـــقُ فِيـــكْ كَالشَّهْدِ وَالْخَمْرَةْ ذُمَّتْ وَقَالُوا إنَّهَا مُرَّةْ مَــنْ ذَاقَ ذَمّْ

مَـــــا أقْلَحَــــا
شَمْسُ الضُّــحَى
لَمَّـــا انْمَحَـــا[1]

مَنْ صَدَّنِي عَنْــكِ
فِي أُفْقِهَـــا تَبْكِـــي
جَمَالُهَـــــا مِنْـــكِ

وَتَشْـــتَكِيكْ مِنْ بَعْدَهَا الزُّهَرَةْ أمَا تَرَى فِي لَوْنِهَا صُفْرَةْ مِنَ السَّقَمْ

لاَ تُقْصِهَــــــــا
بَـــلْ وَصِّهَــــا
لِرَقْصِهَــــــــا

يَا عُجْبَهَـــا عَنَّـــا
بِالْحُسْنِ وَالْحُسْنَى
غَنَّى الَّذِي غَنَّـــى

إيـــدَكْ إلِيـــكْ لاَ تَقْرَبِ السُّرَّةْ عِنْدَ السُّرَّةِ رِمَاحْ بَنِى قُرَّةْ تَطْعَنُ ثَـــمّْ

وقال أيضاً [*] :

(٣٥)

(مشطور البسيط)

يَـــا وَجْنَـــةَ الْــــوَرْدِ أوْ يَـــا قامَـــةَ ألآسِ
مَـــا النَّـــاسُ إنْ لَـــمْ يَهِيمُـــوا فِيـــكَ بِالنَّـــاسِ
يَـــا بَـــرْدَ رِيقِـــكَ أوْ يَـــا حَـــرَّ أنْفَاسِـــي[2]
لَــــوْلاَ ثَنَايَـــاكَ لَـــمْ أنْشَـــطْ إلَـــى الْكَـــاسِ

وَحَاشَـــا هَـــوَايَ أَنْ يَكْسَـــلْ عَـــنْ وَصْـــلِ الْمِـــلاَحِ وَالسَّلْسَـــلْ

لاَبُـــدَّ لِـــي مِنْـــهُ إِذْ لاَ صَـــبْرَ لِـــي عَنْـــهُ

[1] في سجع الوُرق : "امحي".
[*] وهي في دار الطراز : ١٢٧ ، وسجع الوُرق : ١٠٩/٢.
[2] في سجع الوُرق : "أنفاس".

وَمَـــا وَجَـــدْتُ بَـــدِيلاً فِـــي الْـــوَرَى مِنْـــهُ
يَـــا سَـــائِلِي عَـــنْ مَلِـــيحٍ مَـــا لَـــهُ كُنْـــهُ
اسْـــمَعْ صِـــفَاتِي لَـــهُ تَعْلَـــمْ بِهَـــا مَـــنْ هُـــو

سَاجِي الطَّـرْفِ أَسْـمَرْ أَكْحَـلْ إِذْ نَـــرَاهُ عُقَـــدِي يَنْحَـــلْ[1]

بَيْنِـــي وَبَـــيْنَ حَبِيبِـــي فِـــي الْهَـــوَى حَاجِـــزُ
قَـــدْ حِـــرْتُ مِنْـــهُ وَإِنِّـــي قَـــادِرٌ عَاجِـــزُ
لاَ ظَافِـــرٌ أَنَـــا فِـــي عِشْـــقِي وَلاَ فَائِـــزُ
وَكُـــلُّ شَـــيْءٍ مُحَـــالٍ فِـــي الْهَـــوَى جَائِـــزُ

أَرَانِـــي مَـــعَ قُـــدْرَتِي أَخْـــذَلْ تَكْفِينِـــي شَـــمَاتَةُ الْعُـــذَّلْ

يَـــا مَـــالِكِي ذَلَّ سُلْطَانِـــي لِسُـــلْطَانِكْ
يَـــا حُسْـــنَ وَجْهِـــكَ لَـــوْ تَسْـــخُو[2] بِإِحسانـــك
وَحُسْـــنَ قَـــدِّكَ إِذْ يَزْهُـــو بِبُسْتَانِـــكْ
وَلَسْـــتُ أَطْلُـــبُ إِلاَّ شَـــمَّ رَيْحَانِـــكْ

إِنَّ الشَّـــيْءَ مِـــنْكُمُ إِنْ قَـــلْ فَهْـــوَ عِنْـــدِي مِـــنْكُمُ قَـــدْ جَـــلْ

لاَ فِـــي السُّـــرَى نِلْـــتُ مَقْصُـــودِي وَلاَ السَّـــيْرْ
وَالْقَلْـــبُ قَـــدْ صَـــارَ طَيَّـــارًا مَـــعَ الطَّيْـــرِ
يَمْضِـــي بِخَيْـــرٍ وَيَـــأْتِينِي بِـــلاَ خَيْـــرِ
حَتَّـــى لَقَـــدْ قُلْـــتُ مَـــا قَـــدْ قَالَـــهُ غَيْـــرِي

وا ويلي وا ويلي وايش اعمـلْ مَـــا بَقَـــى فِـــي قُلَيْبِـــي مَـــا يَحْمِـــلْ

[1] في سجع الوُرق : "تنحل".
[2] في دار الطراز : "إذ يسخو".

وقال أيضاً [*] :

(٣٦)

(الخفيف)

كَلَفِــــي بِــــالْغَرَامْ خُلُــــقٌ لِلْكِــــرَامْ فَاعْــذُرِ الْمُسْتَهَــــامْ
وَاكْــفِ قَلْبِــي الْمَــلاَمْ مَــا لَنَــا وَالْكَــلاَمْ
لَسْــتُ أصْــغِي إلَــى أَسَــاطِيرِكْ عكَسَ الْحُــبُّ حُسْــنَ تَقْــدِيرِكْ
لأُمُــــــورٍ مُقَــــــدَّرَةْ

يَا وُجُــوهَ الْحِسَــانْ لاَ أقُــــولُ الأمَــــانْ لَــيْسَ عِشْــقِي جَبَــانْ
وَنَعَــمْ لِــي يَــدَانْ مَرْحَبًــا بِــالْهَوَانْ
بَــارَكَ اللهُ لِــي وَلاَ بُــورِكْ فِي عَــذُولٍ عمَــاهُ مِــنْ نُــورِكْ
قَمَــــرُ الْحُسْــــنِ أقمَــــرَهْ

آهِ وَا غُلَّتِــــــي فِــي هَــوَى خُلَّتِــي بَعْــــدَمَا وَلَّــــتِ
يَــا جُفُــونِي[1] الَّتِــي أسْــــهَرَتْ مُقْلَتِــــي
فِتْنَتِــي مِــنَ فُتُــونِ تَفْتِيــرِكْ وَانْكِسَارِي مِنْ حُسْــنِ تَكْسِــيرِكْ
أنْــــتِ ذَنْــــبٌ وَمَغْفِــــرَةْ

مَاتَ مِنْهَــا الْــوِدَادْ فَتَكِلْــتُ الْمُــرَادْ وَلَبِسْــتُ السَّــوَادْ
فَــوْقَ عَيْنِــي حِــدَادْ فَــارْحَمِي ذَا الْفُــؤَادْ
وَأقِلِّــي تَعْــذِيبَ مَهْجُــورِكْ فَهْــوَ بالسُّــقْمِ مِثْــلُ مَأسُــورِكْ
غَيَّــــرَ السُّــــقْمُ مَنْظَــــرَهْ

[*] وهي في دار الطراز : ١٢٨ ، وسجع الوُرق : ١٢٠/٢.

[1] في دار الطراز : "يا جفون".

خَــابَ فِيــهِ الأمَــلْ وَالْهَــوَى وَالْغَــزَلْ فَأخَــــذْتُ الْبَــــدَلْ
وَاللَّيَالِــــــي دُوَلْ فَشَــــدَاهَا الْعَــــذَلْ
لَعَــنَ اللَّــهُ رَأيَــكْ وَتَــدْبِيرَكْ خَلِّيتِيــهْ حَتَّــى آخَــذُهْ غِيــرِكْ
لاَ لاَ يَــــــا مُحَيِّــــــرَهْ

وقال أيضاً [*] :

(٣٧)

(المتدارك + مجزوء الخفيف)

قَلْبِــــي يَتْعَــــبْ وَمُنَــى قَلْبِــي يَلْعَــبْ

أهْــوَى نَجْمَـــا كُلَّمَا[1] أهوى عِنْدَهْ مَــنْ لاَ يُسْــمَى صَيَّرَ المَوْلَى عَبْدَهْ
أحْــوَى ألمْــىَ سلْوَتِي عَنْــهُ رَدَّه أظْمَــى لِلمَــى وَهْوَ قدْ أرْوَى خَدَّهْ
خَــــدٌّ مُــــذْهَبْ لَيْسَ لي عَنْهُ مَــذْهَبْ

كُلِّـــي مَقْتَـــلْ فمَتَى مِنْــهُ أقتَــلْ فكَــمْ أسْـــألْ وَهْوَ مِنِّى لاَ يَقْبَــلْ
قتْلِـــي أجْمَـــلْ مِنْ وِصَالٍ لاَ يُبْذَلْ فَـــلاَ تَجْهَــلْ هُوَ مِنْ قتْلِى أسْهَلْ
وَلاَ تَكْـــــذِبْ هُوَ مِنْ وَصْلِي أعْجَبْ

قُــلْ لِلأَئِــيمْ ضَــاع فــي[2] عشــقي إنِّــي هَــائِمْ قدْ نَفي عَنِّي نَــوْمِي
طَرْفِي نَــائِمْ لَــــــــومِي أرْمِى حَــائِمْ ثُمَّ لاَ يُومِي حَوْمِي[3]
فَــالِى كَــمْ يَــا قَــوْمِي
ثَغْــــرٌ أشْـــــنَبْ فِيهِ لِي أحْلَى مَشْــرَبْ

[*] وهي في دار الطراز : ١٢٩ ، وسجع الوُرق : ٥٣٧/١.
[1] في دار الطراز : "كل ما".
[2] السابق : "من".
[3] السابق : " أرى حائم ثم لا يُرى حومي "

بِــــذَا الحُسْـــنِ نَالَ مِنِّي مَا يَطْلُــبْ بَــــدْرُ الــدَّجْنِ فِي تَجَنُّبِهِ يَغْــرُبْ
يَنْـــأى عَنِّـــي وَهْوَ مِنْ قلْبِ يقْرُبْ يَــدْنُو مِنِّـــى ثُمَّ مِنْ كَفي يَهْرُبْ
إنَّ المَهْـــــرَبْ هُوَ مِنْ شَادِنٍ[1] الرَّبْرَبْ

هَــذَا وَسْــوَاسْ أخَذَ الهَــوَى مِنَّــا فَاكْرَعْ فِي الكَاسْ فَوِصَالُهَا أهْنَــى
فَمَا مِــنْ بَــاسْ بَعْدَهَا عَلَى المُضْنَى فَخَيْــرُ النَّـــاسْ مَنْ سَمِعْتُهُ غَنَّى
اشِـــرْبْ واطْـــرَبْ وَدَع الدُّنْيَا تِخْــرَبْ[2]

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٣٨)

(المنسرج + المجتث)

إذَا الحَبيـــــبُ جَفَـــــانِي
واصَـــــلْتُهُ بالأمَـــــانِي
يـــا طيـــبَ وَصْـــلِ فُلانِـــي
هـــلْ أنْــتَ مِنِّـــي دَانِــــي
وهَـــــــلْ أرَاهُ يَرَانِــــــي
وهــل يعُــودُ كمــا كَــانْ زَمَــــانْ[3] مَــــعْ فَتَّـــانْ

إذا نظـــــــــرتُ لِـــــــــوَرْدِهْ
مــــــا بَـــــيْنَ أزْهَـــــارِ خَـــــدِّهْ
مـــــن فَـــــوْقِ نُـــــوَّارِ عِقْـــــدِهْ

(١) السابق : "شأن" (٢) من الأقوال العامية المأثورة في البيئة المصرية.
(*) وهي في دار الطراز : ١٣٠ ، وسجع الوُرق : ٣٩٧/١ ، وعقود اللآل : ٢١٧.
(٣) في دار الطراز : "رُمَّان".

يَعْلُــو[1] عَلَــى غُصْــنِ قَــدِّهِ
مـــــن تَحْـــــتِ أوْرَاقِ بُـــــرْدِهْ
فَقَـــدْ رَأيْـــتُ البُسْـــتانْ عِـيَـــانْ فـــي إنْسَـــانْ

بِـــــرَغْمِ أنْـــــفِ الخَلِّـــــيْ
سَـــــكِرْتُ بِالبَابِلِّـــــي
مِــــنْ لَحْـــظِ هَـــذَا الصَّـــبِي
وَقَـــدْ وَفَــي لِـــي بِـــرِيْ
مـــــن الأقَـــاحِ الشَّهِـــيْ
وَفـــي بِـــرِيْ الظَّمْـــآنْ جُمَـــانْ فِـــي مَرْجَـــانْ

أيَـــــا مَلِيحًـــا مَلِيكَـــا
مَـــا أعْـــذَبَ المِلْـــحَ فِيكَـــا
أنْظُـــــرْ إلـــــى عَاشِقِيكَـــا
فَكَلُّهُـــــــمْ يَشْتَهِيكَـــا
وَكُلُّهُـــــمْ يشْتَكِيكَـــا[2]
فَاكْتُبْ[3] لَهُــمْ يــا سُـلْطَانْ أمَـــانْ مِـــنْ هِجْـــرَانْ

لَـــمْ يَبْــقَ لِلإلْـــفِ مَغْنَـــى
يَـــأوِي إلَيْـــهِ المُعَنَّـــى
مِـــنْ أجْـــلِ ذَا هِمْـــتُ حُزْنَـــا
وَظَلْـــتُ[4] حَيْــرانَ مُضْـــنَى
أبْكِـــي وَغَيْـــرِي غَنَّـــى
لِي عِنْـدَ بَعْـضِ الجِيـرَانْ مكـــانْ وإمْكَـــانْ

(١) السابق : "يحلو". (٢) في عقود اللآل : "تشتكيكا". (٣) في دار الطراز : "واكتب". (٤) السابق : "ودمت".

<u>وقال ابن سناء الملك مكفرا</u> (*) :

(٣٩)
(المنسرج)

طَـــائِرَ قَلْبِـــي وَقَعْـــتَ فِـــي ألأشْـــرَاكْ
أشْـــرَاكُ هَـــذِي الـــدُّنْيَا وَمَـــا أدْرَاكْ
إيَّـــاكَ وَاحْـــذَرْ غُرُورَهَـــا إيَّـــاكْ
أفٍّ لِـــدُنْيَا عَـــنْ وَصْلِهَـــا أنْهَـــاكْ
كَـــمْ جَاهِـــلٍ خَوَّلَتْـــهُ بِالْبَخْـــتِ نُعْمَـــــى
وَعَاقِـــلٍ قَـــدْ رَمَتْـــهُ بِالْمَقْـــتِ ظُلْمَـــــا

نَفْسِـــي بِهَـــا قَـــدْ وَقَعْـــتُ فِـــي بَلْـــوَى
تَهْـــوَى الْهَـــوَى وَالْهَـــوَى هُـــوَ الْمَهْـــوَى
وَإنْ تَبَـــدَّى الْكَحِيـــلُ وَالأحْـــوَى
فَـــثَمَّ حَـــوْمٌ لِلـــنَّفْسِ بَـــلْ مَثْـــوَى
أخْطَـــأتِ وَاللهِ ثُـــمَّ أخْطَـــأتِ مَرْمَـــــى
يَـــا نَفْـــسُ يَـــا لَيْـــتَ لَيْـــتَ لاَ كَنْـــتِ ثَمَّـــــا

بِـــاللهِ يَـــا نَفْـــسُ اسْمَعِـــي مِنِّـــى
مَـــا لَـــكِ خَيَّبْـــتِ فِـــي الْهَـــوَى[1] ظَنِّـــي
يَفُـــوزُ قَـــوْمٌ بِجَنَّتَـــيْ عَـــدْنٍ
وَأنْـــتِ فِـــي حَسْـــرَةٍ وَفِـــي غَـــبْنٍ
مُصِـــيبَةٌ قَـــدْ جَلَّـــتْ عَـــنِ النَّعْـــتِ عُظْمَـــــى
يَـــا عَجَبًـــا مِنْـــكِ كَيْـــفَ مَـــا مِـــتِّ غَمَّـــــا

(*) وهي في دار الطراز : ١٣١ ، وسجع الوُرق : ٤١٠/٢.
(١) في سجع الوُرق : "بالهوى".

أيْـــنَ الَّـــذِي قَـــدْ بَنَـــى وَقَـــدْ شَـــيَّدْ
أيْـــنَ الَّـــذِي لاَمَـــسَ السُّهَـــا بِالْيَـــدْ
أيْـــنَ الَّـــذِي ظَـــنَّ مُلْكَـــهُ سَـــرْمَدْ
وَظَـــنَّ أنْ لاَ يَفْنَـــى وَلاَ يَنْفَـــدْ
فَأنْفَـــدَ اللهُ فِيـــهِ لِلْوَقْـــتِ حُكْمَـــــا
فَصَـــيَّرُوا مَـــنْ عَلَيْـــهِ فِـــي الْمَـــرْتِ رَدْمَـــــا

يَـــا رَبُّ عَفْـــوًا فَـــإنَّنِي جَاهِـــلْ
يَـــا لَيْتَنِـــي عَنْـــكَ لَـــمْ أكُـــنْ ذَاهِـــلْ
وَلَيْتَنِـــي مَـــا اغْتَـــرَرْتُ بِالزَّائِـــلْ

وَلَيْتَنِـــــي قــــطُّ لَـــــمْ أكُــــنْ قائِــــــلْ
صُـــغَيِّرِي لاَ يَنَــامُ مِــــنْ تَحْتِـــي هَمَّـــــــا[1]
جَـــاعَ الْمُسَـــكِيْنْ وصَـــاح يــا سِــتِّي مَمَّـــــــا

وقال أيضاً [*] :

(٤٠)

(مجزوء الرمل)

صِرْفُ كَأسِي جُلَّنَـارَةْ وَهْيَ بِـالمَزْج بَهَـارَةْ فَأدِرْهَـا وَاسْقِنِيهَـــا
فِي هَوَى مَنْ رِيقُ فِيهَا مِنْ شَرَابِ الكَأسِ أحْلَى ولِهَـذا صَـارَ أغْلَـى

بِثَنَايَـــا[2] كالأقَــاحِي فَضِحَتْ نَشْـرَ[3] المُدَامَـةْ
وَقِنَـــاع كالصَّـــبَاح غَلَبَـتْ ألْـفَ غَمَامَـةْ[4]

[1] هذا السمط ساقط من دار الطراز.

[*] وهي في دار الطراز : ١٣٧ ، وفصوص الفصوص ق٢٨ ، وعقود اللآل : ٢١٢ ، وسجع الوُرق : ٥٠٨/١ ، والعذارى المايسات : ١٦٩.

[2] في عقود اللآل : "ثنايا".

[3] في دار الطراز : "شر".

[4] في دار الطراز ، وعقود اللآل : "عمامة" ، وفي الفصوص : "دونه كل غمامه".

فَتَنَحُّـوًا يَـا لَوَاحِـــي[1] وَاسْـأَلُوا اللهَ السَّــلاَمَةْ[2]
فَلَهَــا عَلَـى[3] المــلاح بِجَمَالِهَـــا[4] الإمَامَـــةْ

رِيقُهَـا دَارُ[5] الإمَـارَةْ ثَغْرُهَا عَقْدُ الـوَزَارَةْ[6] فَلِـذا تَصُـدُّ[7] تيهَـا
حينَ لاَ تَرَى[8] شَـبِيَها أيُّ حُسْـنِ مَـا أجَـلاَّ وَنَـوَالٍ مَـا أقَـلاَّ[9]

يا فُنُونَ العَـذْلِ زُولِـي[10] يَا صُنُوفَ[11] اللَّـومِ كُفِّـي
إنَّهَـا غَايَـةُ سُؤْلِـي إنَّهَـا[12] غَايَـةُ حَتْفِـي
حُسْنَها[13] أذكـى غَلِيلِـي حُسْنُهَا[14] أقْحَـمَ وَصْـفِي
أيُّ خِـلٍّ يَشْـتَرِي لِـي قُبْلَـةً مِنْهَـا بِألْـفِ

فَابْحَثُوا لِي عَنْ عِبَـارَةْ مشْـتَرَاةٌ لاَ مُعَـارَةْ فَبِنَفْسِـي[15] أشْـتَرِيَها
إنَّ نَفْسِي[16] تَشْـتَهِيهَا فَعَسَى بِالْوَصْلِ تُجْلَى[17] فَيَعُودُ[18] القَـوْلُ فِعْـلاَ

مُـدَّةُ الهَجْـرِ تَنَاهَـتْ فَابْتَـدِي بِـاللهِ صُـلْحَا
وَوجُـوهٌ بِـكَ[19] شـاهت لِوُشَـاةٍ فِيـكَ تَلْحَـا
وعَـذُولٌ فِيـكَ بَاهَـتْ وَيَظُـنُّ العَـذْلَ نُصْـحَا

(١) في العذارى المائسات : "يا للواحي"
(٢) في هذا الغصن تقديم وتأخير.
(٣) في الفصوص : "ولهذي في".
(٤) السابق : "دولة تغنى".
(٥) في العقود : "ومعها دار" ، والفصوص : "ريقها ورد".
(٦) في دار الطراز : "بياض".
(٧) في الفصوص : "تستديم الصد".
(٨) السابق : "لا تلقى".
(٩) في العذارى : "ما أفلاً".
(١٠) في دار الطراز : "دولي".
(١١) السابق : "بل صنوف".
(١٢) في الفصوص : "ضاعفت".
(١٣) في عقود اللآل ، وسجع الوُرق : "حبها".
(١٤) في الفصوص : "مثله".
(١٥) في عقود اللآل ، وسجع الوُرق : "فبروحي".
(١٦) في الفصوص : "إن قلبي".
(١٧) السابق : "لو أبت بالوصل نجلاً ، وفي سجع الوُرق "بالوصف".
(١٨) في الفصوص ، والعذارى : "ليعود".
(١٩) في العذارى : "فيك".

وَنُجُــومُ الأُفُــقِ تَاهَــتْ[١] وَتَعَالَــتْ[٢] حِــينَ أَضْــحَى

مِنْكَ فِي البَدْرِ إِشَـارَةْ فَخُذُوا مِنْـهُ البِشَـارَةْ واعلِمُوا العَـاذِلَ فِيهَـا
إِنَّـــهُ عَـــادَ[٣] سَـــفِيهَا لاَ رأَيْنَـا مِنْـكِ وَصْـلاَ إِنْ سَـمِعْنَا فِيـكِ عَـذْلاَ

إِنْ ضَنَــنْتِي[٤] بوِصَــالِكْ فَاحْــذَرِي قَتْــلَ المُحِــبِّ
أَنَـــا أَدْرَى بِقِتَالِــــكْ فَـــأَذَانِي مِنِّـــي بِحَـــرْبِ
أَنَـا أَشْـكُو مِـن مِلاَلِـكْ إِنَّـــهُ أَقْـــرَحَ[٥] قلبـــي
وَاشْـتِكَائِي مِـنْ خَيَالِـكْ إِنَّـــهُ أَقْلَـــقَ جَنْبِـــي[٦]

فامنَعِي[٧] الطَّيفَ الزِّيارةْ هُوَ والرِّبْحُ[٨] خَسَارَةْ زَوْرَةٌ لا أرْتَضِيهَـــا
وكَـــذَا لاَ أقْتَضِيْهَـــا أيُّ طَيْـــفٍ زَارَ إلاَّ هَـيَّجَ الشَّـوْقَ وَوَلَّـى

كَـمْ[٩] تُرِيــدِينَ هَلاَكِــي لِــمَ تَــرُومِينَ فَنَــائِي
قَــدْ قَضَــى اللهُ فِكَــاكِي مِــنْ عَــذَابِي وَعَنَــائِي
واسْـتَرَحْنَا مِــنْ هَــوَاكِي وَجَلَسْــنَا لِلْهَنَــاءِ
وَحَـــدِيثٍ لِســـوَاكِي[١٠] وَاسْـمَعِيهِ مِـنْ[١١] غنَـاءِ

سَكَنَتْ بِجَنْبِي جَارةْ هَرِبَتْ مِن أَهْلِ الحَـارَةْ[١٢] خَلَّصِتْ مِنْهُمْ يَدَيْهَـا[١٣]
وَتْقُولْ إنْ جُو إليهَا وَآشْ يرِيدُوا مِنِّي دُولاَ[١٤] إنَّ[١٥] جارى بي أولـى

(١) في دار الطراز : "أو ما السماء" ، والعقود : "أو ما السماء باهت" ، والفصوص : "والسماء لا شك باهت".
(٢) في دار الطراز ، والفصوص ، وعقود اللآل : "بسناها".
(٣) في سجع الوُرق : "صار". (٤) في دار الطراز : "بخلت".
(٥) في عقود اللآل : "قرح". (٦) في الفصوص : "إنه حرم قربي".
(٧) في الفصوص : "امنع". (٨) السابق : "إن ذا الربح".
(٩) في سجع الوُرق : "لم" ، والفصوص : "لم ترومين" ... "لم تريدين".
(١٠) في الفصوص : "في سواك" (١١) في العقود والعذارى : "فاسمعيه في".
(١٢) السابقان : "أهل حارة". (١٣) في العذارى : "منها".
(١٤) في العقود ، والعذارى : "ولا" ، وسجع الوُرق والفصوص : "هولا". (١٥) في العقود : "أنا".

وقال أيضاً (*) :

(٤١)

(المنسرح)

صَـــادَكَ فِـــي النَّـــوْمِ طَرْفِـــيَ الْبَـــاكِي
فَـــالْجَفْنُ فَخِّـــي وَالْهُـــدْبُ أَشْـــرَاكِي
قَـــــــدْ آنَ أَنْ أَرَاكِ

مَـــا بَـــالُ نَفْسِـــي قَـــدْ عَـــذَّبَتْ نَفْسِـــي
وَلَـــمْ أَرَ الشَّـــمْسَ تَشْـــتَكِي شَمْسِـــي
تُضْـــحِي وَلَكِـــنْ إِذَا بَـــدَتْ تُمْسِـــي
لاَ وَحْشَـــتي بِالْكَـــرَى وَلاَ أُنْسِـــي

إِنْ مَنَعُـــوا الْعَـــيْنَ حُسْـــنَ مَـــرْآكِ
وَذَلَّ صَـــبْرِي وَعَـــزَّ لُقْيَـــاكِ
فَفِـــي الْوَسَـــنْ أَلْقَـــاكِ

نَسِـــيْتُ اِسْـــمِي فِـــي حُـــبِّ أَسْـــمَاءِ
وَمِـــنْ دُمُـــوعِي احْتَرَقْـــتُ بِالْمَـــاءِ
يَـــا مَـــنْ أَحَبَّـــتْ بَقَـــاءَ حَوْبَائِـــي
بِرَغْمِهَـــا[1] فِـــي يَـــدَيْكِ إِحْيَائِـــي

لأَنَّ مَحْيَـــايَ فِـــي مُحَيَّـــاكِ
أَحْيَـــا بِـــكِ[2] اللهُ ثُـــمَّ حَيَّـــاكِ
عَنِّـــي وَعَـــنْ قَـــتْلاَكِ

(*) وهي في دار الطراز : ١١٢ ، وسجع الوُرق : ٤٨٥/٢.
(١) في سجع الوُرق : "بزعمها".
(٢) في دار الطراز : "به".

أَنْـــتِ الَّتِـــي فِـــي الْجَمَـــالِ أُعْجُوبَـــةٌ

وَأَنْـــتِ كَالشَّـــمْسِ غَيْــرُ مَحْجُوبَـــةْ
وَكُـــلُّ نَفْـــسٍ عَلَيْـــكِ مَكْذُوبَـــةْ
وَبَعْـــدَ هَـــذَا فَأَنْـــتَ مَحْبُوبَـــةْ
وَبَعْـــدَ قَتْـــلِ الضَّـــنَا لِمُضْـــنَاكِ
وَطُـــولِ أَسْـــرِ الْهَـــوَى لأَسْـــرَاكِ
طُـــوبَى لِمَـــنْ يَهْـــوَاكِ

قَـــدْ ضَـــاقَ صَـــدْرِي بِحُبِّهَـــا[1] جِـــدا
وَإِنَّ لِـــي فِـــي غَرَامِهَـــا بُـــدَّا
جَـــارَتْ مَـــلاَلاً وَجَـــازَتِ الْحَـــدَّا
وَعَوَّضَـــتْنِي مِـــنْ وَصْلِهَـــا صَـــدَّا
غَـــرَّكِ مَـــنْ بِالصُّـــدُودِ أَغْـــرَاكِ
صِـــلِي وَإِلاَّ نَسِـــيْتُ ذِكْـــرَاكِ
وَلِـــى سَـــكَنْ سِـــوَاكِ

سَـــلَوْتُ عَنْهَـــا فَلَسْـــتُ أَهْوَاهَـــا
وَمَـــا تُنَتْنِـــي[2] لَهَـــا ثَنَايَاهَـــا
وَمُـــدْ نَـــأَتْ مَـــا الْبَـــدِيلُ ذِكْرَاهَـــا[3]
فَجَاءَهَـــا عَاذِلِـــي وَغَنَّاهَـــا
رَاحَ خَلِيـــلُ الْهَـــوَى وَخَـــلاَّكِ
جُـــرْتِ عَلَيْـــهِ وَزَادْ مُعَنَّـــاكِ
فَمِـــنْ زَمَـــنْ نَسَـــاكِ

---

[1] في دار الطراز : "في حبها".
[2] السابق : "تنثني".
[3] من بيت المتنبي : "لمن نأت والبديل ذكراها".

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(٤٢)

(المنسرج)

لاَ تَشْغَلُونِي عَنْ أَشْغَالِـــي يَـــا عُـــذَّالِي مَـــا أَنْـــتُمْ مِنِّـــي فِـــي بَـــالِ

هَيْهَاتَ أَنْ أَسْـلُو عَـنْ عِشْـقِي وَكَيْـفَ أَنْ أَسْـلُو عَـنْ حَقِّـي
وَالْعِشْـقُ حَقِّـي دُونَ الْخَلْـق وَالْعِشْقُ مَخْلُـوقٌ فِـي خَلْقِـي
وَالْعِشْقُ لَمْ يُخْلَـقْ إِلاَّ لِـي فَيَـا سَالِـــي إِيَّـاكَ لاَ تَسْـرِقْ بَلْبَالِـــي

دَعُـوا الْهَـوَى عَـنْكُمْ لِلْمُعْتَـادْ صَـبْرًا عَلَـى تَفْتِيـتِ الأَكْبَـادْ
فَالْحُـبُّ لاَ يَخْلُـو مِـنْ أَنْكَـادْ قَـدْ ذَابَ فِيـهِ قَلْبِـي أَوْ كَـادْ

خُذُوا حَدِيثِي عَنْ أَحْوَالِي حَالِي حَالِي شَوْقٌ رَخِيصٌ وَوَصْلٌ غَالِي

يَا عَاذِلِي لاَ كُنْتَ عَاذِرْ قَدْ بَزَّ عَقْلِي بَرٌّ فَاجِرْ[1]
وَقَدْ يُسَمَّى طَرْفًا فَاتِرْ وَقَدْ يُسَمَّى سَيْفًا بَاتِرْ
وَقَدْ سَبَانِي خَدٌّ خَالِي مِنَ الْخَالِ لَكِنَّهُ مَعَ ذَا حَالِي[2]

لِي خُلَّةٌ كَمْ فِيهَا خَلَّهْ تَشْفِي الصَّدْرَ وَتَرْوِي الْغُلَّةْ
تَقُولُ هَلْ عَلِمْتَ بِاللهْ أَنِّي مِنْ حُسْنِي فِي حُلَّهْ
وَمِنْ جَمَالِي فِي سِرْبَالِ غَيْرِ بَالِي[3] وَالشَّمْسُ أُخْتِي فِي أَسْمَا لِي

زَارَتْ فَأَحْيَتْ قَلْبًا مَقْتُولْ وَأَقْبَلَتْ بِالْوَجْهِ الْمَقْبُولْ
فَحِينَ سُمْتُ الْوَصْلَ الْمَعْسُولْ قَالَتْ تَنَحَّ قَلْبِي مَشْغُولْ
قَدِ اشْتَبَكْ يَا خِي سِرْوَالِي فِي خُلْخَالِي وَالْزَمُوا لِبَابِ الْوَالِي

(*) وهي في دار الطراز : ١١٦ ، وسجع الوُرق : ١٢٧/٢.
(١) في دار الطراز : "بز فاخر".
(٢) في سجع الوُرق : "حَالِ".
(٣) في دار الطراز : "غير بالِ".

وقال أيضاً (*) :

(٤٣)

(مجزوء الهزج)

يَا لاَئِمْ طَالَ فِي رَبْعِ حَبِيبِي وُقُوفِي وَعَلَيْهِ عُكُوفِي

لاَئِمِي كُنْ صَمُوتَا وَأَنِلْنِي سُكُوتَا
وَاجْتَنِبْهَا بُيُوتَا رُحْ لِئَلاَّ تَمُوتَا
بِصَارِمْ سُلَّ مِنْ كَسْرَةِ جَفْنٍ ضَعِيفِ قَطَّاعٍ لِلسُّيُوفِ

أَضْعَفَتْ كُلَّ حَوْلِ أَقْحَمَتْ كُلَّ قَوْلِ
مَنَعَتْ كُلَّ نَيْلِ نَوَّرَتْ كُلَّ لَيْلِ
مَبَاسِمْ نُورُهَا يَظْهَرُ خَلْفَ السُّجُوفِ مِثْلَ الْبَرْقِ الْخَطُوفِ

خُلَّتِي أَيُّ خُلَّةْ طَفْلَةُ الْكَفِّ عَبْلَهْ
تَلْبَسُ الشَّمْسَ حُلَّهْ وَتُرِيكَ الأَهِلَّهْ
تَمَائِمْ فَوْقَ صَدْرٍ بَزَّ عِزَّ الشَّرِيفِ وَعَفَافَ الْعَفِيفِ

بَزَّنِي مِنْكَ نَهْدُ وَمُحَيَّا وَقَدٌّ
وَأَقَاحٌ وَوَرْدُ هُوَ ثَغْرٌ وَخَدٌّ
وَخَاتَمْ جَالَ فِي خَصْرٍ نَحِيلٍ نَحِيفِ فِي كَثِيبٍ كَثِيفِ

مَـــــــا أرَانِـــــــــي رَاضِ   لاَ وَلاَ مُتَغَـــــــاضِ
حِـــــــيْنَ قُلْـــــــتُ لِقَـــــاضِ   جَــائِرِ الْحُكْـمِ مَــاضِ
يَـــا حَاكِـــــمْ   إنَّ ذَا الْخَصْمَ سَــرَقَ لِــي شُنُوفِـــي   بِشَــــهَادَةْ ضُـــيُوفِي

(*) وهي في دار الطراز : ١١٧ ، وسجع الوُرق : ١٠٢/٢.

وقال أيضاً (*) :

(٤٤)

(الخفيف)

قامَةُ الْغُصْــنِ مَــا لَهَــا مَالَــتْ   فِيـــهِ مِـــنْ غَيْـــرِ ريـــحْ
وكَذَا الشَّــمْسُ مَــا لَهَــا حَالَــتْ   عِنْـــــدَ وَجْـــــهِ الْمَلِــــيحْ
فَاسْــــتَمِعْ لِلسَّـــمَاءِ إذْ قَالَــتْ   فِيــــــهِ قَـــــوْلاً صَـــــحِيحْ
نُورُ شَمْسِي مِــنْ وَجْــهِ ذَا مَنْسُــوخْ   وَهْـــىَ أيْضًـــا تَقُـــولْ :
إنَّ بَــــدْرِي لِوَجْــــهِ ذَا الْبَـــدْرْ   خَـــــادِمٌ أوْ رَسُـــــولْ

أيُّ وَجْــهٍ فِيــهِ مِــنْ التُّفَّــاحْ   لَوْنُـــــــــهُ الأحْمَـــــــــرْ
وَعَلَيْـــهِ قَـــدْ رَاحَـــتِ الأرْوَاحْ   فَهْــــــــــيَ لاَ تُـــــــــذْكَرْ
وَعَلَيْهِ قَدْ طَــابَ شُــرْبُ الــرَّاحْ   وَبِـــــــــهِ تَسْكَـــــــــرْ
بَــلْ عَلَيْــهِ قَــدْ أسْــكَرَ الْمَطْبُــوخْ   خَـــلِّ عَنْـــكَ الشَّـــمُولْ
كَيْـــفَ لِلْخَمْـــرِ أيْـــنَ لِلْخَمْـــرِ   سَلَــبُـــــهُ لِلْعُقُـــولْ ؟

لاَ أرَى فِيـــهِ مَالِكًـــا نَفْسِـــي   أبَـــــــــدًا إنْ بَـــــــــدَا
أنَـــا بِالــدَّمْعِ وَهْــوَ كَالشَّــمْسِ   مِثْـــــلَ يَـــــوْمِ النَّـــــدَى
هَلْ دَرَى حِينَ غَابَ مِــنْ أمْسِــي   أنَّـــــهُ قَـــــدْ غَـــــدَا
عَقْــدُ صَــبْرِي بِبُعْــدِهِ مَفْسُــوخْ   وَاللَّيَالِــــي شُـــــكُولْ
وَنُجُــومُ السَّـــمَاءِ لاَ تَسْــرِى   وَالــــدُّجَى لاَ يَــــزُولْ

مُنْيَتِـــي أوْ مَنِيَّـــةُ الْعَــاذِلْ   خَـــــــدُّهُ الْجُلَّنَـــــــارْ
فَسَــلُوا لِــي عِــذَارَهُ السَّــائِلْ   فِيـــهِ كَيْـــفَ اسْتَـــدَارْ
رُبَّمَـــا عَــابَ حَاسِــدٌ جَاهِــلْ   خَـــــــدَّهُ بِالْعِـــــــذَارْ

(*) وهي في دار الطراز : ١١٣ ، وسجع الوُرق : ١١٦/٢.

كُلُّ مَنْ لَــمْ يَصِــلْ إلَــى الشَّــمْرُوخْ   وَالْعَنَـــا فِـــي الْوُصُـــولْ
عَابَـــهُ جَاهِـــلاً وَمَـــنْ يَـــدْرِي   مَـــا يَقُـــولُ الْجَهُـــولْ

عَــابَ إلْفِــي وَلَــمْ يَقُــلْ صِــدْقًا   لاَ رَأى إلْفَـــــــــــــهُ

عَجَبًا فِيهِ لَمْ يَمُتْ عِشْقا ... إذْ رَأى طَرْفَهُ
فَسَأشْدُو بِوَصْفِهِ حَقًّا ... فاسْمَعُوا وَصْفَهُ
لَو غُدَيِّرْ كَمِثْلِ زُغْبِ الْخُوخْ ... اجْنِ وامْسَحْ وَكُولْ
لَسْتُ آمُرْ بِذَا الْكَلامِ غَيْرِي ... نَا لِنَفْسِي نَقُولْ[1]

وقال أيضاً [*] :

(٤٥)

(الرجز)

أخمَدَ[2] يَاقُوت الشَّفَقْ ... دُرُّ الدَّرارِي
وَسَاحَ فِي أفْقِ الْغَسَقْ ... نَهْرُ النَّهَارِ

وَفَاحَ مِنْ عَرْفِ الأقاحْ ... نَشْرُ الْكِبَاءِ[3]
وَهَبَّ جِسْمٌ لِلرِّيَاحْ ... مِثْلُ الْهَبَاءِ
وَغَرَّدَ الْقُمْرِيُّ وَنَاحْ ... عَلَى الْوَلاءِ
وَلاعَبَتْ زَهْرَ الْبِطَاحْ ... يَدُ الْهَوَاءِ

---

(١) في سجع الوُرق : "بقول".

(*) وهي في خريدة العصر : ٨٣ ، وسجع الوُرق : ٢/٤١٨.

(٢) خريدة القصر : "أخمل".

(٣) هذا البيت في خريدة القصر :

وفت كافور الصباح ... مسك السماء
وفاح من نشر الأقاح ... نشر الكباء
وهب من جسم الرياح ... مثل الهباء
ولاح من زهر البطاح ... ند الهواء

وَسَـــارَ فِـــي بَـــدْرِ الأُفُـــقْ   سِـــرُّ السِّـــرَارِ
وَقَـــدْ وَقَـــى الشَّـــمْسَ الْغَـــرَقْ   مِنْـــهُ سُـــمَارِي

فَـــاتْرُكْ لِغَـــيْلاَنَ الطُّلُـــولْ   يَنْـــدُبُ مَيَّـــا[1]
وَاشْـــرَبْ عَلَـــى رَغْـــمِ الْعَـــذُولْ   مِـــنَ الْحُمَيَّـــا
وَانْثُـــرْ عَلَـــى أُفْـــقِ الشَّـــمُولْ   عِقْـــدَ الثُّرَيَّـــا
وَقُـــلْ لِسَـــاقِيكَ الْعَجُـــولْ   بِـــاللهِ هَيَّـــا
أَمَـــا تَـــرَى نُـــورَ الْفَلَـــقْ   شِـــيبَ بِنَـــارِ
لَعَلَّـــهُ قَـــدِ اسْتَـــرَقْ   شَـــمْسَ الْعُقَـــارِ

لاَ شَـــمْسَ إِلاَّ مِـــنْ مُـــدَامْ   ذَاتِ وَقُـــودِ
تَجْلُـــو[2] بِتَمْزِيـــقِ الظَّـــلاَمْ   وَجْـــهُ الرَّشِـــيدِ
نَفْـــسُ الْعُـــلاَ مَعْنَـــى الأَنَـــامْ   سِـــرُّ الوُجُـــودِ
وَهْـــوَ إِذَا عُـــدَّ الْكِـــرَامُ[3]   بَيْـــتُ الْقَصِـــيدِ
تَخَلَّفُـــوا وَقَـــدْ سَبَـــقْ   إِلَـــى الْفَخَـــارِ
فَلَـــيْسَ فِـــيهِمْ مَـــنْ لَحِـــقْ   غَيْـــرَ الْغُبَـــارِ

أَغْنَـــى وَأَقْنَـــى بِالْلُّهَـــا   وَمَـــا تَعَسَّـــرْ
وَقَـــادَهُ فَضْـــلُ النُّهَـــى   فَمَـــا تَعَثَّـــرْ
وَرَامَ أَعْلَـــى مَـــا اشْتَهَـــى   فَمَـــا تَعَـــذَّرْ
وَحَـــازَ مِقْـــدَارَ السُّهَـــا   فَمَـــا تَكَبَّـــرْ
فَجَـــلَّ رَبٌّ قَـــدْ خَلَـــقْ   بِالاِقْتِـــدَارِ
هَـــذِي الْمَعَالِـــي مِـــنْ عَلَـــقْ   بِـــلاَ تَمَـــارِى

[1] وغيلان : هو ذو الرمة ، وصاحبته "مي".
[2] في سجع الوُرق : "تحكى".
[3] في الخريدة : "الأنام".

عُمْـــرِي بِبُقْيَـــاهُ شَـــبَابْ   وَالْعَـــيْشُ صَـــافِ
وَلَـــيْسَ لِـــي فِيـــهِ شَـــرَابْ   غَيْـــرُ السُّـــلاَفِ
وَكَعْبَتِـــي خَـــوْدٌ كِعَـــابْ   لَهَـــا طَـــوَافِي
قَالَـــتْ بِـــرَغْمِ الاِجْتِنَـــابْ   وَالاِنْحِـــرَافِ
جِـــي يَـــا حَبِيبِـــي وَاسْـــتَبِقْ   وَاحْلُـــلْ إِزَارِي
فَـــإِنَّ زَوْجِـــي مَـــا غَلَـــقْ   ذَا الْيَـــوْمَ دَارِى

<u>وقال أيضاً يرثى أمه</u> [*] :

(٤٦)

(السريع)

يَامَـــا عَـــرَا قَلْبِـــي يَامَـــا[1] دهـــاه مَضَـــــى نُهَـــــاهْ
لَمَّا نَهَـاهُ الْوَجْـدُ مَـعْ مَـنْ نَهَـاهْ

مَـــــازَالَ لِـــــي مُنْـــــذُ[2] دهـــــاني الزَّمَـــــانْ
أسَـــــى[3] شُـــــجَاعٌ واصْـــــطِبَارٌ جَبَـــــانْ
وَعَبْـــــــرَةٌ خَالِعَـــــــةٌ لِلْعَنَـــــــانْ
لاَ تَقْبَـــــلِ الصَّـــــوْنَ وَتَرْضَـــــى الْهَـــــوَانْ

وَنَـاظِرِي قَـدْ غَـابَ عَنْـهُ كَـرَاهْ ثُـــــرَى بَـــــرَاهَ[4]
أوْ يُفْسِحُ الـدَّهْرُ لَـهُ فِـي سُـرَاهْ[5]

صَـــبْرًا جَمِـــيلاً أيْـــنَ صَـــبْرٌ جَمِيـــلْ
ذَاكَ سَـــــبِيلٌ مَـــــا إلَيْـــــهِ سَـــــبِيلْ

(*) وهي في خريدة القصر : ٨٢/١ ، وسجع الوُرق : ٤٢٠/٢.
(1) في الخريدة : "وما". (2) السابق : "مذ". (3) السابق : "أنس".
(4) السابق : "سراه". (5) السابق : "شراه".

وَقْتِـــــي قَصِـــــيرٌ وَحَـــــدِيثي طَوِيـــــلْ
حَسْـــــبُكَ مَـــــنْ رَاحَتُـــــهُ فِـــــي الْعَوِيـــــلْ

وَجُـلَّ مَـا يَبْغِيـه لُقْيَـا الْوَفَـاهْ وَهْـــــىَ شِـــــفَاهْ
تَبْـرِي خُطُوبًـا خَاطَبَتْـهُ شِـفَاهْ

حُزْنِـــــي عَلَـــــى أمِّـــــي حُـــــزْنٌ شَـــــدِيدْ
تَبْلَـــــى اللَّيَالِـــــي وَهْـــــوَ غَـــــضٌّ جَدِيـــــدْ
فَقُـــلْ لِنَـــارِ الْقَلْـــبِ هَـــلْ مِـــنْ مَزِيـــدْ
وَقُـــلْ لِصَـــرْفِ الـــدَّهْرِ هَـــلْ مِـــنْ مَحِيـــدْ

غَلِطْتُ دَعْ دَهْـرِي وَمَـا قَـدْ نَـوَاهْ فَهَـــــلْ عَسَـــــاهْ
يَـــأتِي إلاَّ دُونَ مَـــا قَـــدْ أتَـــاهْ

لَهْفِـــي عَلَـــى مَـــنْ شَـــطَّ مِنْهَـــا الْمَـــزَارْ
وَأظْلَمَـــــتْ مِـــــنْ بَعْـــــدِهَا كُـــــلُّ دَارْ
وَصَـــارَ لِلْمِقْـــدَارِ فِيهَـــا الْخِيَـــارْ
وَقَـــدْ بَكَـــى اللَّيْـــلُ لَهَـــا وَالنَّهَـــارْ

هَذَا لِفَقْـدِ الْعُـرْفِ مَـا قَـدْ شَـجَاهْ وَلِلصَّـــــــــلاَةْ
هَـذَا أطَـالَ الْوَجْـدَ مِنْـهُ بُكَـاهْ

يَـــا لَيْتَنِـــي سَـــابَقْتُهَا لِلْمَمَـــاتْ

وَلاَ أرَى نَفْسِـــــي بِشَـــــرِّ الصِّـــــفَاتْ
مُنْتَـــــزَعَ الصَّـــــبْرِ عَـــــدِيمَ الثَّبَـــــاتْ
فَكَـــمْ ثُكَالَـــــى قُلْـــنَ مُسْـــتَعْجِباتْ[١]
هَذَا الْمسـكِينْ مَـا بَقَـى لَـهُ حَيَـاهْ — هَـــدَّ قُـــوَاهْ
وَاهًــا عَلَيْــهِ ثُــمَّ وَاهًــا وَوَاهْ

[*] في الخريدة : "مستعجلات".

<u>وقال أيضاً</u> [*] :
(٤٧)
(مجزوء البسيط + السريع)

إليكُمُـــو[١] عَنِّـــي — فلســـتُ بالسَّالِـــي
وكَسْـــرَةُ الجَفْـــنِ — تُجْبِـــرُ بَلْبَالِـــي
يـــا جُمْلَـــةَ الحُسْـــنِ — فَصَّـــلْتِ أوْصَـــالِي
إنْ كنتِ لا تَدْنِي فَــلا تُضْــنِي — يكفيك[٢] مِنِّــي خيبــةُ الظَّـــنِ

متـــى أرى عِتْقِـــي — ممّـــا أقاسِـــيهِ
مِـــنْ مَالِـــكٍ رِقِّـــي — ولا يُوَاسِـــيهِ
قد صِـرْتُ مِـنْ عِشْـقِي — ومِـــنْ تَجَنِّيـــهِ
أشدو مع الوُرق على الــوزْنِ — وتــارَةً أبْكِــى مَــعَ المُــزْنِ

ونـــازِحُ الـــدَّار — قــرَّبَ لِـــيَ حَيْنِـــي
حَـــلَّ بأفْكَـــاري — وغـــابَ عـــن عَيْنِـــي
خُـــذْ بعـــضَ أخْبَـــار — إنـــي مِـــنَ البَـــيْن
أصبحتُ في النار علـى أنِّـي — مــن ذِكْــرهِ فــي جَنَّتَــيّ عَــدْنِ

لهفِــي علـــى قَلْـــبِ[٤] — هـــل نـــافِعٌ لَهْـــفُ ؟!
ســـارَ مَـــعَ الرَّكْـــبِ — لمـــا نَـــأى إلْـــفُ
فالـــدَّارُ لا تُنْبِـــي — والعـــيشُ لا يَصْـــفُو
والدَّمْعُ ذو وَثْبِ مِـنَ الجَفْـنِ — كأنَّـــهُ قـــدْ كـــانَ فـــي سِجْـــنِ

[*] وهي في عقود اللآل : ٢١٦ ، وسجع الوُرق : ١/٣٩٤.
[١] في عقود اللآل : "إليكم". [٢] السابق : "تكفيك".
[٣] السابق : "أخباري". [٤] السابق : "قلبي".

ومنزِلِـــي أقْـــوَى[١] — مِـــن بَعْـــدِ سُكَّانِـــهْ
فهَـــيَّجَ الشَّـــجْوَى[٢] — مِـــن بَعْـــدِ جِيرَانِـــهْ

فقـــــالَ والشَّـــــكْوَى تُخْبِــــرُ عَـــنْ شَانِـــــهْ
مَضَى الَّذِي أهْوَى فَيَـا حُزْنِـــي قَدْ اشْـتَفَيْتَ يـا عَـاذِلِي مِنِّـــي

وقال أيضاً [*] :

(٤٨)

(الرمل)

الوَغَى والسُّـكْرُ فِـي عَيْنَـيْ غَـزَالْ هَذِهِ حَانَةٌ وفـي هَـذي كِنَانَـةْ

هذِهِ تَسْقِي وهذي مِنْـهُ تَرْمِـي فَهْوُ مَحْبُوبِي وإلاَّ فَهْـوَ خَصْـمِي
وهو هَمِّي وبِـهِ تَفْـرِيجُ هَمِّـي بالضُّحَى شَمْسِي كما بالليل نَجْمِـي
وَجْهُــهُ كالبَــدرِ لَكِــنْ فـي الكَمَــالْ قَــدُّهُ بانهْ بأعْلاَهَـا جُمَانَـةْ

مَالَ بِي فِي العِشْقِ غُصْـنٌ مِنْـهُ مَائِـلْ غُصْـنٌ يَهْفُـو بِـأوراقِ الغَلاَئِـلْ
مُخْمِلٌ[٣] بالليل أنْفَـاسُ الخَمَائِـلْ وأنَا المَقْتُولُ مِـنْ تِلْـكَ الشـمائِلْ
فَهْـيَ للألْبَـابِ بالسـحرِ الحَـلاَلْ أيُّ فَتَّانَةْ وكَـمْ أحْيَـتْ لُبَانَـةْ

خَدُّهُ بالخالِ مـا أغْنَـى وَأثْـرَى خالُهُ المِسْكِيُّ قدْ سَـارْ وأسْـرَى
سارَ مِنْ أوطَانِـهِ بَـرًّا وبَحْـرَا فَـأتَى حَتَّـى مَلَـى خَدَّيْـهِ تِبْـرَا
أيُّ خالٍ قدْ سَـرَى مَسْـرَى الخَيَـالْ جاءَ مِنْ عَانَةْ وَقَدْ أدَّى الأمَانَةْ

(١) أى : أقفز وخلى من أهله. (٢) في عقود اللآل : "الشجو".
(*) وهي في عقود اللآل : ٢٠١ ، وسجع الوُرق : ٤٤٩/١.
(٣) في عقود اللآل : "محمل".

ما عَلَى مَنْ جَاءَ لِلْمَحْبُوبِ قاصِدْ فرَأى المحبوبَ بَعْدَ الشُّرْبِ راقِـدْ
وَرَدَ المَنْهَلَ منـه وَهـو بـارِدْ صارَ مِنْ تَعْنِيقِـهِ بَعْـضُ القَلائِـدْ
قَبَّـلَ اليـاقوتَ مِـنْ فَـوْقِ اللآلِـي شَمَّ رَيْحَانَةْ فَهَلْ هَذِي خِيَانَـةْ ؟

فَتَنَتْـهُ غَـادةٌ تَاهَـتْ عليـهْ بعدَ أُخْرَى فَرَطَـتْ مِـنْ رَاحتَيْـهِ
فَلَقَـدْ كانَـتْ لـه طَـوْعَ يديـه وتُغَنِّيــهِ إذا جــاءتْ إلَيْــه:
كم تَبُوْس[١] فمي وكَمْ تَجْـذِبْ دَلاَلِـي بسنانانة تَظُـنُّ أنِّـي فُلانَـةْ[٢]

وقال أيضاً [*] :

(٤٩)

(البسيط)

بُسْــــتَانْ فِــي غُصُـــنْ يُحْمَـــــى بِاليَــــــزَنْ[٣]

يَمْنَـــــــعْ مَـــنْ يَسْــتَرِقْ
فَاسْـــــمَعْ قَلْبِــي فَـــرَقْ [٤]
يَجْـــــزَعْ لَمَّـــا عَشِـــقْ

رَيَّـــــانْ أَعْطَشَـــنِي نَجْمــــًا أَضـــــلَّنِي

جَفْنِـــــي جَفَــا الكَــرَى
خِـــــدْنِي لاَ يُشْـــتَرَى
إِنِّـــــي كَمَـــا تَــرَى

هَيْمَـــانْ ذُوْ شَـــجَنْ مُصْـــمَى بِـــالفِتَنْ

(١) في سجع الوُرق : "تبس". (٢) الخرجة عامية فاحشة ماجنة.
(*) وهي في توشيع التوشيح : ٢٤٧ ، وسجع الوُرق : ٤٩٧/١.
(٣) ويقصد بها الرماح اليزنية ، نسبة إلى ذي يزن. (٤) في سجع الوُرق : "مزق".

لِــي حَـــوْمْ عَلَـــى مَلُـــولْ
كَـــمْ يَــوْمْ أَضْــحَى يَقُــولْ
يَـــا قَـــوْمْ هَـــذَا العَـــذُولْ

شَيْطَـــانْ عَـــذَّبَنِي أَعْمَـــى لَـــمْ يَرَنِـــي

لِلَّــــــهْ مَـــاذَا لَقِيـــتْ
ضَـــــلَّهْ بِهَـــا شَـــقِيتْ
زَلَّــــــهْ لَمَّـــا هَوِيـــتْ

سُـــلْطَانْ عَنَّـــى غَنِـــي ظَلْمَــا أَقْقَرَنِــــي

مَعْنَــــى لَـــمْ يُفْهَــمِ
مُضْـــنَى لَــمْ يَــرْحَمِ
غَنَّـــى بِالْعَجَمِـــــي

يَـــا جَــانْ بكشـــنِى[١] لَمَّـــا هَجَرْتِنِـــي[٢]

وقال أيضاً [*] :

(٥٠)

(الرجز)

البَــدرُ يَحْكِيــكْ لولاَ تَثَنِّيــكْ وأنتَ جَنَّةُ الصديقْ لـــولا تَجَنِّيـــكْ

لــم يلــقَ نُعْمَــى[٣] مَـــنْ لَـــم يُلاَقِـــكْ
ونعـــــــيم يـــوَم فِرَاقِـــكْ

حَمَلْتَنِي كُــلَّ عَظِــيمْ　　　عَلَـــى عِنَاقِـــــكْ
وإنَّ لِي دَيْنًا[4] قديم

[1] السابق : "تكشتني".　[2] أي يا من لا تسامحني ، هامش التوشيع : ٤٩.
(*) وهي في النجوم الزاهرة (قسم القاهرة) : ٣٦٩ ، وعقود اللآل : ١٩٧ ، وسجع الوُرق : ١/٤٤٠ ، وبلوغ الأمــل : ٦٤.
[3] في بلوغ الأمل : "تعما ".　[4] في النجوم : "ذنبا" ، وبلوغ الأمل "دنيا".

للصَّدْر أدْنِيكْ　　بِالْضَمِّ[1]-أجْنِيكْ　　إنَّ لِي قَلْبًا رقيقْ[2]　　عســـــاهُ يُعْـــــدِيكْ

رأيتُ رَبْعًا مِـــنْ بَعِيـــدْ　　قـــدْ كُنْـــتَ تَأويـــهِ
ثوَى بِهِ الحُسْنُ الجَدِيـــدْ　　إذْ أنْـــتَ[3] ثاويــــه
وزَهْرَةَ[4] الدُّرِّ النَّضِــيدْ　　لا بَــــلْ دَرَاريـــــهِ

فحرتُ[5] تَشْــكِيكْ　　فَهَلْ مَعَانِيكْ　　خَلَعْتَهَا روضًا أنِيقْ　　عَلَـــى مَغَانِيـــكْ[6]

أهواكَ مَعْسُـــوَل القُبَـــلْ　　حُلْــــوَ الشَـــمَائِلْ[7]
ملأتَ عِيْنَيْـكَ كَحَـــلْ[8]　　مِنْ سِـحْرِ بَابِـــلْ[9]
وأنتَ مازِلْتَ[10] الأملْ　　لِكُـــــلِّ آمِـــــلْ[11]

أتْرُكْ تَجَنِّيكْ[12]　　فَعَاذِلِي[13] فِيـــكْ　　فِي فَمِهِ مِسْكٌ سَحِيقْ[14]　　حِينَ[15] يُسَـــمِّيكْ

يعْــــذِلُنِي وَمَــــا دَرَى　　بكُنْـــــهِ[16] حَـــــالِي
وإنَّنِـــــي فِيــــكَ أرَى　　كُــــلَّ الجَمَـــــال[17]
بكُــلِّ شَــــيءِ تُشْــتَرَى　　ولســــتَ[18] غـــالي

بالرُوح[19] يشريك　　من لَيْسَ يَدْرِيكْ　　فَكَيْفَ مَنْ ذَاقَ الرَّحِيقْ　　والشُّهْدَ من فِيكْ

[1] في سجع الوُرق : "للضم".　[2] في بلوغ الأمل : "لأن لى قلب رقيق".
[3] في النجوم : "إذ كنت".　[4] في سجع الوُرق : "وزهر".
[5] في بلوغ الأمل : "فخرت".　[6] السابق : "معانيك".
[7] في النجوم وبلوغ الأمل : "تحلو وتحلى".　[8] السابق : "يملأ عينيك الكحل".
[9] السابق : "من غير كحل".　[10] السابق : "وأنت روضة".
[11] السابق : "فكيف قل لي".　[12] النجوم : "حبيك".
[13] السابق ، وبلوغ الأمل : "وعاذلي".　[14] في النجوم : "فمه مسك فتيق".
[15] بلوغ الأمل : "لما".　[16] في بلوغ الأمل : "لحسن".
[17] السابق : "كنه الجمال" ، والنجوم : "كل الخيال".
[18] في النجوم : "فلست".　[19] السابق : "بالنفس".

لمَــــا أتــــى قـــدْ أبَـــى　　يُعْطِــــي وصَـــــالَهْ
جردتُــــه مِـــنَ القَبَـــا[1]　　مَـــــعَ الغِلالَـــــــةْ
فقالَ خَـلِّ[2] ذا الصَـــبَا　　فقُلْـــــتُ لاَ لَـــــهْ

عِلِيشْ[٣] نَخلِّيــكْ ولِيس[٤] نَدارِيكْ نا فِي[٥] الهوى قاطعْ طريقْ لا بُد نِعَرِّيــكْ[٦]

وقال أيضاً [*] :

(٥١)

(الرجز)

العشـــقُ عَـــادَتِي بالفِطْــــــــرَةْ وهـــو ســـعادتي

مـــا لـــي علـــى الهـــوى مـــن صَـــبْرْ

ولـــيسَ فـــي الجَـــوَى مِـــنْ ضُـــر

والحُـــــبُّ لـــــي دَوَا لـــــو تَـــــدْرِي

وإن تَقُـــــلْ غَـــــوَى فقـــــــدَرِي

إنّ ولاَيَتِــــــــي فـــي عُـــذْرَةْ فاعـــذُرْ صَـــبَابَتِي

صَـــدَّقتُ لِـــي صَـــدِيقْ جَمِيـــــــلْ

فـــي فَمِـــهِ عَقِيـــقْ وَلُؤلُـــــــؤْ

وحُسْـــــنُهُ الرَّقِيـــقْ جَلِيـــــــلْ

وقـــدُّهُ الرَّشِـــيقْ يَمِيـــــــلْ

كَغُصْـــنِ بَانَـــةِ فِـــي سَـــكْرَةْ من خَمْرِ عَانَـــةِ[٧]

---

[١] ويقصد جرده من الثياب التى يرتديها.

[٢] في بلوغ الأمل : "خلى".

[٣] في النجوم ، وبلوغ الأمل : "على اش".

[٤] في النجوم : "والشي" ، وبلوغ الأمل : "وليش".

[٥] في بلوغ الأمل : "ما".

[٦] في بلوغ الأمل : "يغريك".

[*] وهي في سجع الوُرق : ٣٦٣/١.

[٧] موضع ينسب إليه الخمر العانية.

غُصْـــنٌ عَلَـــى نَقَـــا فـــي الجَنَّـــةْ

قـــد أذْهَـــبَ التُّقَـــى والفِتْنَـــــةْ

يَحْلُـــو بـــه الشَّـــقَا والمِحْنَـــــةْ

وكَيْـــفَ لـــي تُقَـــى بِجُنَّــــــةْ

وظبـــيُ رَامــــةِ بِنَظْـــــرَةْ قـــدْ قـــدَّ لامتـــي

قـــد صِـــرْتُ ســـارقا خِيَـــانَـــــةْ

ســـرِقتُ طارقــــا فُلانَــــــةْ

بِـــــتُّ مُعَانِقــــا لِبَـــانَــــــةْ

تَسِـــيلُ عَاشِقــــا أمَـــانَــــــةْ

ضَـــاعَتْ أمَانَتِـــي فِـــي غُـــرَّةْ غَـــرَّتْ دِيَـــانَتِي

لا تســـمع المـــلامْ وَدَعْنَـــــــا

فمـــا لِـــذَا الكَـــلاَمِ مِـــنْ مَعْنَـــى
واســـمع لِمُسْتَهَـــامْ مُعَنَّـــى
زادَ بِـــهِ الغَـــرَامْ فَغَنَّـــى
يـــا قـــومِ جَـــارتِي دِي الحُـــرَّة شَـــقَّتْ مَرَارْتِـــي

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(٥٢)

(المقتضب)

جَرَّدَتْ يَدُ البَرْقِ صارمًا مِنَ الشَّرْقِ ورمـــت ...... ن اسهما .... ق[1]

والغَـــدِيرُ قَـــدْ جَـــرَّدْ جَوْشَـــنًا بِهَيْجَـــاءِ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١/٤٨١.
(١) في هامش سجع الوُرق : سواد بالأصل.

والنســـــيمُ قـــــدْ زرَّدْ　　دِرْعَـــهُ عَلَـــى المَـــاءِ
والغمـــامُ قـــدْ فَـــرَّدْ　　غَـــرْوَ كُـــلِّ بَطْحَـــاءِ
والقضيبُ بـــالبرقِ　　باركٌ على الطَّرْيقِ　　كالحسامِ إذّ ...... ن　　والخليج .... ق[1]

والغصونُ قـدْ قامَـتْ　　كُلُّهَـــا علـــى سَـــاقِ
كـــالعروسِ إذّ هَامَـــتْ　　فــــي مُـــروجِ أوْرَاقِ
والكئـوسُ قـد دَامَـتْ　　مــن كواكِــبَ السَّــاقِي
والجداولُ الـدُّفّقِ　　كالسِّلالِ فِي السَبْقِ　　وانثنَى بلاَ ..... ن　　والسُّرَى .... ق[1]

والرُّبَــا قـــدْ التَقَّـــتْ　　فــي الغلائِــلِ الخُضْــر
والبطَــاحُ قــدْ صُــفَّتْ　　فــي خَمَائِــلَ الزَّهْــر
والريــاضُ قــدْ زَفَّــتْ　　عُرْسَــهَا علــى القمَــر
واستباحَ بـــالنُّطْقِ　　وَشَكَتْ لَدَى الأرَقِ　　وبَكَتْ فَلَمْ .... ن　　سَلْوَةً عَنِ .... ق[1]

والربيـــعُ قـــدْ أقبَـــلْ　　في لِــوَاهُ ذَا الأخْضَــرْ
والطيــورُ فــي جَحْفَــلْ　　والنُّـــوارُ فـــي عَسْــكَرْ
والهَــزَارُ حِــينْ بَلْبَــلْ　　كالخطيبِ فــي المِنْبَــرْ
والدُّعَا مِنَ الخَلْــقِ　　لِلإلَــهِ أنْ يَبْقَــى　　للوزَيرِ فــي أمْــنِ　　فهوَ نَاصِرُ الحَقِّ

ســــيدٌ لَــــهُ الْبَـــاسُ　　والسَّـــطَا مَـــعَ الـــدَّهْرِ
خَضَـــعَتْ لَـــهُ النَّـــاسُ　　كـــالعَزِيزِ فِـــي مِصْـــرِ
والرَّجَـــا واليـــاسُ　　مِـــنْ يَرَاعِـــهِ تَجْـــرِي
فَهْوَ مَالِــكُ الــرِّقِّ　　والوَلاَءِ والعِتْــقِ　　والسُّرُورِ وَالأمْــنِ　　والوَفَاءِ والصِدْقِ

[1] في هامش سجع الوُرق : سواد بالأصل.

وقال موشحًا مكفرا [*] :

(٥٣)

(الرجز)

العقـــلُ يَهْـــديكْ　　والنفسُ تُرْدِيكْ　　وأنتَ فِي بحرِ عَمِيقْ　　فَمَـــنْ يُنَجِّيـــكْ

يا قلــبُ قــدْ بَــان الهُـــدَى　　وَلَسْـــــتَ تَتْبَـــــعْ
وأعْلَـــنَ الشَّـــيْبُ النِّـــدَا　　وَلَسْـــــتَ تَسْـــــمَعْ
وكُـــلَّ هَـــوْلٍ قَـــدْ بَـــدَا　　وَلَسْـــــتَ تَجْـــــزَعْ
ولســـتَ تُـــرْوَى أبـــدا　　وَلَسْـــــتَ تَشْـــــبَعْ
مِــنْ شَـرِهٍ فِيــكْ　　والبعضُ يَكْفِيكْ　　فأنتَ بالّلوْمِ حَقِيــقْ　　مِمَّـــنْ يُصَـــافِيكْ

ألهاكَ عَنْ مُلْكٍ عَظِيمْ ... شَيءٌ زَهِيدْ
عَنَ جَنَّةٍ فِيهَا نَعِيمْ ... لَيْسَتْ[1] تَبِيدْ
وكُلُّ مَا فِيهَا قَدِيمْ ... فَهْوَ جَدِيدْ
وأنتَ فِيهَا لا تَرِيمْ ... عَمَّا تُرِيدْ
والحوُر تُلْهِيكْ ... والوِلْدُ تَسْقِيكْ ... سَلْسَالهَا مِنَ الرَّحِيقْ ... حَتَّى تُرَوِّيكْ

طريقُ ذَا لَمْ يَخْتَفِ ... عَنْ قاصِدِيهْ
وسِرٌّ ذا لَمْ يُكْتَشَفْ ... لِجَاحِدِيهْ
وأنتَ لِمْ لا تَقْتَفِي ... مَنْ يَقْتَفِيه ؟
فإن تَمُتْ وأنْتَ فِي ... مَا أنْتَ فِيهْ
فإنَّ بَارِيكْ ... في النَّار يُلْقِيكْ ... يُلقِيكَ في نار الحريقْ ... سُخْطًا ويُبْقِيكْ

إنَّا وَقعْنَا فِي عُقَدْ ... وكَيْفَ تَنْحَلْ
يَا رَبَّنَا حِلْمُكَ قَدْ ... أمْلَى وأمْهَلْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١/٤٤٣.

وقدْ وَقدْ طَالَ الأمَدْ ... ونَحْنُ نَجْهَلْ
نَجْهَلُ عَمَّا قدْ وَرَدْ ... مِنْكَ ونُذْهَلْ
يُخْطِي ويَعْصِيكْ ... مَنْ لَيْسَ يُخْطِيكْ ... لَوْ كَانَ ذَا رأيٌ وثيقْ ... لكانَ يُرضِيكْ

إنِّي مِمّنْ يَسْتَجِيبْ ... حِينَ تُنَادِيهِ
وإنَّنِي مِمَّنْ يُنِيبْ ... بَعْدَ تَمَادِيهِ
فاجعَلْه مِمَّنْ لا يَخِيبْ ... فِيكَ تَمَنِّيهِ
واغْفِرْ لِمَنْ عَيَّ الحبيبْ ... وهَوْ يُغْرِيهِ
عِلِيشْ نخلِّيكْ ... ولِيشْ نِدَاريكْ ... نَا في الهوَى قاطعْ طَرِيقْ ... لابُدِ نَعْزِيكْ

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٥٤)

(الكامل)

البَيْنُ فَرَّقَ بَيْنَنَا ... ضَنَى المُحِبِّ وَذَابَ جِسْمَهْ ... خَلاَّهُ مَنْ يَهْوَى وَسَافِرْ ... ظَلَمَ الحَبِيبُ وَجَارَ حُكْمُهْ

رَبْعُ الحَبِيبِ قدِ أمَّحَى ... وَقدِ انْطَوَى طَيَّ الكِتَابْ
وَمَضَى السُّرورُ وَمَا اسْتَحَى ... مِنِّيَ فَيَا طُولَ اكتِئَابِي
وَذَهَلْتُ عَنْ شَمْسِ الضُّحَى ... حَتَّى تَوَارَتْ بالحِجَابِ
يَا مَنْ لَهُ قَلْبِي صَحَا ... لاَ كَانَ مَا بِكَ مِثْلُ مَا بِي
إلفٌ نَأى وَجْدٌ دَنَا ... قَلْبٌ تَمَكَّنْ مِنْهُ هَمَّه ... كَتَمَ الَّذِي يَلْقَى وَسَاتِرْ ... حَتَّى تَكَلَّمَ فِيهِ كِلْمَة

لَهْفِي عَلَى ذَاكَ الزَّمَانْ   وإنَّ لَهْفِي لاَ يُفِيدْ
يَا طِيبَ عَيْشِي مَعْ فُلانْ   تُرَى يَعُودُ كَمَا أُرِيدْ
مَنْ خُبِّرُوا عَنْهُ بِكَانْ   تَسَلَّ عَنْهُ فَمَا يَعُودْ
يَا قَوْمِ غُصْنُ البَانِ بَانْ   فَأَنَا الشَّجِيُّ أَنَا العَمِيدْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١/٥٩٠.

أَيْنَ القَوَامُ قد انْثَنَى   أَيْنَ المشوقُ وَأَيْنَ ضَمُّهُ   أَيْنَ الكَلاَمُ وَقَدْ تَسَاكَرْ   أَيْنَ المُحِبُّ وَأَيْنَ لَثْمُهْ

لاَ أَشْتَكِي أَبَدًا إِلَيْهِ   وَإِنْ أَصَرَّ وَإِنْ تَمَادَى
قَدْ طَابَ أَسْرِي فِي يَدَيْهِ   فَلَسْتُ أَرْغَبُ أَنْ أُفَادَا
لِي رَاحَةٌ فِي رَاحَتَيْهِ   أَرَى بِهَا غَيِّي رَشَادَا
لاَ تُكْثِرُوا لَوْمِي عَلَيْهِ   دَعُوا المُحِبَّ وَمَا أَرَادَا

إِنَّ المَلِيحَ وَإِنْ جَنَى   لاَ أَشْتَكِيهِ وَلاَ أَذُمُّه   هَلْ تَعْرِفُونَ سِوَاهُ أَحْوَرْ   تَحْلُ شَرَاسَتُهُ وَظُلْمُهْ

كَمْ لَيْلَةٍ مِثْلَ الشَّبَابْ   عَطَّرْتُهَا بِنَسِيمِ عَرْفِهْ
كَمْ قَهْوَةٍ مَثَلَ الشِّهَابْ   رَأَيْتُهَا فِي وَسْطِ كَفِّهْ
كَمْ قَدْ دَعَوْتُ وَكَمْ أَجَابْ   وَكَمْ تَعَطَّفْ لِي بِعِطْفِهْ
كَمْ قُلْتُ لَمَّا أَنْ أَصَابْ   أَلْبَابَنَا بِسِهَامِ طَرْفِهْ

يَا طَرْفُهُ لَمَّا رَنَا   وَسَرَى إِلَى الأَلْبَابِ سُقْمَهْ   أَطْرِقْ فَسِحْرُكَ قَدْ تَنَاثَر   فَأَصَابَ حَتَّى طَاشَ سَهْمُهْ

وَمَلِيحَةٍ مِثْلِ القَمَرْ   قَدْ يَتَّمَتْ قَلْبَ الهِلاَلْ
ذَاكَ الهِلاَلُ مِنَ البَشَرْ   وَلَقَدْ تُسَمَّى بِالغَزَالْ
سَلَبَتْهُ يوماً بِالحَوَرْ   وَسَبَتْهُ يَوماً بِالدَّلاَلْ
وَتَرَنَّمَتْ لَمَّا عَبَرْ   بِقَضِيَّةٍ وَبِشَرْحِ حَالْ

عَبَرَ الحَبِيبُ بِدَارِنَا   والوَرْدُ في كمه[1] يشمه   لَمّا نَظَرْتُ إِلِيهِ كَاسِرْ   بَدِّدْ قليلْ وَقَعَدْ يضُمُه

وقال أيضاً (*) :
(٥٥)
(البسيط + الرجز)

مَا لُحْتَ لِلْغُصْنِ إلاَّ سَجَدْ   وَغَابَ فِي الأَوْرَاقْ   مِنَ الحَسَدْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١/٥٦٩.
(١) الكم : وعاء الطم.

مِنْ أَيْنَ لِلْغُصْنِ   أَوْ لِلْهِلاَلْ
مَا فِيكَ مِنْ حُسْنِ   وَمِنْ دَلاَلْ
فَهَلْ دَرَى أَنِّي   أَخُو خَبَالْ

وَأَنَّنِي أكْنِي   خَوْفَ الرَّقِيبْ
والقَلْبُ في شَجَنِ   وَقَدْ وَقَدْ   وَجَدّ فِي الأَشْوَاقْ   فَمَا وَجَدْ

طِرْتُ بِلاَ رِيشِ   مِنَ الشُّجُونْ
إذْ جَاءَ فِي جَيْشِ   مِنَ الفُنُونْ
والعَقْلُ فِي طَيْشِ   وَفِي جُنُونْ
هَيْهَاتَ مَا عَيْشِي   مِمَّا يَطِيبْ
وإنَّمَا حُزْنِي   بِلاَ أمَدْ   هَلْ عَادَةُ المُشْتَاقْ   إلاَّ الكَمَدْ

انْظُرْ إلى إلْفِكْ   لاَ يُفْتَضَحْ
أنِلْهُ مِنْ عَطْفِكْ   مَا يَقْتَرِحْ
فالقلبُ مِنْ عِشْقِكْ   لَمْ يَسْتَرِحْ
أصْمَى مِنْ طَرْفِكْ   سَهْمٌ مُصِيبْ
وَملْكُ الحُسْنِ   فِيكَ مَرَدْ   قَدْ قَتَّلَ العُشَّاقْ   بِلاَ قَوَدْ

حَالِي الحُلَى أسْمَرْ   حُلْوَ الجَنَى
بِالنُّورِ قَدْ أقْمَرْ   وَبِالسَّنَا
وطَرْفُهُ الأحْوَرْ   لَمَّا رَنَا
يُمْرِضُ إذْ يُسْحِرْ   جِسْمَ الكَئِيبْ
يَنْفُثُ إذْ يُضْنِي   نَفْثَ العُقَدْ   فَكَيْفَ نَالاِ فِرَاقْ   لِذَا الجَسَدْ

هَـــذَا الهَـــوَى غَالِـــبْ   أَهْـــــلَ العُقُـــــولْ
وَصَــــــبْرُهُمْ كَــــاذِبْ   فِيمَــــــا يَقُـــــولْ
وَعَـــــذْلُهُمْ وَاجِـــــبْ   مِـــــنَ العَـــــذُولْ
بِـــاللهِ يَـــا صَـــاحِبْ   قُـــلْ لِلْحَبِيـــــــبْ
اخْرِجْنِي يَا ابْنِـــي   مِنْ ذَا البَلَـــدْ   اِشْ هَـــــذِهِ الأَخْـــلَاقْ   وَاشْ ذَا النَّكَدْ

وقال أيضاً [*] :

(٥٦)

(الوافر)

لَقَـــدْ هَـــبَّ النسِّــيمْ   وَقَـــــدْ هَــــبَّ النَّـــدِيمْ   بِكَـــــأسٍ لِلْحُمَيَّـــــا
كَشَــــمْسٍ فِـــي ثُرَيَّـــا

فَـــدَعْ شَــــمْسَ الزُّجَـــاج   لِشَــــمْسٍ فِـــي الْقِنَـــاع
أَشَـــاعَتْ فِـــي الدَّيَاجِـــي   أَحَادِيــــثَ الشُّعَـــــاع
تُصَــــــافِي أَوْ تُـــــدَاجِي   بِبَــــــذْلٍ وَامتِنَـــــاع
لَهَـــا دَلٌّ رَخِـــيمْ   بِـــهِ تَسْـــبِي الْحَلِـــيمْ   وَوَجْـــهٌ قَـــدْ تَزَيَّـــا
بِحُسْـــنٍ قَـــدْ تَهَيَّـــا

إِلَـــى كَـــمْ أَنْـــتَ هَائِـــمْ   بِكَــــــأسٍ أَوْ مُـــــدِيرِ
فَقُـــمْ إِنْ كُنْـــتَ نَائِـــمْ   إِلَـــى الْفَضْـــلِ الْكَبِيـــرِ
وَإِنْ شِـــئْتَ الْأَكَـــارِمْ   ذَوِي الْجُـــودِ الْغَزِيـــرِ
فَمَـــا فِيهَـــا كَـــرِيمْ   سِـــوَى عَبْـــدِ الـــرَّحِيمْ[1]   طَـــوَى الإِعْـــدَامَ طَيَّـــا
فَعَـــادَ الْمَيْـــتُ حَيَّـــا

[*] وهي في سجع الوُرق : ٨٥/٢ ، ومدح بها القاضي الفاضل.

[1] يقصد القاضي الفاضل.

لَـــــهُ نَفْـــسٌ عَلِيَّـــــهْ   بِهَـــــا نَـــــالَ الْبَعِيـــــدَا
وَقَـــــدْ أَسْـــــنَى الْعَطِيَّـــــهْ   وَقَـــــدْ سَـــــنَّى الْمَزِيـــــدَا
فَيَـــــا خَيْـــــرَ الْبَرِيَّـــــهْ   لَقَـــــدْ أَوْسَـــــعْتَ جُـــــودَا
وَأَبْرَيْـــتَ السَّـــقِيمْ   وَأَعْـــــدَمْتَ الْعَـــــدِيمْ   رَأَيْـــتَ الْمَـــالَ فَيَّـــا
فَمَـــا أَبْقَيْـــتَ شَـــيَّا

أَنَـــا الْمُثْنَـــى عَلَيْـــهِ   وَحَـــقٌّ لِـــي الثَّنَـــاءُ
وَكَـــمْ أَسْـــرَى إِلَيْـــهِ   وَأَحْمَـــدَهُ الرَّجَـــاءُ
فَمِـــنْ نُعْمَـــى يَدَيْـــهِ   نَعِيمِـــي وَالثَّـــرَاءُ

وَأَوْلاَنِــي الْجَسِــيمْ وَأَعْطَـــانِي الْعَظِـــيمْ وَلِلْمَعْـــرُوفِ رَيَّـــا
فَشُـــــمُّوا رَاحَتَيَّـــــا

وَعُـــدْتُ إِلَـــى النَّسِـــيبِ فَلِـــي عِشْـــقٌ حَثِيـــثُ
بِغَانِيَـــــــةٍ خَلُـــــوبِ بِهَـــا طَـــابَ الْحَـــدِيثُ
شَـــكَتْ جَـــوْرَ الْحَبِيـــبِ فَقَالَـــــتْ تَسَـــــتْغِيثُ :
خَلِيلِـــي ذَا الـــزَّنِيمْ كَشَـــيْطَانٍ رَجِـــيمْ يُقَطِّـــعُ شِقَّتَيَّـــــا
وَطُـــولِ اللَّيـــلْ عَلَيَّـــا

وقال أيضاً [*] :

(٥٧)

(الرجز + البسيط)

عَيْنُ الرَّقِيـــبِ لَيْسَـــتْ تَخِيـــبُ إِنْ فَاتَهَـــا الرِّقْبَـــةٌ فَهْـــيَ تُصِـــيبُ
أُصِـــيبَ بِـــالْعَينِ شَـــمْلٌ مُـــنَظَّمْ

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ٩٦/٢.

وَسَـــاقَ لِلْحَـــيْنِ عِشْـــقٌ مُحَكَّـــمْ
وَذَابَ بِـــــالْبَيْنِ قَلْـــبٌ مُقَسَّـــمْ
مِـــنَ الْكُـــرُوبِ بِــــهِ نُـــــدُوبُ وَكُلَّـــــهُ حَبَّـــــهُ وَهْيَ تَـــذُوبُ

إِنَّ الْهَـــوَى إِيمَـــانْ وَالْكُفْـــرُ سَـــلْوَهْ
أَوْلاَ فَسَلْ غَسَّـــانْ[1] عَـــنْ ذَا وَعُـــرْوَهْ[2]
لِـــي بِهِمَـــا بُرْهَـــانْ وَأَيُّ أُسْـــــــوَهْ
إِنَّ وَجِيبِــــي عِنْـــدِي يَطِيـــبُ فَلاَ قَضَى نَحْبَـــــهُ هَذَا النَّحِيـــبُ

إِلَـــى مَتَـــى أَكْنِـــي وَكَـــــــمْ أُوَرِّي
وَالدَّمْعُ مِـــنْ جَفْنِـــي يُبِيـــحُ سِـــرِّي
فَارْوِ الْهَـــوَى عَنِّـــي بِغَيْـــرِ سِـــتْرِ
إِنَّ الَّـــذِي بِـــي ظَبْـــيٌ رَبِيـــبُ طَافَـــتْ بِـــه كَعْبَـــهْ مِنَّا الْقُلُـــوبُ

مُهَفْهَـــفٌ أَهْـــدَى إِلَـــى ضُـــلُوعِي
مَـــا أَكَّـــدَ الْوَجْـــدَا مَـــعَ الْوَلُـــوعِ
أَشْـــتَاقُهُ جِـــدًّا وَهْـــوَ ضَـــجِيعِي
غَيْـــرُ عَجِيـــبِ لاَ بَـــلْ عَجِيـــبُ أَنْ أَشْتَكِي قُرْبَـــهُ وَهْوَ قَرِيـــبُ

فَــرَّ وَقَبلِــي فَــرّْ	مِــــنَ الْجِنَـــانِ
وَكَانَ لِي مُــدّْ غَــرّْ	بِــــذَا التَّــــدَانِي
فَقُلْــتُ لَمَّــا مَــرّْ	مِــــنَ الْعَنَـــانِ
مَضَى حَبِيبِــي وَأَيْــــنَ نُصِــيبُو	مَنْ يَحْفَظِ الصُّحْبَــهْ يَمْضِي يَجِيبُو

(١) غسان : لعله من العشاق.
(٢) يقصد به عروة بن حزام الشاعر الغزلي المشهور.

وقال أيضاً (*) :

(٥٨)

(مجزوء الهزج)

بعِشْقِي أَخْبَرَتْ بَلاَغَــةُ أنفاسِــي	وَدَمْعِــــي بِنُطْقِــــهِ أَبْلَــــغْ
بِشَــــأْنِي عَلِــــمَ النَّــــاسُ	وَلاَ عَــــارٌ وَلاَ بَــــاسُ
وَلَكِـــنْ لِلْهَـــوَى كَــاسُ	لأَسْـــقامِ الْحَشَـــى تَاسُـــو
إِنَّنِي لاَ أَسِيغُ طِبَّــكَ يَــا آسِــى	فَكَــأْسُ الْهَــوَى لِــي أَسْــوَغْ
عَـذَابِي فِــي الْهَـوَى يَعْـذُبْ	وَلَكِــــنْ مَــدْمَعِي يسْــكُبْ
وَشَمْسِـــي بِـــالنَّوَى تَغْــرُبْ	فَقُــلْ لِــي كَيْــفَ لاَ أَنْــدُبْ
وَعَهْدِي ظَلَّ عِنْــدَ ذَاكَ النَّاسِــي	مِثْــلَ الــرَّا فِــي فَــمِ الأَلْثَــغْ
عَلِمْــــتُمْ أَنَّنِــــي أَهْــــوَى	غَــــزَالاً أَحْـــوَرًا أَحْـــوَى
يُــــــــدَاوِينِي وَإِنْ أَدْوَى	وَيَسْــــقِينِي فَمَــــا أَرْوَى
بِثَوْبِ الْجَمَالِ قَــدْ غَــدَا كَاسِــي	وَذَاكَ الثَّـــوْبُ مَــــا أَسْـــبَغْ
حَبِيبِــــي ذَلِـــكَ الأَسْــــمَرْ	وَخَمْــــرِي رِيقُــــهُ السُّـــكَّرْ
وَوَرْدِي خَــــدُّهُ الأَحْمَــــرْ	وَنُقْلِــــي ثَغْـــرُهُ الْجَـــوْهَرْ
وَإِنْ شِــــئْتَ أَنْ أَرَى كَاسِــــي	فَبِالْيَــــاقُوتِ لِــــي تُصْــــبَغْ
وَخَـــوْدٍ عُشِـــقَتْ قَبْلِـــي	فَمِــــنْ خِــــلٍّ إِلَــــى خِــــلِّ
فَــــلاَ تَنْفَــــكُّ مِــــنْ شُــــغْلِ	وَعَهْــدِي يَــوْمَ قَالَــتْ لِــي :
نُرِيدْ يوم أن نروح لبعض الناس	ولكـــــن مــــا بِنِتْسَــــوَّغْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٠٢/٢ ؛ والأقفال ليست على وزن ثابت.

وقال أيضاً (*) :

(٥٩)

(البسيط + السريع)

فِي كَاسِــكُمْ خَمْــرَةْ   وَفِـــي الْحَشَـــا   مِنْ كَاسِكُمْ جَمْــرَهْ

أَذْكَـــى جَـــوَى حُبِّـــي   بِذِكْرِ مَنْ قَرَّبَ لِـــي حَيْنِـــي
مَـــنْ حَـــلَّ فِـــي قَلْبِـــي   لَكِنَّهُ قَدْ سَارَ عَـــنْ عَيْنِـــي
فَجَـــاءَ مَـــنْ يُنْبِـــي   بِطُولِ ذَاكَ النَّـــأْيِ وَالْبَـــيْنِ
فَيَـــا لَهَـــا حَسْــرَةْ   مَـــنْ لاَ أَشَـــا   جَـــاءَ بِمَـــا أَكْــرَهْ

لاَبُــــدَّ لِـــــي مِنْــــهُ   عَيْشِي لَيْلٌ وَهْوَ لِي صُـــبْحُ
يَـــا سَـــائِلِي عَنْــــهُ   يَجِلُّ عَمَّـــا رُمْتَـــهُ الشَّـــرْحُ
لَـــيْسَ لَـــهُ كُنْـــهُ   وَلَسْتُ مِنْ عِشْقِي لَهُ أَصْحُو
وَالْقَلْبُ مِـــنْ قَطْــرَةْ   قَـــدِ انْتَشَـــى   وَطَاحَ فِي السَّكْرَهْ

خُـــدْ بَعْـــضَ أَوْصَـــافِهِ   فَإِنَّهُ عَذْبُ اللَّمَـــى أَحْـــوَى
وَغُصْـــــنُ أَعْطَافِـــــهِ   يَمِيسُ تِيهًا يَنْثَنِـــي زَهْـــوَا
وَمَـــــاءُ أَطْرَافِـــــهِ   أَشْرَبُهُ رَشْـــفًا فَمَـــا أَرْوَى
وَفِيـــهِ لِـــي عِبْــرَهْ   أَرَى رَشَـــــا   صُـــوِّرَ مِـــنْ دُرَّهْ

يَـــا أَيُّهَـــا ٱلأَسْــــمَرْ   أَوْهِ بَدِيلٌ فِيـــكَ مِـــنْ آهَـــا
رُضَابُـــــكَ السُّكَّــــرْ   وَالْخَمْرُ لَفْظٌ أَنْـــتَ مَعْنَاهَـــا
تَقُـــولُ لاَ تَسْكَــــرْ   وَأَلْفُ كَاسٍ مِنْكَ أَسْقَاهَـــا
وَشُـــرْبُهَا مُـــرَّهْ   قَـــدْ شَوَّشَـــا   صُدْغَيْكَ وَالطُّــرَّةْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٠٤.

مَبْسِــــمُهُ الْبَــــارِدْ   أَلْثُمُـــهُ أَلْفَـــيْنِ بَـــلْ زَائِـــدْ
أَلْثُمُـــــهُ رَاقِـــــدْ   وَقَائِمًا إِنْ شِئْتُ أَوْ قَاعِـــدْ
وَقَـــالَ لِـــي حَاسِـــدْ   عَلَيْهِ مِنِّي غَائِرٌ حَاقِـــدْ :
مَـــا هَـــذِهِ عُسْــرَهْ   مِـــنَ الْعِشَـــا   تَبُوسْ إِلَى بُكْــرَهْ

وقال أيضاً (*) :

(٦٠)

(البسيط + السريع)

لِي غَادَةٌ وَجْهُهَا جَمِيلُ   لاَ يُتْـــرَكُ   وَغَايَةٌ فِي هَوَى الْمَعَالِي   لاَ تُـــدْرَكُ

يَـــا قَـــوْمُ مَـــا لِـــي وَلِلْقُعُـــودِ   عَـــــنِ العُلَـــــى

وَكَيْـــفَ لاَ يَشْـــتَفِي صَـــعُودِي — مِـــــنَ الأَلَـــــى
مَا فِـــيهِمُ لِـــي سِـــوَى حَسُـــودِ — وَمُبْتَلَــــــــــى
مَـــعْ بَـــرْدِهِ ظَـــلَّ بِـــالْحُقُودِ — قَــــدِ اصْــــطَلَى
النَّدْبُ وَاللهِ مَنْ يَصُولُ فَيَمْلِـــكُ — بِالْمَشْرَفِيَّاتِ وَالْعَـوَالِي أَوْ يَهْلِكُ

دَعْ ذَا وَخُـــذْنِي فِيمَـــا سِـــوَاهُ — مِمَّــــا يَلِيـــــقْ
فَالْوَقْــــتُ عَـــنْ ذَاكَ لاَ أَرَاهُ — إِلاَّ بِضِــــــيقْ
وَالْقَلْـــبُ وَاللهِ قَـــدْ سَـــبَاهُ — أَحْـــوَى رَشِـــيقْ
مِـــنْ جَنَّـــةِ الْخُلْـــدِ قَـــدْ أَتَـــاهُ — بِـــلاَ رَفِيـــقْ
وَالثَّغْرُ فِي فِيهِ عِقْدُ لُؤْلُؤُ مُمَسَّـــكُ — وَذَاكَ ثَغْرٌ عَلَى اللآلِـي مُمَلَّـــكُ

يَخِـــفُّ مِـــنْ عِشْـــقِهِ الـــرَّئِيسُ — أَوْ يَجْهَـــــــلُ
يُسَـــرُّ مِـــنْ قُرْبِـــهِ الْجَلِـــيسُ — وَيَخْـــــــذُلُ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٠٦.

تَـــذْهَبُ فِـــي حُبِّـــهِ النُّفُـــوسُ — وَتَـــــــــذْهَلُ
تُكْسَفُ مِـــنْ نُـــورِهِ الشُّـــمُوسُ — وَتَخْجَـــــــلُ
تَسْكَرُ مِنْ رِيقِهِ الشَّمُولُ وَتَفْتِـــكُ — جُفُونُهُ بِالدُّعْجِ النِّصَـــالِ وَتَضْحَكُ

كَـــمْ مَـــرَّ يَـــوْمٌ لَنَـــا مَلِـــيحُ — بِــــذَا الْحَبِيــــبْ
كَـــانَ لأَسْقَامِـــي الْمَسِـــيحُ — فِيــــهِ طَبِيــــبْ
فِـــي رَوْضَـــةٍ عَرْفُهَـــا يَفُـــوحُ — بِكُـــلِّ طِيـــبْ
وَالطَّيْـــرُ تَشْـــدُو وَلاَ تَنُـــوحُ — عَلَـــى الْقَضِـــيبْ
وَالنَّهْرُ فِيهِ كُـمٌّ طَوِيـلُ مفـــدك — أَوْ صَارِمٌ بِيَـدِ الشَّـمَالِ مُحَـــرَّكُ

وَبِفِيهَـــا قَهْـــوَةٌ فِـــي دَسْـــكَرَهْ — تُسْـــكِرُ الصَّـــاحِينْ
أَنْـــتَ يَـــا مِسْـــكِينَهَا لَـــوْ ذُقْتَهَـــا — لَـــمْ تَكُـــنْ مِسْـــكِينْ

ظَـــنَّ أَنَّ الْعَـــذْلَ فِيهَـــا قَـــدْ نَهَـــى — وَهْـــوَ قَـــدْ أَغْـــرَى
وَلَقَـــدْ جَـــدَّدَ عِنْـــدِي حُسْـــنَهَا — وَلَقَـــدْ أَطْـــرَى
قُلْـــتُ إِذْ ذَكَّـــرْ تَرْجُـــو أَنَّهَـــا — تَنْفَـــعُ الـــذِّكْرَى

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٢٣.

لاَ يَـــرَى عَـــذْلَكَ هَـــذَا تَـــذْكِرَةْ — أَهْـــلُ هَـــذَا الـــدِّينْ
وَنَهَـــى لَكِـــنَّ قَلْبِـــي مَـــا انْتَهَـــى — عَنْ عُيُـــونِ الْعِـــينْ

وَقَـــرَتْ قِسْـــمِي مِـــنْ تَعْـــذِيبِهَا — وَالْهَـــوَى أَقْسَـــامْ
كَـــمْ لَهَـــا مِـــنْ عِـــدَةٍ جِسْـــمِي بِهَـــا — لَـــيْسَ كَالأَجْسَـــامْ

فَــإِذَا مَــا ذَكَــرَتْ ضُــرِّي بِهَــا صِــحْتُ وَاْلإِسْــلاَمْ
قَتَلَتْنِــي شَــاطِرَةْ مِتْزَنْطَــرَهْ تَحْمِــلُ السِّــكِّينْ
قَتَلَتْنِــي بِعَــدَدْ مَــا بُسْــتَهَا تِسْعَهْ فــي تِسْـعِينْ

وقال أيضاً [*] :

(٦٤)

(الخفيف)

حَــلَّ عِنْــدِي اْلأُنْــسُ وَحَــلاَ لِــي الأُســن
بِالَّــذِي لَــهُ اْلإِنْــسُ سَــاجِدُونَ وَالْجِــنُّ
بَعْــضُ اسْــمِهِ الشَّــمْسُ بَعْــضُ قَــدِّهِ الْغُصْــنُ
كَيْــفَ قَــدْ جَعَلْــتَ اسْــمَكْ كَاسِــيًا مِــنَ الصِّــدْقِ
وَجَعَلْــتَ مِيثَاقَــكْ عَارِيًــا مِــنَ الْحَــقِّ

مَــا حَكَمْــتَ بِالْقِسْــطِ إِذْ حَكَمْــتَ بِالصَّــدِّ
فَبِكَفِّــكَ السَّــبْطِ أَوْ بِشَــعْرِكَ الْجَعْــدِ
قُــلْ لِــذَلِكَ الْخَــطِّ فَــوْقَ ذَلِــكَ الْخَــدِّ
خَــطَّ مَــنْ تُــرَى رَسْــمَكْ وَأَجَــادَ فِــي الْمَشْــقِ
مَــا أَظُــنُّ وَرَّاقَــكْ غَيْــرَ خَالِــقِ الْخَلْــقِ

[*] وهي في سجع الوُرق : ١٢٥/٢.

رُبَّ عَاشِــقٍ قَبْلِــي قَــد أصَــابَهُ سَــهْمُ
مِــنْ لِحَاظِــكَ النُّجْــلِ فَهْــوَ كُلُّــهُ كَلْــمُ
فَاسْــتَرَاحَ بِالْقَتْــلِ مِنْــهُ النَّفْسُ وَالْجِسْــمُ
فَهْــوَ شَــاكِرٌ سَــهْمَكْ إِذْ أَصَــابَ فِــي الرَّشْــقِ
قَــدْ أَرَاحَ عُشَّــاقَكْ قَــتْلُهُمْ مِــنَ الْعِشْــقِ

وَمُعَــذَّبِ الْقَلْــبِ فِــي هَــوَاكَ بِالْهَجْــرِ
عَــادَ شَــاطِرَ الْحُــبِّ بَاسِــلَ الْهَــوَى الْعُــذْرِي
فَــاحْتَوَاكَ بِالْغَلْــبِ وَإِنْ كُنْــتَ لاَ تَــدْرِى
فَبِقَلْبِــهِ ضَــمَّكْ بِسَوَاعِــدِ الْخَفْــقِ
وَاسْــتَحْلاَكَ إِذْ ذَاقَــكْ فَاجْتَنَــى بِــلاَ رِفْــقِ

جَــاءَ رَاضِــيًا عَنِّــي فَنِلْــتُ الْمُنَــى أَجْمَــعْ
ثُــمَّ قَــالَ لِــي غَــنِّ وَكُئُطُوسُــهُ تَلْمَــعْ
قُلْــتُ فَاسْــتَمِعْ مِنِّــي إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَسْمَــعْ

اِدْفَعْ لِي شَرَابْ فَمَّكْ ... نصقى بِهِ بَعَدْ حَلْقِي
وَارْفَع لِي يَخِي سَاقَكْ ... جنيك عَلَى عُنْقِي

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(٦٥)

(الرجز والمتدارك والبسيط)

نَزَّهْتُ سَمْعَ غَرَامِي ... عَنِ اسْتِمَاعِ لِلَّوَاحْ
فَاصْرِفْ إِلَيْكَ مَلاَمِي ... وَاصْرِفْ إِلَى قَلْبِي الْمِلاَحْ
وَقُلْ لِبَدْرِ التَّمَامِ ... بَرِّحْ وَقُلْ لِي لاَ بَرَاحْ
عِنْدِي بِرَغْمِ الظَّلاَمِ ... إِنْ شِئْتَ أَوْ ضَوْءِ الصَّبَاحْ
صُبْحٌ فِي غَلَسْ ... ثَغْرٌ عَلَيْهِ لَعَسْ

قَلْبِي صَبَا بَعْدَ نُسْكِهْ ... يَا حُسْنَ أَيَّامِ الصِّبَا
وَقَدْ سُتِرْتُ بِهَتْكِهْ ... فِي أَغْيَدٍ حُلْوِ الحبا
وَإِنَّنِي تَحْتَ مُلْكِهْ ... إِنْ شَاءَ قَلْبِي أَوْ أَبَى
وَقَدْ سَبَانِي بِمِسْكِهْ ... وَهَلْ عَلِمْتُمْ مَنْ سَبَى
فَتَّانُ الْخُلَسْ ... يَسْبِى بِمِسْكِ النَّفَسْ

لِي جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ ... مِنْ وَجْنَتَيْهِ وَالْعِذَارْ
وَنَضْرَةٌ وَسُرُورُ ... يَوْمَ التَّلاَقِي وَالْمَزَارْ
فَفِي هَوَاهُ أديروا ... بِاللَّيْلِ سَاعَاتِ النَّهَارْ
مِنْ غَيِّهَا وَهْيَ نُورُ ... في اَلْكَأْسِ لاَ بَلْ وَهْيَ نَارْ
قَدْ أَطْغَى قَبَسْ ... أَوِ الصَّبَاحَ حَبَسْ

لَوْ لَمْ أَكُنْ فِيكَ هَالِكْ ... مَا كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْحِجَا
وَلَوْ خَطَرْتُ بِبَالِكْ ... فَكَانَ قَلْبِي قَدْ رَجَا
أَوْ كَانَ حَالِي كَحَالِكْ ... لَكُنْتُ صَبًّا قَدْ نَجَا
فَامْنُنْ بِطَيْفِ خَيَالِكْ ... فَالطَّيْفُ فِي هَوْلِ الدُّجَى
لاَ يَخْشَى الْحَرَسْ ... وَلاَ يَخَافُ الْعَسَسْ

وَلَيْلَةٍ صَحَّ ظَنِّي ... وَزَارَنِي الْبَدْرُ الْمُنِيرْ
فَاسْأَلْ سَرِيرِي عَنِّي ... يُخْبِرْكَ بِالأَمْرِ السَّرِيرْ
وَجُمْلَةُ الأَمْرِ أَنِّي ... قَبَّلْتُهُ شَيْئًا كَثِيرْ
فَقَالَ إِيَّاكَ دَعْنِي ... وَكَادَ مِنْ قَلْبِي يَطِيرْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٢٩.

مِيَّــهْ فـــي نَفَـــسْ　　　فَبَسِّـــنَا مِنْـــكَ بَـــسْ

وقال أيضاً [*] :

(٦٦)

(الخفيف)

عَـــــاذِلِي خَـــــفِ اللهَ فِـــــي عَـــــذْلِي
قَـــــدْ بَكَـــى كُثَيِّـــــرُ مِـــــنْ قَبْلِـــــي　　　عَلَـــى عَـــزَّهْ

اعْـــذِلِ الْمَلِيحَـــةَ فـــي الْحُسْـــنِ　　　فَهْـــيَ مِنْـــكَ أوْلَـــى بِـــذَا مِنِّـــي
أوْ فَقُـــلْ لِقَاتِلَتِـــــي عَـــــنِّي　　　قَدْ غَنِيـتِ عَـنْ غَمْـزةِ الْجَفْـنِ
جَفْنُــــكَ الْكَحِيـــــلُ بِـــــلاَ كُحْـــــلِ
قَـــــدْ أتَـــــاهُ قَلْبِــــي مَــــعَ عَقْلِـــي　　　بِـــــلاَ غَمْـــزَهْ

مَـــا أحَـــدَّ طَرْفَــكِ مَـــا أعْلَـــقْ　　　مَـــا أتَـــمَّ بِشْـــرِكِ مَـــا أعْبَـــقْ
مَـــا أخَـــفَّ قَـــدَّكِ مَـــا أرْشَـــقْ　　　مَـــا أوَدَّ قَلْبِـــي مَـــا أعْشَـــقْ
قَـــدْ رَعَيْـــتُ فِـــي رَوْضَـــةِ الـــدَّلِّ
وَدَخَلْـــــتُ فِـــــي جَنَّـــــةِ الْوَصْـــــلِ　　　فَمَـــــا أنْـــــزَهْ

بِغُصْـــنِ ذِي الْمَلاَحَـــةِ يَسْـــبِينِي　　　أو قَـــدُونَ ذَا الْحُسْـــنِ يُصْـــبِينِي
إنْ مَنَعْـــتِ وَصْـــلَكِ فِـــي الْحِـــينِ　　　فَـــاقْتُلِي مُهْجَتِـــي وَأرِيحِينِـــي
اقْتُلِـــــي جُعِلْـــــتِ فِـــــي حِـــــلِّ
وَهْـــــيَ لاَ تُفَكِّـــــرُ فِـــــي قَتْلِـــــي　　　مِـــــنَ الْعِـــــزَّهْ

عَـــذَّبَتْ فُـــؤَادِي بِالْهَجْـــرِ　　　حِـــينَ قُلْـــتُ يَـــا ضـــرة الْبَـــدْرِ
فَبَكَـــتْ وَقَالَـــتْ أمَـــا تَـــدْرِى　　　مَـــا تَقُـــولُ يَـــا وَاضِـــعًا قَـــدْرِي
لِـــمْ جَعَلْـــتَ بَـــدْرَ الـــدُّجَى مِثْلِـــي
وَهْـــوَ كَـــمْ تَعَجَّـــبَ مِـــنَ شَكْلِـــي　　　وَكَـــمْ زَهْـــزَهْ

[*] وهي في سجع الوُرق : ١٣١/٢.

رَضِـــيتْ وَجَـــادَتْ وَمَـــا ضَـــنَّتْ　　　وَأتَـــتْ وَمَنَّـــتْ وَمَـــا مَنَّـــتْ
وَحَنَـــتْ عَلَـــيَّ كَمَـــا حَنَّـــتْ　　　وَسَـــبَتْ فُـــؤَادِي إذْ غَنَّـــتْ
قُـــمْ وَأَلْـــقِ قُرْطِـــي فِـــي حِجْلِـــي
جِيـــتْ إلَيْـــكَ نِسْـــعَى عَلَـــى رِجْلِـــي　　　بِـــــلاَ حَـــــزَّهْ

وقال أيضاً [*] :

(٦٧)

(مخلع البسيط)

لِلْبَـــدْرِ فِـــي الْحُسْـــنِ أعْلَـــى رُتْبَـــهْ وَأنْـــتَ أحْسَـــنْ
وَقَـــــدْ بَـــــدَتْ مِنْـــــكَ فيـــــهِ خَجْلَــــهْ

يَا مُخْجِلَ الْبَـدْرِ فِـي أنْـوَارِهْ وَمُطْلِعَ الشَّـمْسِ مِـنْ أزْرَارِهْ
ضَـيَّعْتَ قَلْبِـي فِـي أفْكَـارِهْ وَأنْـتَ أوْقَعْتَـهُ فِـي نَـارِهْ
فَـــرِّجْ بِوَصْـــلِكَ عَنْـــهُ كَرْبَـــهْ فَقَالَ لِـي لَـنْ
أعْطِـــي وَلاَ فَـــوْقَ خَـــدِّي قُبْلَـــهْ

نَسِيتُ كَمْ لَيْلَـةٍ فِـي الـدَّهْرِ بِتْنَا رَضِـيعَيْ لِبَـانِ الْخَمْـرِ
وَسَـاعِدَايَ وِشَـاحَا الْخَصْـرِ لَقَـدْ تَنَاسَـيْتَ حَتَّـى ذِكْـرِي
يَـــا نَاسِـــيًا لِعُهُـــودِ الصُّـــحْبَهْ بِاللهِ قُـلْ مَـنْ
أحَـــلَّ حَـــلَّ عُقُـــودِ الْخُلَّـــهْ

لَقَدْ حَكَى مِنْـهُ غُصْـنُ ألآسِ لَـوْنَ الْعِـذَارِ مَـعَ ألأنْفَـاسِ
فَـانْحَطَّ عَـنْ قَـدِّهِ الْمَيَّـاسِ فَلاَ تَسَلْ عَـنْ قُلُـوبِ النَّـاسِ
فَلَـــمْ يَـــدَعْ لِفُـــؤَادٍ حُبَّـــهْ صُدْغٌ مُـزَرْفَنْ
قَـــدِ اسْتَعَنَّـــا عَلَيْـــهِ بِـــاللهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٣٣/٢.

فَخُذْ مِنَ الْحُسْـنِ مَـا يُبْدِيـهِ وَدَعْ لَـهُ مِنْـهُ مَـا يُخْفِيـهِ
إنِّـي لأعْـذِرُهُ فِـي التِّيـهِ كَمَـا عَـذَرْتُ رَقِيبِـي فِيـهِ
فَعُـــذْرُهُ فِـــي اتِّصَـــالِ الرَّقَبَـــةْ عُـذْرٌ مُبَـيَّنْ
فَكَيْـــفَ تُمْكِـــنُ عَـــنْ ذَا غَفْلَـــةْ

لاَ تَسْـألُونِي عَـنْ إسْعَافِـهِ لَكِنْ سَلُونِيَ عَـنْ إسْرَافِـهْ
فِي حُسْـنِهِ وَانْثِنَـا أعْطَافِـهِ إنِّـي لأُنْشِـدُ فِـي أوْصَـافِهْ
عَشِـــقْتُهُ بَـــدَوِيَّ النِّسْـــبَهْ إسْـمُهْ مُقَـنَّنْ
قَـدْ حَـلَّ مِـنْ خَـاطِرِي فِـي حِلَّـهْ

وقال أيضاً (*) :

(٦٨)

(المجتث)

دِيـــنُ الْغَـــرامِ مَـا بِـهِ مِـنْ بَـاسِ
كَمَـا سَقَـامِـي مَـا لَـهُ مِـنْ آسِ
قُـمْ يَـا غُلاَمِـي فَاسْـقِنِي فِـي كَاسِـي
عَلَى السَّمَاعِ ذَاتُ أمْـرٍ عَالِـي تَـأتِي فَتَعْـزِلْ كُلَّ هَمٍّ وَالِـي
الْحُسْـنُ زَاهِـي فَـوْقَ خَـدٍّ أزْهَـرْ

وَالْقلْـــــــــبُ لاَهِ بِغَـــــزَالٍ أحْـــــوَرْ
وَالطَّـــــرْفُ سَـــــاهِ لِعِـــــذَارٍ أخْضَـــــرْ
وَاللَّثْمُ سَـــاع لِمُحَيَّـــا حَالِـــي حُلْـــوِ الْمُقبَّـــلْ خَصِرِ السَّلْسَالِ

سِـــــرِّي كَجَهْـــــرِي وَيْـــح مَـــاذَا أكْـــتُمْ
يَـــا أهْـــلَ بَـــدْرِي اعْمَلُـــوا مَـــا شِئْتُـــم
قَـــدْ غَـــارَ صَـــبْرِي مُـــدّ عَلَيْـــهِ غِـــرتُمْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٣٧/٢.

دَعُوا قِرَاعِي قَدْ كُفِيـتُمْ حَالِـــي فَـــاللَّحْظُ أقتَـــلْ مِنْ ظُبَا ألأبْطَالِ

قَـــدْ خَـــابَ ظَنِّـــي وَطَغَـــتْ أشْجَانِـــي
إنْ لَـــمْ تَزُرْنِـــي يَـــا قَضِـــيبَ الْبَـــانِ
إنْ غِبْـــتَ عَنِّـــي مَـــنْ تُـــرَى يَرْعَانِـــي
أنْتَ الْمُرَاعِي أنْتَ زَجْرُ السَّالِـــي أنْـــتَ الْمُكَمَّـــلْ أنْتَ شُغْلُ الْخَالِي

إنِّـــــي أوَدُّ أنَّ قَلْبِـــي يَهْـــوَى
الْحُـــبُّ جُهْـــدُ وَالتَّصَابِـــي بَلْـــوَى
كَـــمْ بِـــتُّ أشْـــدُو طَرَبًـــا لاَ شَـــكْوَى
أخَذْ مَتَـاعِي وَأخَـــذْ أمْـــوَالِي هَـــذَا الْغُزَيِّـــلْ وَعَسَى يَبْقَى لِي

وقال أيضاً (*) :

(٦٩)

(مجزوء الرمل)

لَيْـــتَ شِـــعْرِي لَيْـــتَ شِـــعْرِي مَـــنْ كَسَـــاكَ الْحُسْـــنَ حُلَّـــهْ
وَلِهَـــــذَا صَـــــارَ وَاجِـــــبْ
أنْ تَكُـــــونَ لِـــــي خُلَّـــــهْ

لَـــكِ أضْـــحَى كُـــلُّ وُدِّي وَلِكُـــلِّ النَّـــاس بَعْـــضُ
لاَ بِهَـــزْلٍ بَـــلْ بِجِـــدِّ إنَّ حُبِّـــي لَـــكَ فَـــرْضُ
فَـــإذَا مَـــا جِئْـــتِ عِنْـــدِي فَـــدَع الْمِـــلاَح يَمْضُـــوا

أنْـــتِ بَـــدْرِي أنْـــتِ بَـــدْرِي لاَ أبَالِـــــي بِالأهِلَّـــــهْ
كُـــلُّ بَـــدْرٍ مِنْـــكَ شَـــاحِبْ
وَعَلَـــى خَدّيْـــهِ خَجْلَـــهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٣٩/٢.

لَـــمْ أكُـــنْ جَـــاهَرْتُ فِيهَـــا وَلَعَلِّـــــي أنْ أجَاهِــــــرْ
كُـــــلَّ وَقْــــتٍ أجْتَلِيهَـــــا فَـــأرَى الْجَمَـــالَ بَاهِــــرْ
وَجْهُهَـــا مَـــعَ نُطْـــقِ فيهـــا مِـــلْءُ سَـــمْعٍ مِـــلْءُ نَاظِـــرْ
وَبَرِيـــــقٍ فَـــــوْقَ ثَغْـــــرِي صَـــــــادٍ نَقْـــــعُ غُلَّـــــهْ
وَبِطَـــرْفٍ تَحْـــتَ حَاجِـــــبْ
عِلَّـــــةٌ مِـــــنْ غَيْـــــرِ عِلَّـــــهْ

إنْ بَـــدَتْ وَكَيْـــفَ تَبْـــدُو قَصَّـــرَتْ فِيهَـــا اللَّـــوَائِمْ
أوْ شَـــدَتْ وَأيْـــنَ تَشْـــدُو أخَـــذَتْ عَنْهَـــا الْحَمَائِـــمْ
فَلَهَـــا مَعْبَـــدُ[1] عَبْـــدُ وَلَهَـــا إسْـــحَاقُ خَـــادِمْ[2]
غَنِيَـــتْ عَـــنْ كُـــلِّ زَمْـــرِ فَهْـــيَ بِالصَّـــوْتِ مُدِلَّـــهْ
وَكَـــذَا إنْ غَـــابَ ضَـــارِبْ
فَهْـــيَ عَنْـــهُ مُسْتَقِلَّـــهْ

طَارُهَـــا[3] طَيَّـــرَ ذِهْنِـــي مَـــا لَهَـــا عِنْـــدِي وَمَالَـــهْ
لَـــوْ تَرَاهَـــا إذْ تُغَنِّـــي وَهْـــيَ بَـــدْرٌ وَهْـــوَ هَالَـــهْ
مَـــنْ يَقُـــلْ لِلطَّـــارِ عَنِّـــي وَيُـــؤَدِّي لِـــي رِسَالَـــةْ
إنَّ حُبِّـــي فِيـــكِ فَخْـــرِي وَغَرَامِـــي فِيـــكِ مِلَّـــهْ
مَـــا لَهَـــا فِـــي الْخَلْـــقِ عَائِـــبْ
إذْ لَهَـــا مِنْـــكَ أدِلَّـــةٌ

كُـــلُّ عَـــاذِلٍ فُضُـــولِي فِـــي قَـــدِيمٍ وَحَـــدِيثِ

---

[1] هو معبد المدني مغني المدينة. (ت ١٢٦هـ).
[2] هو إسحاق الموصلي المشهور. (ت ٢٣٠هـ).
[3] يقصد به الدُّف الكبير.

هُـــوَ يَنْهَـــى عَـــنْ جَمِيـــلِ بِكَلاَمِـــــــهِ الْخَبِيـــــــثِ
وَحَـــــــدِيثٍ لِعَـــــــذُولِي وَاسْـــمَعُوهُ فِـــي حَـــدِيثِي
فَـــــارِسُ الشَّـــــامِ وَمِصْـــــرِ حَمَلَــــــتْ عَلَيْـــــهِ حَمْلَــــــهْ
فَتَـــــوَلَّى عَنْهَـــــا هَــــارِبْ
وَمَضَــــــــى لِلَعْنَــــــةِ اللَّهْ

وقال أيضاً [*] :
(٧٠)
(المجتث)

لاَ تَحْسَـــــبُوا أَنَّ فِـــــي الْخَلْـــــقِ مِثْلِـــــي
لَــــــمْ يُخْلَـــــقِ السَّـــــعْدُ إِلاَّ لأَجْلِـــــي
شَـــــمْسُ الضُّـــحَى رَقَـــدَتْ تَحْـــتَ رِجْلِـــي
فِـــــي خَيْـــــرِ مَثْـــــوَى وَأَكْـــــرَمِ نُـــــزْلِ
مَا بَيْنَ نَيْـلِ وَنَيْـلِ وَظِـلِّ تِبْـرِ ظَلِيـلِ وَقَهْوَةٍ مِثْلِ نَارِ الْخَلِيلِ

هَـــــــذَا لَعَمْـــــــرِي مَقَـــــــامٌ عَظِـــــــيمُ
نَعَـــــــمْ وَذِي نِعْمَـــــــــةٌ وَنَعِـــــــــيمُ
يَـــــدُومُ إِنْ كَـــــانَ شَـــــيْءٌ يَـــــدُومُ
يُقِـــــيمُ إِنْ كَـــــانَ شَـــــيْءٌ يُقِـــــيمُ
دَعْ ذَا وَقُلْ لِلْعَـذُولِ إِنَّ الَّتِي هِيَ سُؤْلِـي جَاءَتْ إِلَيْنَا بِغَيْرِ رَسُولِ
لَـــــمْ أَدْرِ فَجَـــــاءَتْ بِالسَّـــــلاَمِ
فَعَـــــاشَ قَلْبِـــــي وَمَاتَـــــتْ عِظَامِـــــي
وَاسْـــــتَفْتَحَتْ بِالْكَـــــلاَمِ كَلاَمِـــــي

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٤١.

قَالَـــــتْ عَلِمْـــــتُ بِبَـــــدْرِ التَّمَـــــامِ
رَمَيْتُــهُ بِــالنُّحُولِ وَبَعْــدَ ذَا بِــالأُفُولِ لَمَّا سَحَبْتُ عَلَيْهِ ذُيُولِي

فَرَّقْـــــتِ بِـــــالْقُرْبِ شَـــــمْلَ الْفِـــــرَاقِ
أَقْـــــرَرْتِ بِالْوَصْـــــلِ عَـــــيْنَ اشْتِيَاقِـــــي
رَدَدْتِ دَمْعِـــــــي وَرَاءَ الْمَآتِـــــــي
مَلَّكْتِنِـــــــي لِعِنَـــــــانِ الْعِنَـــــــاقِ
أَطْفَأْتِ نَارَ غَلِيلِـي سَكَّنْتِ صَوْتَ عَلِيلِـي لاَ غِبْتِ يَا شَمْسُ حِينَ تَزُولِي

رَاحَـــــتْ صَـــــبَاحًا فَسَـــــاءَ صَبَاحِـــــي

وَلَـــــمْ يَـــــرُحْ غَيْـــــرُ رُوْحِـــــي وَرَاحِـــــي
وَإِنَّهَـــــــــا غَـــــــــادَةٌ لِلْمِـــــــــلاَح
وَأَنْشَدَتْنِـــــــــي عِنْـــــــدَ الـــــــرَّوَاح
بِاللهْ عَلِيكْ يَا خَلِيلِي أَكْتُمْ وَانْكِرْ حُصُولِي مَا أَبْغَضْنِي يَا خِي فِي عَاشِقْ فُضُولِي

وقال أيضاً [*] :

(٧١)

(مخلع البسيط + البسيط)

يَـا مَـــنْ بَكَيْـتَ عَلَـى الـدِّمَنْ مِـــنْ بَعْـدِهَا أَسَـــفًا وَحُزْنَــا
وَرَأَيْـــتَ أَحْـــدَاثَ الـــزَّمَنْ قَـــدْ أَدْرَكَـــتْ مِنْهَـــا وَمِنَّـــا
لاَ تَسْـــأَلِي الْبُسْـــتَانَ عَـــنْ رُمَّانِـــهِ وَسَـــلِي الْمُعَنَّـــى
قَدْ صَارَ فِي نَهْـدَيْكْ وَكَـــانَ فِـــي خَـدَّيْكْ مِنْ قَبْلِ ذَلِـكَ جُلَّنَــارَا

أَنْـــتِ الْحَبِيبَـــةُ لاَ سِـــوَاكْ كَمَـــا هَـــوَاكِ هُـــوَ الْحَبِيـــبُ
لاَ أَبْتَغِـــــي إِلاَّ رِضَـــــاكْ وَإِنْ تَقَلَّبَـــــتِ الْقُلُـــــوبُ

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٤١.

وإذَا دَعَـــا غيْـــري هَـــوَاكْ ... ولَـــمْ يُجِـــبْ فَأنَـــا أجِيـــبُ
يَـــا عِشْـــقهَا لَبَّيْـــكْ ... وَيَـــا حَمَـــامَ ٱلأَيْـــكْ ... لَبِّي الْغَرَامَ مَعِي مِـــرَارَا

إنْ كَـــانَ وَجْهُـــكِ كَـــالْهِلاَلْ ... فَـــإنَّ دَمْعِـــي كَالسَّحَـــابْ
أوْ كَـــانَ رِيقُـــكِ كَـــالزُّلاَلْ ... فَـــإنَّ جِسْـــمِي كَالسَّـــرَابْ
لاَ أعْـــرِفُ السِّـــحْرَ الْحَـــلاَلْ ... سِـــوَى بَنَانِـــكِ وَالْخِضَـــابْ
دَمِي عَلَـــى خَـــدَّيْكْ ... فَلِـــمْ أرَى كَفَّيْـــكْ ... قَدْ ٱلْبِسَا مِنْـــهُ شِـــعَارَا

أخْشَـــى عَلَيْـــكِ مِـــنَ الْعَـــذُولْ ... كَمَـــا أمِنَـــتْ بِـــكِ الْعَـــوَاذِلْ
وَيَخَـــافُ قَلْبِـــي إذْ يَمِيـــلْ ... قَـــوَامُ قَـــدِّكِ فِـــي الْغَلاَئِـــلْ
ولَـــئِنْ صَـــحَوْتِ مِـــنَ الشَّـــمُولْ ... لَمَـــا صَـــحَتْ مِنْـــكِ الشَّـــمَائِلْ
فَالْمَيْلُ فِي عِطْفَيْـــكْ ... وَالْمَـــوْجُ فـــي رِدْفَيْـــكْ ... يَقُولُ إنَّهُمَـــا سَـــكَارَى

قَـــدْ حَـــلَّ بِـــي مَـــالاَ يُطَـــاقْ ... مِـــنَ الْغَـــرَامِ وَلاَ يُحَـــدُّ
وَغَرامُهَـــا حُلْـــوُ الْمَـــذَاقْ ... كَأنَّـــهُ سُـــمٌّ وَشَهْـــدُ
يُغْشَـــى عَلَـــيَّ مِـــنَ الْعِنَـــاقْ ... لَهَـــا فَتَضْـــحَكُ ثُـــمَّ تَشْـــدُو
إلَيْـــكَ عَنِّـــى لَيْـــكْ ... خَلِّينِـــي مِـــنْ يَـــدِيكْ ... بِسَّكْ حِيَلْ بَسَّكْ طِـــرَارَا

وقال أيضاً (*) :

(٧٢)

(الرمل أو الخفيف)

حُسْـــنُ سُـــعْدَي قَـــدْ أسْـــرَفْ ... لَيْـــتَ سُـــعْدَي لاَ كَانَـــتْ
أيُّ حُسْـــنٍ كَـــمْ أتْلَـــفْ ... مِـــنْ نُفُـــوسٍ قَـــدْ هَانَـــتْ
كُلُّهَـــا وَرْدٌ مُضْـــعِفْ ... فَاعْـــذُرُوهَا إنْ خَانَـــتْ

طَـــالَ مَـــا خَـــانَ الْـــوَرْدُ ... وَبَـــدَا مِنْـــهُ الصَّـــدُّ
لاَ تَسَـــلْهَا عَـــنْ عَهْـــدِكْ ... مَـــا لَهَـــا بِـــهِ عَهْـــدُ

هَجْرُهَـــا عِنْـــدِي أحْلَـــى ... مِـــنْ خَيَـــالٍ تُهْدِيـــهِ
هُـــوَ يُهْـــدِي لِـــي خَـــبْلاً ... وَهْـــوَ مِنِّـــي يُبْدِيـــهِ
وَهْـــوَ يُبْـــدِى لِـــي وَصْـــلاً ... وَهْـــوَ عَنِّـــي يُخْفِيـــهِ
فَلَقَـــدْ طَـــابَ السُّهْـــدُ ... فَهْـــوَ فـــي عَيْنِـــي شَـــهْدُ
كُـــلُّ طَيْـــفٍ مِـــنْ عِنْـــدِكْ ... مَـــا لَـــهُ عِنْـــدِي عِنْـــدُ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٤٥/٢.

يَــــا لِقَــــوْمِي يَــــا قَـــوْمِي — بَهَتَتْنِـــــــي بِالْحُسْـــــــنِ
نَهَبَـــــتْ مِنِّـــــى نَـــــوْمِي — سَــــلَبَتْ عَقْلِـــــي مِنِّـــــي
لاَئِمِـــــي خَفِّـــــفْ لَـــــوْمِي — فَهْـــــوَ شَـــــيْءٌ لاَ يُغْنِـــــي
لَـــيْسَ لِـــي مِنْهَـــا بُـــدٌّ — بَـــلْ لَهَـــا مِنِّـــى وُدُّ
حُـــدْتُ فِيهَـــا عَـــنْ قَصْـــدِكْ — فَلَهَـــا مِنِّـــيَ الْقَصْـــدُ

ضَـــاقَ جِسْـــمِي عَـــنْ سُـــقْمِي — عَـــاثَ هَمِّـــي فِـــي بَالِـــي
فِيـــكَ خَانَنِـــي عَزْمِـــي — فِيـــكَ خَابَـــتْ آمَالِـــي
لاَ تَسَـــالِي عَـــنْ هَمِّـــي — لاَ تَسَالِـــي عَـــنْ حَالِـــي
جَـــدَّ بِـــي مِنْـــكَ الْجِـــدُّ — زَادَ بِـــي مِنْـــكَ الْوَجْـــدُ
فَـــانْعِمِي عَلَـــى عَبْـــدِكْ — إِنَّـــهُ نِعْـــمَ الْعَبْـــدُ

إِنَّ وَجْـــدِي يَقْظَـــانُ — بِجُفُونِـــكِ الْوَسْنَـــى
وَفُـــؤَادِي حَـــرَّانُ — يَرْتَجِـــي مِنْـــكِ الْحُسْـــنَى
وَاشْتِيَاقِـــي سَـــكْرَانُ — وَغَرَامِـــي قَـــدْ غَنَّـــى
الْحَـــزِيْنُ قَاعِـــدْ وَحْـــدُوُ — الْحَـــزِينْ يَطْلُـــبْ وَعْـــدُو
جَـــا يبُوسِـــكْ فِـــي خَـــدِّكْ — أَوْ تِبُوسِـــيهْ فِـــي خَـــدُّو

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٧٣)

(الرجز)

مَـــا أَوْقَـــحَ السُّـــرُورْ — مَضَـــى وَمَـــا اسْـــتَحَى

وَإِنَّ ذَا عَجِيـــبْ — إِنْ كَـــانَ ذَا صَـــحِيحْ
نَعَـــمْ مَضَـــى الْحَبِيـــبْ — نَعَـــمْ مَضَـــى الْمَلِـــيحْ
فَالْعَاشِـــقُ الْكَئِيـــبْ — مِـــنْ بَعْـــدِهِ طَـــرِيحْ
لِقَلْبِـــهِ وَجِيـــبْ — وَكِبْـــدُهُ قَـــرِيحْ
فِـــي دَارِهِ يَـــدُورْ — كَأَنَّـــهُ رَحَـــى

اعْـــذُرْ إِذَا أَحَـــبْ — مُتَـــيَّمٌ عَمِيـــدْ
مَـــنْ وَجْهُـــهُ ذَهَـــبْ — وَقَلْبُـــهُ حَدِيـــدْ
فَوَقَـــعُ ذَا لَهَـــبْ — وَبَـــأْسُ ذَا شَدِيـــدْ
وَالثَّغْـــرُ بِالشَّـــنَبْ — مَـــا طَلْعُـــهُ النَّضِـــيدْ
وَوَرْدُهُ النَّضِـــيرْ — كَمَـــا تَفَتَّحَـــا

كَـــمْ بِـــتُّ فِـــي نَعِـــيمْ — بِأَوْجُـــهٍ مِـــلاَحْ

كَلامُهَا رَخِيمْ … وَحُسْنُهَا صُرَاحْ
وَمُدْنَفُ النَّسِيمْ … أَخْبَارُهُ صِحَاحْ
يَقُولُ لِلنَّدِيمْ … أَمَا تَرَى الصَّبَاحْ
فَلَيْلُكَ الْقَصِيرْ … شَابَ وَمَا الْتَحَى

قَدْ يَسْمَعُ الْكَلامْ … وَيُظْهِرُ الصَّوَابْ
عَلَى الْهَوَى السَّلامْ … قَدْ بَلَّغَ الْكِتَابْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٤٩.

وَقَدْ دَعَا الْمَلامْ … وَمَسْمَعِي أَجَابْ
وَجَنَّةُ الْغَرَامْ … شَيْطَانُهَا أَنَابْ
وَخَمْرَةُ الثُّغُورْ … سَكْرَانُهَا صَحَا

وَالْقَلْبُ قَدْ لَهَا … عَنْ ذَلِكَ الرَّشَا
وَطَاوَعَ النُّهَى … وَشَاءَ مَا يَشَا
وَالْحُبُّ قَدْ وَهَى … وَالصَّبْرُ قَدْ نَشَا
وَالشَّيْبُ قَدْ نَهَى … وَقَالَ لِلْحَشَا
خَلِّ الصِّبَا وَطِيرْ … وَلاَ تَكُنْ جُحَا

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(٧٤)

(الوافر + مخلع البسيط + المديد)

عَذُولِي إنَّ قَلْبِي لاَ يُطِيعُكْ
وَعِشْقِي أَشْتَرِيهِ كَمَا أَبِيعُكْ
وَأَحْفَظُهُ كَمَا إنِّي أُضِيعُكْ
وَقُلْ لِي ذَا وَلُوعِي أَمْ وَلُوعُكْ
فَالْهَوَى شَرِيعَهْ … كَمْ لَهُ عِنْدِي وَدِيعَةْ

لَقَدْ خَلَفْ الصِّبَا مِنِّي التَّصَابِي
وَإنِّي فِي نَعِيمٍ مِنْ عَذَابِ
بِأَحْبَابٍ أَعَادُوا لِي شَبَابِي
شُمُوسٌ مَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ
مُهْجَتِي مُطِيعَةْ … فِي الْوَصْلِ مِنْهُمْ وَالْقَطِيعَةْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٥١.

وَرِيمٍ كَانَ أَوْدَعَنِي هَوَاهُ

وَضَـــــنَّ بِـــــأَنْ يَرانِـــــي أوْ أرَاهُ
وَظَـــنَّ بِـــأَنَّ قَلْبِـــي قَـــدْ سَـــلاَهُ
وَشَـــنَّعَ أنَّنِـــي أهْـــوَى سِـــوَاهُ
هَـــــذِهِ خَدِيعَـــــةٌ وَلَـــنْ أرُدَّ لَـــكَ الْوَدِيعَـــةْ

قِـــلاَهُ غَبَـــاوَةٌ وَهَـــوَاهُ فِطْنَـــهْ
وَقَـــدْ فَـــتَنَ الْـــوَرَى مِنْـــهُ بِفِتْنَـــهْ
وَيَـــدْخُلُ فِيـــهِ مَـــنْ يَهْـــوَاهُ جَنَّـــهْ
تَأنَّـــقَ حُسْـــنُهُ حَتَّـــى كَأنَّـــهْ
دُمْيَـــةٌ فِـــي بِيعَـــةٌ كَمْ صَـنْعَةٍ فِيـهِ بَدِيعَـةْ

فُـــؤَادِي ضَـــاعَ فِـــي بَعْـضِ الضِّـــيَاع
رَأيْـــتُ بِهَـــا أمِيـــرًا ذَا امْتِنَـــاع
كَمِثْـــلِ الشَّـــمْسِ تُعْشِـــي بِالشُّـــعَاع
فَهِمْـــتُ بِـــهِ وَقُلْـــتُ مِـــنِ انْخِلاَعِـــي
يَـــا أمِيـــرَ الضَّـــيْعَةْ نَمْ لِي عَلَى وَجْهَكْ سُوَيْعَةْ

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(٧٥)

(المقتضب + المضارع)

بِكَفِّـــي فِي يَوْمِ بَيْنِـي غَرَسْتُ النَّوَى فَلاَ غَرْوَ أنَّ غَرْسِي أثْمَرَ الْجَوَى
أغْرَى بِي مَـنْ كُنْـتُ عِنْـدَهْ نَـارَ ألإشْـتِيَاق

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٥٣/٢.

جَفَانِـــي بَعْـــدَ الْمَـــوَدَّةْ وَبَعْـــدَ الْوِفَـــاق
وَإنِّـــي فِـــي ألْـــفِ شِـــدَّةْ مِنْ هَـذَا الْفِـرَاق
وَإنِّي قَدْ حَـانَ حَيْنِـي بِهَـذَا الْهَـوَى وَضَاقَتْ عَلَى نَفْسِـي إذْ هَدَّ الْقُوَى

أذْكَـــى غُلَّـــةَ الْمُحِـــبِّ لَمَّـــا أنْ حَمَـــى
لَمَـــاهُ وَا طُـــولَ كَرْبِـــى مِـــنْ ذَاكَ اللَّمَـــى
أظْمَانِـــــي وَإنَّ قَلْبِـــــي مُـــذْ شَـكَا الظَّمَـا
سَـقَتْهُ عِيْنِـي بِعَينِـي لَكِنْ مَا ارْتَـوَى مَا يَرْوِيهِ غَيْرُ أنْسِـى بِظِبَا اللَّـوَى

وَرْدُ الْخَـــدِّ فِيـــهِ نَاضِـــرْ وَهْوَ فِـي اللَّهَـبْ
وَيُبْـــدِى لَـــكَ الْجَـــوَاهِرْ مِـنْ ذَاكَ الشَّـنَبْ

تَأمَّــــلْ كَـــمْ فِيـــهِ نَـــادِرْ   وكَمْ مِــنْ عَجَــبْ
فِي غُصْنٍ يَنْقَــدُّ لَــيْنٍ   نَجْمٌ مَا هَــوَى   فِيهِ الْيَوْمُ مِثْلَ أمْــسِ   وَرْدٌ مَا ذَوَى

وَا لَهْفِـــي هَــلْ مِــنْ مُعِــينِ   عَلَـــى الْعَـــاذِلِ
يَا دِينِـــي قَــدْ ضَــاعَ دِينِـــي   بِـــــذَا الْبَاطِـــــلِ
يَــا قَــوْمِي ضَــاعَتْ دُيُــونِي   عِنْـــدَ الْمَاطِـــلِ
يَا رَبِّي لَــوَى بِــدَيْنِي   أحْوَى لِي حَوَى   فِيهِ مَأتَمِي وَعُرْسِـــي   وَفِي أوْ لَوَى

قَـــدْ أعْيَـــا لَيْـــثَ اللُّيُـــوثِ   غَـــزَالُ الصَّـــرِيمْ
حَتَّــــى قَـــالَ مَـــنْ مُغِيثِـــي   أوْ مَنْ لِي رَحِـيمْ
بِــــاللهِ اسْــــمَعُوا حَـــدِيثِي   مَعْ هَــذَا الــزَّنِيمْ
رَبِّيتُــو بِنَــوْمِ عَيْنِـــي   فَلَمَّـــا اسْـــتَوَى   اتْعَــوَّجْ وَقَـــالَ بَسِّـــي   مِنْكَ وَالْتَوَى

وقال أيضاً [*] :

(٧٦)

(المتقارب + المتقتضب)

أَظُنُّكَ فِي شُغْلٍ شَاغِلِ   عَنِ الْمُدْنَفِ
فَكُنْ عَاذِرِي أَوْ فَكُنْ عَاذِلِي   فَأَنْتَ الصَّفِي
وَقِفْ نَبْكِ فِي الطَّلَلِ الْمَاحِلِ   عَسَى نَشْتَفِي
أَيْنَ السُّكَّانْ   خَلِّ الدِّيَارْ   قُلْ لِي هَلْ لَكْ   فِيهَا قَرَارْ

بِحَقِّكَ لاَ تَعْذِلِ الْمُسْتَهَامْ   وَكُفَّ الْمَلاَمْ
وَخَلِّ الْمَشُوقَ وَقُلْ لِلْمَلاَمْ   عَلَيْكَ السَّلاَمْ
وَلاَ سِيَّمَا وَالْهَوَى فِي غُلاَمْ   كَبَدْرِ التَّمَامْ
غُصْنٌ مِنْ بَانْ   أَوْ مِنْ نُضَارْ   أَرَى عَذْلَكْ   فِيهِ خَارْ

يُحِبُّكَ يَا فِتْنَةَ الأَنْفُسِ   حَشًا مُحْتَرِقْ
وَجِسْمٌ بِثَوْبِ الضَّنَا مُكْتَسِي   وَطَرْفٌ أَرِقْ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَكُ فِي مَجْلِسِي   فَقَلْبِي فَرِقْ
فَاعْذُرْ هَيْمَانْ   بِلاَ عِذَارْ   يَرَى ظِلَّكْ   شَمْسَ النَّهَارْ

أَتُحْسِنُ فِعْلَكَ بِالْمُغْرَمِ   نَعَمْ تُحْسِنُ
تُخَرِّبُ قَلْبَ امْرِىءٍ مُسْلِمِ   بِهِ تَسْكُنُ
وَإِنْ شِئْتَ تَسْفِكُ ظُلْمًا دَمِي   فَذَا هَيِّنُ
سَلِ الأَجْفَانْ   بِالانْكِسَارْ   تُغْمِدْ نَصْلَكْ   دَامِي الشِّفَارْ

وَغَانِيَةٍ قَدْ شَكَتْ ضُرَّهَا   بِخِلٍّ نَهِمْ
وَمَا سَاءَهَا مِنْهُ بَلْ سَرَّهَا   جَوًى مُضْطَرِمْ

[*] وهي في سجع الوُرق : ١٥٩/٢.

فَقَالَتْ لَهُ إذْ جَنَى ثمْرَهَا　　بِلَثْمٍ وَضَمْ :

هَذَا الْبُسْتَانْ　　اجْنِ الثَّمَارْ　　هُو لَكْ هُو لَكْ　　أيْنَ أنْتَ مَارْ

وقال أيضاً [*] :

(٧٧)

(المجتث)

يَا سَائِلِي عَنْ مَقَامِي　　اسْمَعْ　　فَلِي مَقَامٌ كَرِيمُ

إلْفِي كَبَدْرِ التَّمَامِ　　يَطْلُعْ　　وَقَهْوَةٌ وَنَدِيمُ

يَشْدُو كَمِثْلِ الْحَمَامِ　　يَسْجَعْ　　حَتَّى تَخِفَّ الْحُلُومُ

وفِي الْكُئُوس مَسْبُوكْ　　فُصُوصْ

فَاشْرَبْ وَلاَ تُحَاشِي　　بِرَغْمِ أنْفِ الوَاشِي

يُدِيرُهَا　　جُوذَرِيٌّ　　أزْرَى　　بِالشَّمْسِ لاَ بِالْهِلاَلِ

وَثغْرُهُ جَوْهَرِيٌّ　　أغْرَى　　قَلْبِي بِهَذَا الْخَبَالِ

وَالْوَجْهُ مِنْهُ غَنِيٌّ　　أثْرَى　　لَكِنْ بِمَالِ الْجَمَالِ

وَالْخَصْرُ مِنْهُ صُعْلُوكْ　　خَمِيصْ

مِنَ الْهِيَامِ الْعِطَاشْ　　فَالسُّقْمُ فِيهِ فَاشْ

سَأَلْتُ عَنْهُ مَنْ هُو　　تُحْفَهْ　　تُهْدَى إلَى الْعُشَّاق ؟

وَكَمْ وكَمْ كَانْ مِنْهُ　　عَطْفَهْ　　تُطْفِي لَهِيب احْتِرَاقِي

لَكِنْ تَحَرَّجْتُ عَنْهُ　　عِفَّهْ　　مَعْ لَوْعَتِي وَاشْتِيَاقِي

رَيَّانُ غَيْرُ مَهْتُوكْ　　قَنِيصْ

ظَبْيٌ رَقِيقُ الْحَوَاشِي　　بَاتَ عَلَى فِرَاشِي

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ١٦١/٢.

قَــدْ جُــزْتُ لَمَّــا مَلَكْتُــهُ حَــــــــدِّي بِغَفْلَتِــــي وَاطِّرَاحِــــي
فَلَيْتَنِــــي لَــــوْ تَرَكْتُــــهُ عِنْــــــدِي وَإِنْ لَحَتْنِــــي اللَّــــوَاحِي
فَاحْـــذَرْ طَرِيقَـــا سَـــلَكْتُهْ وَجْـــــــدِي إِلَـــى وِصَـــالِ الْمَـــلاَحْ
فَفِــــي الطَّرِيــــقِ الْمَسْــــلُوكْ لُصُــــــوصْ
قَـــدْ جَرَّدَتْنِـــي قُمَاشِــــي رِيــــشَ النُّهَـــى وَيَاشِــــي

هَـــــوَايَ مَـــا لاَ يُحَـــدُّ زَاكِــــــي يَنْمِــي الْهَــوَى مَــا بَقِيــتُ
لِـــــذَا أَرُوحُ وَأَغْـــــدُو بَـــــاكِي لأَنَّنِـــي قَـــدْ سَـــقِيتُ
وَرُبَّمَـــا بِـــتُّ أَشْـــدُو شَـــــاكِي لِعُظْـــمِ مَـــا قَـــدْ لَقِيــتُ
يَـــا قَـــوْمِ رَجَعْــتُ مَمْلُــوكْ رَخِـــــيصْ
قَـــدِ اشْتَرَانِـــي بِـــلاَ شَيِ هَـــذَا الْمَمْلُــوكُ الطَّوَاشِـــي

وقال أيضاً [*] :

(٧٨)

(الرجز)

هَـــــذَا لَهِيــــبْ أَمْ ذَا رَحِيــــــقْ أَمْ هَـــذَا ثُرَيَّـــا
مَـــا هُـــوَ ذَا هَـــذَا قَـــدَحْ جَلَّتْـــهُ حُمَيَّـــا

يَمِينَـــكَ اجْعَـــلْ الْكُئُـــوسْ دَارَ مُقَـــــامِ
وَادْخُـــلْ عَلَـــى بِنْـــتِ الْقُسُـــوسْ أُمِّ النُّـــــدَامِ
وَاشْــرَبْ فَمَـــا يُحْيِــي النُّفُــوسْ غَيْـــرُ الْمُـــدَامِ
وَاسْــــقِ الْكَئِيــــبْ ذَوْبَ عَقِيـــــقْ رَدَّ الْمَيْـــتَ رَيَّـــا
وَنَشْـــــرُهُ لَمَّــــا نَفَــــحْ مِثْــلَ الْمِسْــكِ حَيَّــا

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ١٦٣/٢.

يُدِيرُهَا ظَبْيُ كِلَلْ   يَعْطُو وَيُعْطِي
فَذَاكَ غَايَةُ ٱلأَمَلْ   وَذَاكَ شَرْطِي
فَكُفَّ عَنِّي ذَا الْعَذَلْ   فَأَنْتَ مُخْطِي
هَذَا عَجِيبْ   عَذْلُ مَشُوقْ   يَرَى الرُّشْدَ غَيَّا
أَلَيْسَ غَيْلاَنُ افْتَضَحْ   إِذْ عُلِّقَ مَيَّا

لاَ عَيْشَ إِلاَّ فِي الصِّبَا   وَفِي الْمُجُونِ
وَإِنَّنِي مِنْ ذَا النَّبَا   عَلَى يَقِينِ
وَبَزَّ قَلْبِي وَسَبَا   عَقْلِي وَدِينِي
ظَبْيٌ رَبِيبْ   رَوْضٌ أَنِيقْ   دُرِّيُّ الْمُحَيَّا
كَمْ فِيهِ مِلْحٌ وَمُلَحْ   تَطْوِي الْعَقْلَ طَيَا

لاَ شَيْءَ يَحْكِيهِ سِوَى   بَدْرٍ تَجَلَّى
بِحُسْنِهِ قَدِ ارْتَوَى   وَقَدْ تَحَلَّى
وَإِنْ تَقُلْ دَقَّ الْهَوَى   فِيهِ وَجَلاَّ
فَلِلْحَبِيبْ   خَصْرٌ دَقِيقْ   بِالسُّقْمِ تَزَيَّا
وَنَاظِرٌ لَمَّا اتَّقَحْ   لِلْفَتْكِ تَهَيَّا

وَغَادَةٍ قَدِ انْبَرَى   خِلٌّ إِلَيْهَا
وَقَلَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى   إِلاَّ لَدَيْهَا
فَقَدْ شَدَتْ بِمَا جَرَى   مِنْهُ عَلَيهَا
اللهْ طَلِيبْ   هَذَا الْعَشِيقْ   قَطَّعْ شِقَّتَيَّا
ذِيْ عَادْتُهُ فَمَا بَرَحْ   يِتَّاقِلْ عَلَيَّا

وقال أيضاً [*] :

(٧٩)

(المديد)

أَنَا لِلزَّمَانِ سَائِدْ   وَأَنَا لِشَانِي عَائِدْ
نَاقِصُ الأَمَانِي زَائِدْ   وَإِذَا أَتَانِي قاصِدْ
سَالَ مِنْ عُيُونِي   جُودِي
فَاخْضَرَّ فِي الْمَجْدِ   عُودِي

خَلِّ ذَاكَ وانْدُبْ دَهْرَا   كُنْتَ فِيهِ تَرْحُبْ صَدْرَا
وَالحَبِيبُ يَقْرُبْ جَهْرَا   وَالْعَذُولُ يَطْلُبْ عَذْرَا
يَا سُحُبْ جُفُونِي   جُودِي
يَا شُجُونَ وَجْدِي   زِيدِي

سَقَمٌ جَدِيدُ يُبْلِي   وَهَوًى يَزِيدُ خَبْلِي
وَمَهًا تَصِيدُ عَقْلِي   إِنَّهَا تُرِيدُ قَتْلِي
آهِ مِنْ مَنُونِ   صيد
بِغِزْلاَنِ أُسْدِ   صيد

جملة الجميل جَالَتْ   وَعَلَى الْخَلِيلِ صَالَتْ
وَإِلَى الْعَذُولِ مَالَتْ   مُذْ رَأَتْ نُحُولِي قالَتْ
أَنْتَ بِالشُّجُونِ   مُودِي
أَنْتَ سِلْكُ عِقْدِي   جِيدِي

مَا قضَيْتُ نَحْبِي حُزْنَا   قدْ غَدَا لِقَلْبِي مَعْنَى
مُذْ غَدَا لِحِبِّي مَغْنَى   فَاسْتَمِعْ لِصَبٍّ غَنَّى

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٦٥.

يَـــا يَوْمًـــا تِجِينِـــي سِـــــــــيدِي
ذَاكَ الْيُـــومْ عِنْـــدِي عِيـــــــــدِي

وقال أيضاً [*] : (٨٠)

(الرجز)

لِـــــيَ كَاشِـــــحَهْ بَاتَــــتْ تَلُـــومْ أَهْـــلَ الْحُلُـــومْ

مَـــا الْعِشْـــقُ إلاَّ حُلْـــمُ وَالْجَهْـــلُ فِيـــهِ عِلْـــمُ
وَمَـــــنْ أَبَـــاهُ قَـــدْمُ قَـــدْ ضَـــاعَ مِنْـــهُ الْفَهْـــمُ
كَالسَّــــــــارحَهْ لَهَـــا جُسُـــومْ بِـــلاَ عُلُـــومْ

دَعْ لاَئِمِـــي وَاللَّوْمَـــا صَـــرَّحَ لِـــي أَوْ أَوْمَـــى
إنَّ لِقَلْبِـــي حَوْمَـــا بِـــأَنْ أُعِيـــدَ الْيَوْمَـــا
كَالْبَارِحَـــــــهْ أَطْفِـــي الْهُمُـــومْ بِمَـــا الْكُـــرُومْ

دَقَّ الْهَـــوَى وَجَـــلاَّ فِـــي قَمَـــرٍ تَجَلَّـــى
بِحُسْــــنِهِ تَحَلَّــــى وَالشَّـــمْسُ مِنْـــهُ خَجْلَـــي
وَكَالِحَــــــــةْ وَلِلنُّجُــــــومْ مِنْـــهُ وُجُـــومْ

مَنَحْتُــــــــهُ وِدَادِي لَكِـــنْ نَفَـــي رُقَـــادِي
مُـــذْ حَـــلَّ فِـــي فُـــؤَادِي فَـــالْعَيْنُ فِـــي سُـــهَادِ
وَسَافِحَـــــــــةْ ذَاتُ سُـــــجُومْ مِثْـــلِ الْغُيُـــومْ

وَاللَّعَـــــسُ الْمُقَبَّـــلْ رُضَـــــابُهُ مُحَلَّـــــىْ
وَالْعَاشِـــقُ الْمُضَـــلَّلْ غَنَّـــاهُ حِـــينَ أَقْبَـــلْ
كَـــمْ جَارِحَـــــهْ عَلَيْـــكْ تَحُـــومْ وَلِـــكْ تَقُـــومْ

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ١٦٧/٢.

وقال أيضاً [*] :

(٨١)

(الرمل)

أَيْـــنَ مَـــنْ يُغِيـــثْ مِنْ شُـــجُونِ أَوْجَـــالِ فِـــي النُّهَـــى تَعِـــثْ

بِـــي هَـــوًى هُـــوَ الْقَتْـــلُ وَالْهَـــــوَى فُنُـــــونْ
فِـــي رَشًـــا بِـــهِ تَحْلُـــو عِنْــــدِيَ الْمَنُـــــونْ

لاَ يَغُـــــرَّكَ الــــــدَّلُّ　　مِنْــــــهُ وَالْمُجُــــــونْ
فَظِبَــــــاءُ مِيـــــثْ　　قَــــاتِلاَتُ رِئْبَـــالِ　　بِـــالْخُلُق الـــدَّمِثْ

قَــــدْ نهَــاكَ يَـــا مُغْــرَمْ　　عَنْــــــــهُ صَـــــــدُّهُ
لاَ تَظُـــــنَّ أنْ يَسْـــلَمْ　　لَــــــــــــــكَ وُدُّهُ
بَيْنَمَــــا يُـــرَى مُبْـــرَمْ　　لَــــــــكَ عَقْـــــــدُهُ
إذْ يُــــرَى نَكِيـــــثْ　　فَهْــوَ عَاطِــلُ حَــالِ　　طَيِّـــــبٌ خَبِـــــثْ

قَـــدْ أطَـــالَ إحْرَاقِـــي　　بِنَــــــار الْغَــــــرَامْ
لَيْتَنِـــــي لَـــــهُ لاَقِ　　وَلَــــوْ فِـــي الْمَنَـــامْ
مِـــنْ تَحْـــتِ أشْوَاقِـــي　　لَـــــكَ يَـــــا غُـــــلاَمْ

شَـــــوْقِي الْحَثِيـــــثْ　　سَـــاقهُ وَبَلْبَالِـــــي　　فَرْعُـــكَ ألأثِيـــثْ

لاَ نَسِـــيتُ كَـــمْ مَـــرَّهْ　　سَقَانِـــــي شَـــرَابْ
قِيــــلَ إنَّــــهُ خَمْــــرَهْ　　وَقَالُــــوا شِهَـــابْ
وَتَخَـــالُ مِـــنْ نَضْـــرَهْ　　فِيـــــهِ والتهــــاب
أنَّـــــهُ حَـــــدِيثْ　　وَقَمِيصُـــــهُ بَـــالِ　　مِنْ زَمَانِ شِـيثْ[1]

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٦٨/٢.
(١) من أبناء سيدنا نوح عليه السلام.

حَبِيبِـــــي وَتَعْنِيتُـــــهْ	سَاقِنِـــــي لَدَيْـــــهِ
وَشَـــــمْلِي وَتَشْـــــتِيتُهْ	كَـــانَ مِـــنْ يَدَيْـــهِ
قَـــالَ لِـــي وَقَـــدْ جِيتُـــهْ	شَـــــاكِيًا إِلَيْـــــهِ
بُسْـــــنَا حَـــــدِيثْ	وَالاَّ رُحْــتُ لِلْـــوَالِي فِيـــكَ نَسْـــتَغِيثْ

وقال أيضاً [*] :

(٨٢)

(الطويل + مجزوء الرجز + مجزوء الوافر)

أَيُّهَـــــا الْـــــوَالِي	عَلَـــى الْحُسْـــنِ وَالظُّـــرْفِ
لَقَـــــدْ زَادَ بَلْبَالِـــــي	رَقِيـــبٌ حَمَـــى طَرْفِـــي
حُلْـــى وَجْهِـــكَ الْحَـــالِي	كَمَـــا قَـــدْ حَمَـــى كَفِـــي
فَمَا لَـــهُ مِـــنْ مَسْـــرَحِ	فِي رَوْضِ تِلْـــكَ الملـــح

أَدَالَ اللهُ إِلْفَـــكَ مِـــــنْ رَقِيبِـــكْ
وَأَنْطَـــقَ غُصْـــنَ قَـــدِّكَ مِـــنْ كَثِيبِـــكْ

تَعَـــــوَّدَ أَنْ يَسْقُـــــمْ	بِأَجْفَانِـــــهِ السَّـــــكْرَى
كَمَـــا اعْتَـــادَ أَنْ يَظْلِـــمْ	جَـــــوَانِحِي الْحَـــــرَّى
عَجِيْـــبٌ لَـــــهُ يَـــــنْقِمْ	عَلَـــى مُقْلَتِـــي الْعَبْـــرَى
يَا مُقْلَتِـــي لاَ تَسْـــفَحِي	فِي بَاخِـــلٍ لَـــمْ يَسْـــمَحِ

يَعُـــدُّ دُمُـــوعَ عَيْنِـــكَ مِـــنْ ذُنُوبِـــكْ
وَأَنَّ سُـــهَادَ جَفْنِـــكَ مِـــنْ عُيُوبِـــكْ

أَيَـــا عَاشِـــقًا مُضْـــنَى	أَيَـــا سُـــوءَ مَـــا تَلْقَـــى
بِأَيْسَـــــرِ ذَا تَفْنَـــــى	وَيَـــا قَـــلَّ مَـــا تَبْقَـــى

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٧٠.

وَقُلْـــــتُ أَرَى الْحُسْـــــنَى   وَلَكِـــــنْ بِـــــهِ تَشْـــــقَى
صَـــدْرُكَ لَـــمْ يَنْشَـــرِح   وَهَمُّـــــهُ مَـــــا يَمَّـــــح
جَعَلْتَ الْحُـــزْنَ أَجْمَـــعَ مِـــنْ نَصِـــيبِكْ
وَمَا لَكَ فِـــي الْغَـــرَامِ سِـــوَى نَسِـــيبِكْ

أَطَـــــالَ الْهَـــــوَى لَبْثِـــــي   بِرَبْعِـــــكَ يَـــــا ظَالِـــــمْ
وَمَـــــا لِـــــي سِـــــوَى بَثِّـــــي   وَمَـــــا لِـــــي مِـــــنْ رَاحِـــــمْ
لَعَلَّـــــكَ أَنْ تَرْثِـــــى   لِعَاشِـــــقِكَ الْهَائِـــــمْ
لِمُتْعَـــــبٍ مُسْـــــتَرْوِح   فِيكَ إِلَى الْمَوْتِ الْـــوَغِي
يُعَـــادِي فِيـــكَ حَتَّـــى نَشْـــرَ طِيبِـــكْ
وَذَاكَ لأَنَّـــهُ مِمَّـــنْ يَشِـــي بِـــكْ

وَغَانِيَـــــةٍ أَشْـــــجَتْ   قُلُـــــوبَ مُحِبِّيهَـــــا
وَأَرْدَتْ وَمَـــــا أَنْجَـــــتْ   مُحِبًّـــــا غَـــــلاَ فِيهَـــــا
فَقَالَـــــتْ وَقَـــــدْ لَجَّـــــتْ   عَلَيْـــــهِ يُغَنِّيهَـــــا
يَا وَقِحَهْ مَـــا تَسْـــتَحِي   مَا قُلْتُ لِـــكْ لاَ تَبْرَحِـــي
عَلَـــشْ رُحْتِـــي وَخَلِّيتِـــي حَبِيبِـــكْ
يكُـــونَ اللهْ طَلِيبُـــهْ أَوْ طَلِيبِـــكْ

وقال أيضاً [*] :

(٨٣)

(منهوك الوافر)

إِنِّـــــي أَهْـــــوَى مَلِيحَـــــهْ   مَسِيحَـــــهْ

تَبْعَـــــثُ الْمَيِّـــــتَ حَيَّـــــا
بِـــــرُوَاءٍ وَبَرِيَّـــــا
وَلَقَـــــدْ تَقْتُـــــلُ أَحْيَـــــا
وَتُـــــرَى بِالْقَتْـــــلِ تَعْيَـــــا
وَتَـــــرَى مِنْـــــهُ طَلِيحَـــــهْ   طَرِيحَـــــهْ

أَنْـــــتِ يَـــــا مُنْيَـــــةَ قَلْبِـــــي
أَنْـــــتِ إِنْ كَـــــرَّرْتِ كَرْبِـــــي
فَأْذَنِـــــي مِنِّـــــي بِحَـــــرْبِ
كَبِـــــدِي تَشْـــــكُو لِقَلْبِـــــي
إِنَّهَـــــا مِنْـــــكِ قَرِيحَـــــهْ   جَرِيحَـــــهْ

إنَّ لِي قَلْبًا فُضُولِي
يَتَمَنَّى أَنْ تَقُولِي
لِمَ لاَ يَرْوَى غَلِيلِي
شَاعِرٌ وَابْنُ سَبِيلِ
وَتُجَازَى بِالْمَنِيحَهْ مَدِيحَهْ

عُذَّلِي عَلَيْكَ تَقْدَحْ
وَهْيَ إِذْ تَقْدَحُ تَمْدَحْ
وَغَرَامِي لَيْسَ يَبْرَحْ
وَهْيَ لاَ شَكَّ تَنَصَّحْ
لَيْتَ كَانَتْ بِالنَّصِيحَهْ شَحِيحَهْ

مَلَّهَا قَلْبِي بَلْ مَالْ
لَسْتُ فِيهَا نَاعِمَ الْبَالْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٧٢.

تَأْخُذُ الْعَقْلَ مَعَ الْمَالْ
وَتُغَنِّى لَكَ فِي الْحَالْ
مَا أَرَى مِنْكَ فَضِيحَهْ قَلِيحَهْ

وقال أيضاً (*) :

(٨٤)

(المتقارب والرجز + البسيط)

نَسِيبِي نَصِيبِي مِنْ هَذَا الْوَجْدِ وَلاَ تَنْسَ مَا لِي مِنْ هَذَا الصَّدِّ

لَمْ يَكْفِ الْهِجْرَانُ وَمِنْهُ حَيْنِي
أَوْ جَاءَ الزَّمَانُ يَسْعَى بِالْبَيْنِ
فَدَمْعِي طُوفَانُ يَجْرِي مِنْ عَيْنِي
وَقَصْدُ الْكَئِيبِ إِنْ كَانَ يُجْدِي إِنْصَافُ الإِيَابِ مِنْ جَوْرِ البُعْدِ

لِي قَلْبٌ كَرِيمُ وَكُلِّي قَلْبُ
تَأْوِيهِ الْهُمُومُ يَأْوِيهِ الْحُبُّ
قَلِمْ لاَ أَهِيمُ مَا لِي لاَ أَصْبُو
بِظَبْيِ رَبِيبِ بِبَدْرِ سَعْدِ يَخْطُو فِي شَبَابِ جَدِيدُ الْبُرْدِ

سَاجِي الطَّرْفِ أَسْمَرْ دَقِيقُ الْخَصْرِ
بَاسِمْ عَنْ جَوْهَرْ يُزْرِي بِالدُّرِّ

بِكَـــــاسْ لاَ أسْكَـــــــرْ   وَلَكِــــــنْ سُـــــكْرِي
بِخَمْـــرٍ وَطِيـــبِ   أَضْحَى في عَقْدِ   لِفُلْـــجِ عِـــذَابِ   في ذَوبِ الشَّهْدِ

سَـــــقَتْهُ الْغَـــــوَادِي   كَــــمْ فِيـــــهِ فِتْنَـــــهْ
تُـــــودِي بِالرَّشَـــــادِ   تُــــؤدِى بِالْفِطْنَـــــهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٧٤.

مَثْـــــوَاهُ فُـــــؤَادِي   فَأضْـــــحَى جَنَّـــــهْ
بِغُصْـــنٍ رَطِيـــبٍ   يُبْدِي مَا يُبْـدِي   مِنْ زَهْرِ الرَّوابِي   فـي ذَاكَ الْقَـدِّ

وَخَـــــوْدٍ تُصِـــــيبُ   بِطَـــــرْفٍ يُصْـــــمِي
أَتَاهَـــــا حَبِيـــــبُ   كَبَـــــدْرِ الـــــتِّمِّ
فَقَالَـــــتْ تُجِيـــــبُ   سُـــــؤَالَ ٱلأمِّ :
يَـــأُمِّي حَبِيبِـــي   وَدِّيهْ مِنْ عِنْدِي   لاَ يُفْتِي رُضَابِي   وَيَاكُـلْ خَـدِّي

وقال أيضاً (*) :

(٨٥)

(الرمل)

أَضْـحَتْ دَمْعَتِـي   فـي جَفْنِـي   تَجْرِى في رِهَـانْ   الْمُـــــزْنِ

دَمْـــــعُ نَاظِـــــرِي   مَـــــا يَرْقَـــــا
فَمَحَـــــا جِـــــرِي   لاَ تَبْقَـــــــــى
أيْـــــنَ عَـــــاذِرِي   مَـــــا يَلْقَـــــى
أَذْكَـى لَـوْعَتِي   وَحُزْنِـــي   مَنْ حَابَى الْحِسَانْ   بِالْحُسْـــنِ

قَلْبِـــــي شَـــــائِبُ   هِجْرَانَـــــــــا
دَمْعِـــــي ذَائِـــــبُ   أَلْوَانَـــــــــا
ذِهْنِـــــي غَائِـــــبُ   قَـــــدْ بَانَـــــا
بَانَـــتْ خُلَّتِـــي   بِـــــذِهْنِي   بَانَـــتْ بِالأَمَـــانْ   والْـــــيُمْنِ

لَـــــذَّ لِـــــي الْهَـــــوَى   بِجَهْلِـــــــــي
وَهْـــــوَ قَـــــدْ زَوَى   لِعَقْلِـــــــــي

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٧٦.

فَـــــاتْرُكِ الْجَـــــوَى   لِقَتْلِـــــــــي
وَادْفَـعْ بِالَّتِـــي   فَإِنِّـــــي   أَرْضَى بِـالْهَوَانْ   والْـــــوَهَنِ

الْهَـــــوَى جُنُـــونُ   وَمِحْنَـــــــــــهْ
كُلُّـــــــهُ فُتُـــونُ   وَفِتْنَـــــــــــــهْ
خُلِقَــــــتْ غُصُـــونُ   لِجَنَّـــــــــــهْ
لكِـــنْ جَنَّتِـــي فِـــي غُصْـــنِ   نَشَا فِـي جِنَـانْ فِـــي عَـــدْنِ

رُبَّ غَانِيَـــــــــــهْ   كَالنَّجْـــــــــــــــــم
بَاتَــــــتْ ظَامِيَــــــهْ   لِلَّـــــــــــــــــثْمِ
قالَـــــــتْ شَــــاكِيَهْ   لِـــــــــــــــلاَّمِّ
يَا مَّـي شِفَّتِـــي ثُـــــوْجَعْنِي   بُوسَهْ مِنْ فُـلاَنْ تَنْفَعْنِـــــــي

وقال أيضاً (*) :

(٨٦)

(الهزج)

مَقَـــامٌ عَطِـــرُ النَّشْـــرِ مَشْـــمُومٌ وَمَشْـــرُوبْ   وَشَـــــادٍ وَمَحْبُـــــوبْ

مَقَـــــامُ كَامِـــــلِ الْوَصْـــــفِ
زَاهِـــــي الْحُسْـــنِ زَاهِـــــرْ   بَـــادِي الْحُسْـــنِ بَـــاهِرْ
فَـــإِنْ كُنْـــتَ أَخَـــا ظُـــرْفِ
فَكُــــنْ فِيــــهِ حَاضِـــــرْ   وَإِلاَّ فَنَاظِــــــــــــرْ
مَقَـــامُ دَمِـــثِ الْعَطْـــفِ
نُزْهَــــــــةُ الْخَــــــوَاطِرْ   مِـــنْ قَبْـــلِ النَّـــوَاظِرْ

(*) وهي في سجع الورق : ١٧٨/٢.

وكَأسُ الْخَمْـرِ كَـالْجَمْرِ عَلَى الْكَفِّ مَشْـبُوبْ   بِهَـــا الْكَـــفُّ مَخْضُـــوبْ

كَئَـــــوسٌ تُشْـــــبِهُ الشُّـــــهْبَا
تَجِـــــــيءُ وَتَـــــــذْهَبْ   وَتَخْبُـــــــو وَتُلْهِـــــــبْ
وَسَـــــاقٍ يَسْـــــلِبُ اللُّبَّـــــا
بِخَـــــــدٍّ مُـــــــذَهَّبْ   وَصُـــــدْغٍ مُعَقْـــــرَبْ
وَشَـــــادٍ يُطْـــرِبُ الْقَلْبَـــــا
يَجُـــــــسُّ وَيَضْـــــــرِبْ   فَيُلْهِـــــي وَيُطْــــــرِبْ
وَيَشْــفِي غُلَّـــةَ الصَّـــدْرِ غِنَـــاءُ الطربـــروب[1]   فَلِـــم هُـــوَ مَضْـــرُوبْ

وَأَحْلاَهُــــــمْ إِلَـــــى قَلْبِـــــي

حَبِيـــــبٌ مُسَاعِـــــــفْ   رِيمِـــــيُّ السَّـــــوَالِفْ
لِعَقْلِـــــي أَبَـــــدًا يَسْـــــبِي
بِتِلْـــــكَ الْمَعَـــــاطِفْ   وَتِلْـــــكَ الْمَرَاشِـــــفْ
وَرِيـــــقٍ بَـــــادِرٍ عَـــــذْبِ
حَيَـــــاةٌ لِرَاشِـــــفْ   وَفِـــي الْخَـــدِّ وَاقِـــفْ
عِـــذَارٌ بَاسِـــطُ الْعُـــذْرِ   عَلَى الْخَـدِّ مَكْتُـوبْ   بِـــهِ الْعِشْـــقِ مَجْلُـــوبْ

وَعِنْـــــدِي شَـــــجَنٌ آخَـــــرْ
حَبِيـــــبٌ مَلُـــــولْ   عَلَـــــيَّ بَخِيـــــلْ
إِذَا وَاصَـــــلْتُهُ هَـــــاجِرْ
فَمَـــا لِـــــي سَبِيـــــلْ   وَلاَ لِـــــي دَلِيـــــلْ
وَإِنْ أَنَّسْـــــتُهُ نَافِـــــرْ

(١) الطربروب : طبلة صغيرة.

فَطَرْفِـــــي كَلِيـــــلْ   وَجِسْـــــمِي نَحِيـــــلْ
حَبِيبٌ لَـجَّ فِـي هَجْـرِي   وَمَا الْقَلْـبُ أَيُّـوبْ(١)   بَـلِ الطَّـرْفُ يَعْقُـوبْ(٢)

وَزَادَتْ بِـــــي أَشْـــــوَاقِي
فَرُحْـــــتُ لِكَاسِـــــي   وَعُـــــدْتُ لِطَاسِـــــي
عَسَـــى تَصْـــلُحُ أَخْلاَقِـــي
وَأَصْـــــبَحُ نَاسِـــــي   لِظَبْـــــيَ الْكِنَاسِـــــي
إِلَـــى أَنْ قُلْـــتُ لِلسَّاقِـــي
وَقَـــدْ مَـــالَ رَاسِـــي   مِـــنْ فَـــرْطِ نُعَاسِـــي
بِسَاقِي طُحْتُ مِنْ سُـكْرِي   فَخُـذْ مِنِّـى الْكُـوبْ   أَنِـــى عَنْـــهُ مَغْبُـــوبْ

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(٨٧)

(مجزوء المجتث)

أَرَى مُحَيَّـــا الْحُمَيَّـــا   لا يَنْبَغِـــي أَنْ يُـــنَقَّطْ   إِلاَّ بِـــدُرِّ الثُّرَيَّـــا

الـــرَّاحُ لاَ تَسَـــل عَنْهَـــا   وَكَيْـــفَ وَهْـــيَ الْحَبِيبَـــهْ
وَاحْـــذَرْ عَلَيْهَـــا وَمِنْهَـــا   كَصَـــوْنِ عِقْـــدِ التَّرِيبَـــهْ

بهَـــا وَفِيهَــــا وَعَنْهَــــا عَـــادَتْ إِلَيْــكَ الشَّــبِيبَهْ
لَهَــــا رُوَاءٌ وَرَيَّــــا بهَـــا الْمَعَـــاذِيرُ تَبْسُــطْ وَتَبْعَثُ الْمِيْـتَ حَيَّـا

الْقَصْــفُ[1] عَــيْشٌ هَنِـــيٌّ سَــــجِيَّةٌ لِلْكِــــرَامِ
وَالعِشْـــقُ دَاءٌ دَوِيٌّ طَلِيقُـــهُ لِلْحِمَـــامِ

[1] أيوب رمز للصبر والتحمل.

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٨٠.

[2] يعقوب رمز لكثرة البكاء على فراق الأحباب.

[1] القصف : أي اللهو ، وهى لفظة غير عربية.

مُــرٌّ وَلَكِــنْ شَــهِيٌّ وَمِنْــهُ كَــانَ سَقَامِــي
طَــوَانِي السَّــقْمُ طَيَّــا أَجُــوزُ فــي سَــمِّ مَخِـيطْ وَمَا تَرَى لِــي وَفِيَّــا

مَا لِــي عَــنِ الْحُــبِّ صَــبْرُ قدْ طَــابَ لِــي طعْــمُ مُــرِّهْ
وَأَيْــنَ لِــي فِيــهِ عُــذْرُ مَــنْ لِلْمُعَنَّــى بِعُــذْرِهْ
وَقَــدْ سَــبَانِي بَــدْرُ يُضِيءُ فــي نِصْــفِ شَــهْرِهْ
بِحُسْــنِهِ قَــدْ تَزَيَّــا وَعَــاذِلِي فِيــهِ سَفْسَــطْ يَرَى رَشَــادِي غَيَّــا

الرُّشْــدُ فِــي أَنْ أَوَدَّهْ وَأَنْ أَحِــنَّ إِلَيْــهِ
وَيَبْــذُلُ الْقَلْــبُ جُهْــدَهْ فِــي أَخْــذِهِ بِيَدِيــهِ
فَاعْجَــبْ لِرَهْنِــي عِنْــدَهْ مَــعْ أَنَّ دَيْنِــي عَلَيْــهِ
لَــوى بِــدَيْنِي لَيَّــا غِــرٌّ قَــدِيرٌ مُسَلَّــطْ كَوى فُــؤَادِي كَيَّــا

لَــئِنْ جَنَــى وَتجَــنَّنْ فَالْخِــلُّ عَنْــهُ تَــوَلَّى
إِذْ مَــاوُهُ قَــدْ تَأَسَّــنْ وَحُسْــنُهُ قَــدْ تَخَلَّــى
لَمَّــا التحــى وَتَخَشَّــنْ غَنَّــى مُحِــبٌّ تَسَــلَّى
نَعْشَقْ سِوَاهُ مــن بَــدِيًّا وَمِــنْ وَرَاهُ نُعَطعِــطْ صار الغِــدارُ لُحَيَّــا

وقال أيضاً (*) :

(٨٨)

(مجزوء المجتث)

الْبَــدْرُ غَطَّــى جَبِينَــهُ وَالظَّبْــيُ غَــضَّ جُفُونَــهْ

لَمَّا بَــدَا مَــنْ سَــبَانِي بِوَجْهِــهِ وَبِطرفِــهْ
كَالشَّمْسِ في غُصْنِ بَانِ يَهْتَزُّ في حِقْــفِ رِدْفِــهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/١٨٢.

وَوَرْدُ خَدَّيْــهِ قَــانِي كِــدْنَا نَقُــومُ لِقَطْفِــهْ

وَخَـــطَّ فـــي الْخَـــدِّ نُونَـــهْ　　وَفـــي الْمُقَبَّـــلِ سِينَـــــهْ

لاَ بُـــدَّ لاَ بُـــدَّ مِنْـــهُ　　وَأَيْـــنَ لِـــي مِنْـــهُ بُـــدُّ
فَخَـــلِّ عَنِّـــي وَعَنْـــهُ　　وَدَعْهُ يَسْـطُو وَيَعْـدُو
سَأَلْتُ عَنْـهُ مَـنْ هُـو　　مِـنْ حُسْـنِهِ لاَ يُحَـدُّ
فـــي وَجْهِـــهِ كُـــلُّ زِينَـــهْ　　تَضِـــيقُ عَنْهَـــا مَدِينَـــهْ

حَـــيُّ الْمَلاَحَـــةِ حَـــاوِي　　حَوَى فُنُـــونَ الْمَحَاسِـــنْ
وَرَوْضُـــهُ غَيْـــرُ ذَاوِي　　وَمَـــاؤُهُ غَيْـــرُ آسِـــنْ
يُضْنِي الْحَشَا وَيُـدَاوِي　　بِفَاتِـــرٍ وَبِفَاتِـــنْ
مُـــدْ بَـــثَّ فِيهَـــا فُنُونَـــهْ　　بَـــثَّ الْمُحِـــبُّ شُجُونَـــهْ

جُـــنَّ الْمُحِـــبُّ جُنُونَـــا　　بِعِشْـــقِهِ وَافْتِتَانِـــهْ
يَلْقَى الْعَـذَابَ الْمُهِينَـا　　وَعِـــزُّهُ فـــي هَوَانِـــهْ
وَهَكَـــذَا الْعَاشِـــقُونَا　　وَشَأْنُهُمْ مِثْـلَ شَانِـهْ
نُفُوسُـــــهُمْ مُسْتَكِينَـــــهْ　　وَمَـــا عَلَـــيْهِمْ سَكِينَـــــهْ

وَغَـــادَةٍ تَسْـــتَطِيلُ　　بِـــاللَّفْظِ لاَ بِالْمَعَـــانِي
لَهَـــا مَتَـــاعٌ جَلِيـــلُ　　غَـــالٍ عَلَيْهَـــا وَغَـــانِ
وَلاَ تَـــزَالُ تَقُـــولُ　　لِخِلِّهَـــا التُّرْكُمَانِـــي :
ســــلازمنين منينـــــه　　ســـمن ومـــارلو عكينـــه[1]

---

[1] معنى الخرجة التركمانية : كل مالك هـــو لي　　تموجات عرك المجعد

وقال أيضاً [*] :

(٨٩)

(المقتضب والرجز)

هَـــلْ سُقْمِـــي إلاَّ مِـــنَ الْحُسْـــنِ وَسِـــحْرِ طَـــرْفٍ أدْعَـــج

مَـــا عُـــذْرِي في عِشْـــق ظَبْـــي أكْحَـــلِ
كَالْبَـــدْرِ وَرِيقِـــهِ كَالسَّلْسَـــلِ
يَـــا دَهْـــرِي إذَا قسَـــمْتَ فَاجْعَـــلِ
مِـــنْ قِسْمِـــي سُـــلاَفَةَ الـــدَّنِّ وَمِـــنْ لَمَـــاهُ فَامْـــزِح

مَـــنْ يَشْـــكِي صَـــبًّا نَحِـــيلاً مُسْـــتَهَامْ
كَـــمْ يُـــذْكِي فُـــؤَادَهُ نَـــارُ الْغَـــرَامْ
لاَ تَبْـــكِ عَلَيْهِ يَـــا صَـــوْبَ الْغَمَـــامْ
فَالْوَسمِـــي مِنْ أدْمُـــع الْجَفْـــنِ يَفِـــي بِتَفْرِيـــق الشَّجِـــي

أهْـــوَاهُ وَلَـــذَّ لِـــي فِيـــهِ الْهَـــوى
مُضْـــنَاهُ إلْفُ الضَّنَى حِلْفُ الْجَـــوَى
لَـــوْلاَهُ مَـــا ضَـــلَّ قَلْبِـــي وَغَـــوَى
بِـــنَجْمِ يَهْتَـــزُّ كَالْغُصْـــنِ يَمْشِـــي كَمَـــا يَمْشِـــي الْـــوَجِي

كَـــمْ يَجْنِـــي عَلَـــيَّ فـــي تَعْذِيبِـــهِ
وَيُضْـــنِي قَلْبِـــي فـــي تَقْلِيبِـــهِ
وَإنِّـــي فـــي النَّـــارِ لَكِنِّـــي بِـــهِ
مِـــنْ حُلْـــمِ في جَنَّتَـــيْ عَـــدْنِ وَفِـــي مَقَـــامٍ مُبْهِـــج

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ١٨٤/٢.

لِـــــــي بُـــــدٌّ   مِنْـــهُ بِخَـــوْدٍ غَانِيَـــهْ
لاَ تَعْـــــــــدُو   وَلاَ تُـــرَى لِـــي عَاصِـيَهْ
بَـــــلْ تَشْـــــدُو   فِي الْحِـينِ مِنِّـي شَـاكِيَهْ
يَـــا أمِّـــــي   حَبِيبِـــي جَنِّنِّـــي   فَمَـا يـــرُوحْ لِـــي وِيَجِـــي

وقال أيضاً [*] :

(٩٠)

(الخفيف + السريع ومشطوره)

كُـلُّ مَـا يَــرْوِي الصَّـادِي   فَهْـــوَ عِنْـــدِي
وَالَّـــذِي يَحْـــدُو الْحَـادِي   فَهْـــوَ حَمْـــدِي
وَحَـــدِيثِي فِـــي النَّـادِي   نَشْـــرُ نَـــدِّ
وَشَـــرِيكِي فـــي الـــزَّادِ   أَهْـــلُ قَصْـــدِي
لاَ تَخْشَ يَا جَارِي مِنِ الزَّمَانِ   أَنْتَ فـي ضَمَانِـــي

خَـــلِّ ذَا هَـــذَا مَعْلُـــومْ   لِلْخَلاَئِـــــــــقْ
وَاشْكُ حَالَ الْقَلْبِ الْمَهْمُـومْ   بِالْعَلاَئِـــــــقْ
كَمْ يُمِيـتُ السِّـرَّ الْمَكْتُـومْ   وَهْـــوَ نَاطِـــقْ
لَيْسَ فـي الـدُّنْيَا مَرْحُـومْ   غَيْـــرُ عَاشِـــقْ
يَـأمُرُنِي هَـوَايَ بِـالْهَوَانِ   وَالنُّهَــى يِنْهَانِـــي

بِـــى غَـــزَالٌ بِـــى إِنْسَـانْ   بِـــي هِـــلاَلُ
شَـــفَّنِي مِنْـــهُ الْهِجْـرَانْ   وَالْمَـــــلاَلُ
لاَ جَمِيـــلٌ لاَ إِحْسَـــانْ   لاَ نَـــــوَالُ
وَالْحَشَـا فِيـــهِ وَلْهَـــانْ   لاَ يَـــــزَالُ
أَرَاهُ إِذْ أَرَاهُ بِالأَمَانِـــي   وَهْـــوَ لا يَرَانِـــي

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/١٨٦.

يَـا حَبِيبًـا فِيـهِ قَتْلِـي   لِـــي شَـــهَادَةْ
أَنْـتَ مِنِّـي تَسْـبِي عَقْلِـي   وَزِيَـــــادَةْ
لِـمَ أَضْـحَى غَـدْرُ الْخِـلِّ   لِـــكَ عَـــادَةْ
صِرْتَ تَحْكِـي بِـذَا الْفِعْـلِ   كُـــلَّ غَـــادَةْ

كَيْفَ رَضِيتَ يَا فَتَى الْفِتْيَـانْ   عَـــادَةَ الْغَـــوَانِي

لِـمَ لا يُـوفِي وَعْـدَهْ   لِمُعَنَّـــــــى

قَلْبُـــهُ أَذْكَــــى وَقْـــدَهْ فِيـــــهِ حُزْنَـــــا
وَكَئِيــــبٍ يَشْـــكُو صَـــدَّهْ فَتَمَنَّـــــــــــــى
أنْ يَـــرَاهُ يَوْمًـــا عِنْـــدَهْ فَتَغَنَّـــــــــــــى
تُرَى أعِيشْ حَتَّى أرَاهْ قَدْ جَانِي وَأمْسِكو بِاسْنَانِــــي

(٩١)

وقال أيضاً (*) :

(مشطور السريع + منهوك المديد + الرجز)

لَقَــدْ عَصَــيْتُ فِــي هَــوَى الْمِــلاَح طَاعَـــــةَ اللَّـــــوَاحِي
وَرُحْـــتُ سَـــكْرَانَ وَإنِّـــي صَـــاح ثَمِــــلُ الْمِـــــرَاح
حَتَّـــى رَجَعْـــتُ مُـــثْخَنَ الْجِـــرَاح بِيـــــدِي جِمَاحِـــــي
دَمِـــى كَـــدَمْعِي مَسْـــفُوكْ وَأَخْـــذُ ثَـــأرِي مَتْـــرُوكْ
عُـــذِلْتُ إذْ حَلَّقْـــتُ فِـــي جَـــوِّ الْجَـــوَى
عَـــنِ الطَّرِيـــقِ الْمَسْـــلُوكْ

بِـــي أغْيَـــدٌ تَعْنُـــو لَدَيْـــهِ الْغِيـــدُ حُسْـــــنُهُ جَدِيـــــدُ
وقَلْبُـــــهُ لاَ طَرْفُـــــهُ حَدِيـــــدُ بِأسُـــــهُ شَدِيـــــدُ

(*) وهي في سجع الوُرق : ١٩٩/٢.

يَـــا قَمَـــرًا مَطْلَعُـــهُ السُّـــعُودُ أتُـــــرَى تَعُــــودُ
مِنْـــكَ إلَيْـــكَ أشْـــكُوكْ جَفَـــوْتَ مَـــنْ لاَ يَجْفُـــوكْ
وَإنَّنِـــــي بَعْـــــدَ الصُّـــــدُودُ وَالنَّـــــوَى
وَإنْ يَئِسْـــــــتُ أرْجُـــــــوكْ

يَـــا مَـــنْ أقَـــامَ مِلَّـــةَ الْمَـــلاَلِ وَهْـــوَ لاَ يُبَالِـــــي
كَمَـــا أقَـــامَ دَوْلَـــةَ الـــدَّلاَلِ وَهْـــوَ غَيْـــــرُ آلِ
أثْرَيْـــتَ إذْ حُـــزْتَ مِـــنَ الْجَمَـــالِ مِـــلْءَ بَيْـــتِ مَـــالِ
فَـــاغْنِ الْفَقِيـــرَ الصُّـــعْلُوكْ وَاشْـــفِ السَّـــقِيمَ الْمَنْهُـــوكْ
فَقُبْلَـــةٌ فِيهَـــا الْغِنَـــى مَـــعَ الـــدَّوَي
مِنْـــكَ لِمُضْـــنَيً مَضْـــنُوكْ

قَـــدِ اسْـــتَحَى بِـــرِّيَ مِـــنْ عُقُوقِـــكْ فِـــي هَـــوَى مَشُوقِـــكْ
تُعْـــرِضُ إذْ تَعْبُـــرُ عَـــنْ صَـــدِيقِكْ وَهْـــوَ فِـــي طَرِيقِـــكْ
نَسِـــيْتَ إذْ يَسْـــكُرُ مِـــنْ رَحِيقِـــكْ وَهْـــوَ خَمْـــرُ رِيقِـــكْ
كَاسُـــكَ هَـــذَا أمْ فُـــوكْ فَلَيْـــتَهُمْ لَـــمْ يَسْـــقُوكْ

قَـــدَ انْثَنَــــى عِطْفُـــكَ سُـــكْرًا وَارْتَـــوَى
غَنِيـــــتَ عَـــــنْ أَنْ يَــــرْوُوكْ

عَجِبْــــتُ مِــــنْ ضَــــلاَلَتِي بِبَــــدْرِ عِيـــلَ فِيــــهِ صَــــبْرِي
أُدِيــــرُهُ فِـــي فَلَـــكٍ مِــــنْ فِكْــــرِي وَهْـــوَ لَـــيْسَ يَـــدْرِي
قُلْـــتُ لَـــهُ إِذْ ضَــاقَ فِيــهِ صَــدْرِي بَانْهِتَـــــاكِ سِـــــتْرِي
أَهْتَكْتَنِـــي يَـــا مَهْتُـــوكْ أَفْرَكْتَنِـــي يَـــا مَفْـــرُوكْ
مَـــنْ يَشْـــتَرِي رِقِّـــي فَـــإِنِّي فِـــي الْهَـــوَى
مَمْلُـــــوكُ هَـــــذَا الْمَمْلُـــــوكْ

وقال أيضاً [*] :

(٩٢)

(مجزوء الخفيف + مجزوء المجتث)

مَــــنْ لاَمَـــــا فــي الْهَــوَى قُــلْ سَــلاَمَا

فَخَـــلَّ إنْ كُنْـــتَ خِلِّـــي لَـــوْمِي فَـــإنِّي بِجَهْلِـــي
أرَى حَيَـــــاتِي بِقَتْلِـــــي ذَابَ الْمُحِبُّـــونَ قَبْلِـــــي
سَقَامَـــــــــا مِثْلِـــي ومَاتُـــوا كِرَامَـــا

دَعْنِـــي أبُـــثُّ الشُّجُونَـــا فَقَـــدْ فَنَيْـــتُ فُنُونَـــا
وَضِـــعْتُ دُنْيَـــا وَدَيْنَـــا وَصِـــرْتُ لِلْعَاشِقِينَـــا
إمَامَـــــــــا فَـــارْوِ عَنِّـــي الْغَرَامَـــا

وَا سُوَء يَـا سُـوءَ حَـالِي لَـمْ يُغْـنِ جَـاهِي وَمَـالِي
سَـــهِرْتُ مِـــنْ بَلْبَـــالِي وَقَـــاتِلِي عَـــنْ وِصَـــالِي
قَــــدْ نَامَــــا وَاسْـــــتَطَابَ الْمَنَامَـــا

فَهَـــلْ أتَيْـــتُ غَرِيبَـــا لَمَّـــا عَشِـــقْتُ حَبِيبَـــا
لَبِسْـــتُ فِيـــهِ الشُّحُوبَـــا نَعَـــمْ رَأَيْـــتُ عَجِيبَـــا
غُلاَمَـــــــــا قَـــدْ عَـــادَ بَـــدْرًا تَمَامَـــا

الْحُسْـــنُ مِـــنْ حَسَنَاتِـــهْ وَالسُّـــوءُ مِـــنْ سَيِّئَاتِـــهْ
فَاسْـــمَعْ لِـــبَعْضِ صِـــفَاتِهْ فَهُـــنَّ مِـــنْ تُرَّهَاتِـــهْ
فَعَـــــــامَي وَهْـــوَ زُرْقَـــا الْيَمَامَـــا

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢٠١/٢.

وقال أيضاً [*] :

(٩٣)

(الرمل)

بِنَفْسِـــي أقْـــدِي وَأنْفَاسِـــي رَاحًا مِثْـلَ ضَـوْءِ نِبْـرَاسِ
قَـــدْ حَيَّـــتْ بِنَفْحَـــةِ ألآسِ فَـــاكْسُ الـــرَّاحَتَيْنِ بِالْكَـــاسِ
وَاشْــرَبْ عَلَـــى الْـــوَرْدِ مِـــنْ حَمْـــرَاءَ كَـــالْوَرْدِ
حَتَّـــى تَـــرَى الْعَقْـــلَ جَهْـــلاً وَالْهُـــدَى غَيَّـــا

مَا يَحْيَا مَنْ لَمْ يَمُـتْ سُـكْرَا وَيَبْلُـو مِـنْ لَهْـوِهِ عُـذْرَا
فَاسْألْنِي وَاسْألْ بِـي الـدَّهْرَا كَمْ أفْنَيْتُ فِي الْهَوَى عُمْـرَا

وَكُــلُّ مَــنْ كَــانَ قَبْلِــي فِــي الْهَــوَى بَعْــدِي
سَـــبَقْتُ غَـــيْلاَنَ إنْ شِـــئْتُمْ سَـــلُوا مَيَّـــا

بي شَوْقٌ لِغَيْـرِ مُشْتَاقِـــهْ   لَكِـــنْ لِلْفُـــؤَادِ معتاقِـــه
وَمَـــا لِـــي بِعِشْـقِهَا طَاقَـــهْ   لَكِنِّـــي لَهَـــا أَخُـــو فَاقَـــهْ
وَقَــدْ لَبِسْــتُ حُلَــى دَمْعِـي عَلَــى خَــدِّي
وَمَـــا أشَــدَّ ظَمَـــا قَلْبِـــي إلَـــى رَيَّـــا

يَا مَنْ أَسْرَقْتَ عَلَــى الصَّــبِّ   وَلَـــمْ تَـــرْعَ ذِمَّـــةَ الْحُـــبِّ
يَا شَمْسًا تَغِيبُ في الْحُجْـبِ   في حُجْـبٍ لِلتِّيــهِ وَالْعُجْـبِ
مَـــا ضِـــعْتَ مِنِّـــي أَوْ أَوْجَـــدْتَ لِـــي وَجْـــدِي
وَنِمْـــتَ عَنِّـــي أَوْ أَسْـــهَرْتَ عَيْنَيَّـــا

مَا لِي فِي وِصَـالِهَا مَطْمَـعْ   بَلْ لِي فِي غَرَامِهَـا مَصْـرَعْ
وَغَيْرِي بِوَصْـلِهَا اسْـتَمْتَعْ   وَإنِّـــي لَقَائِـــلٌ فَاسْـــمَعْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٢٠٣ ؛ والموشحة بها اختلاف في الوزن.
مَـــا عِنْــدَ أَحَــدْ مِــنْ هَوَاهَـــا مِثْــلَ مَـــا عِنْـــدِي
يَـــا مَـــنْ قَضَـــاهَا لِغَيْـــرِي رُدَّهَـــا لِيَّـــا

وقال أيضاً (*) :

(٩٤)

(الرجز + المتدارك)

غَـــزَالُ الْبِطَـــاحْ   لَـــهُ هُنَـــا   فِـــي الْحَشَـــا مَسْـــكَنْ
بِـــهِ قَـــدْ أَقَـــامْ   لِيَرْتَعِـــي   مِنْـــهُ مَـــا أَمْكَـــنْ

نَـــازِحٌ مُقِـــيمْ   وَلَيْلَتِـــي   فِيـــهِ مِثْـــلُ الْيُـــومْ
عَـــذَابٌ أَلِـــيمْ   وَمُقْلَتِـــي   نَـــامَ عَنْهَـــا النَّـــومْ
إنِّـــي فِـــي نَعِـــيمْ   بِشَقْوَتِـــي   فَاعْـــذُرُوا يَـــا قَـــومْ

وَقُـــلْ لِلَّـــوَاحْ   دَعُـــوا الْعَنَـــا   عَـــذْلُكُمْ أَهْـــوَنْ
وَكُفُّـــوا الْمَـــلاَمْ   فَالأَلْمِعِـــي   بِـــالْهَوَى أَقْمَـــنْ

يَـــا نَجْـــمَ السُّـــرَى   كَـــمْ تَلْتَهِـــي   عَـــنْ مُحِبِّيكَـــا
يَـــا مَـــوْلَى الْـــوَرَى   هَـــلْ تَنْتَهِـــي   عَـــنْ تَجَنِّيكَـــا
يَسْـــلُو مَـــنْ يَـــرَى   مَـــا يَشْـــتَهِي   كُلَّـــهُ فِيكَـــا

ثغْــــرُكَ ألأقــــاحْ	غَــــضُّ الْجَنَــا	جِيــــــدُكَ السَّوْسَــــــنْ
يَــــا بَــــدْرَ التَّمَــــامْ	لاَ تَطْلُــــــــع	قمَـــــــري أحْسَــــــنْ

يَــا لَهْـفـــِي عَلَــى	عَصْــــرِ الشَّـــبَابْ	لَيْتَــــــــهُ دَائِــــــــمْ
إذْ أسْــــعَى إلَــــى	دَارِ الرَّبَــــــابْ	وَمَعِــــــي اللاّئِــــــمْ
وَأسْــــــقى طِـــــلا	تَـــرَى الْحَبَــــابْ	فوْقَــــــهُ عَائِــــــمْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٢٠٥.

دُرًّا فَــــــوْقَ رَاحْ	لاَ يُقْتَنَــــــــى	وَاقْتَنَــــــاهُ الــــــدَّنْ
صَــــادِقُ الْكَـــلاَمْ	مَــــنْ يَــــدَّعِي	إنَّــــــهُ مَعْــــــدَنْ

قَــدْ وَلَّــى الْغَــزَلْ	وَلاَ سَـــــكَنْ	هِمْــــتُ مِــــنْ أجْلِــــهِ
نَجْــمٌ قَــدْ أفَــلْ	عَصْـــرَ حَسَـــنْ	عِشْــــتُ فِــــي ظِلِّــــهِ
عَنْــــهُ لاَ تَسَــــلْ	ذَاكَ الـــــزَّمَنْ	رَاحَ مَــــعْ أهْلِــــهِ

فَحُزْنِــــي صِــــرَاحْ	نَعَــــمْ أنَــــا	كَيْــــفَ لاَ أحْــــزَنْ
عَــــدِمْتُ الْكِــــرَامْ	فَأدْمُعِــــــي	بَعْــــدَهُمْ هُــــتَّنْ

بِــــي سَــهْمٌ مُصِــيبْ	وَمِــــنْ دَمِــــى	أتُــــرَى مَــــنْ هُــــو
وَبَعْــــدَ الْمَشِــــيبْ	وَجْــــدِي كَمَــــا	حَــــدَّثُوا عَنْــــهُ
وَذَاكَ الْحَبِيــــــبْ	فَاسْــــمَعْ لِمَــــا	قَــــدْ جَــــرَى مِنْــــهُ

خَلاَّنِــــــي وَرَاحْ	وَلَــــدْ زِنَــــا	نَــــدْلُ يِتْلُــــوِّنْ
مَبْــــذُولْ لِلأنَــــامْ	إلاَّ مَعِــــــي	يَــــاخ يِتْصَــــوِّنْ

<u>وقال أيضاً يرثي قريبين له قُتلا في طريق المغرب</u> (*) :

(٩٥)

(البسيط + الخفيف + مشطور الخفيف)

سُــرِرْتَ أنْــتَ وَلَكِنِّــي أنَــا حُزْنِــي مُخَلَّــدْ وَبَقَــائِي فِيــهِ فَنَــا

أشْـــكُو إلَـــى اللهِ صَـــرْفَ الـــزَّمَنْ
صَـــرْفًا أسَـــاءَ بِقَتْـــلِ الْحَسَـــنِ
وَبِمُحَمَّـــــدِ(١) قَـــدْ أحْزَنَنِـــي
ثُكْـــلاَنِ قَـــدْ أتَيَـــا فِـــي قَـــرَنِ

فَالْهَمُّ بِي وَالْوَجْدُ بِي قَـدْ قُرِنَـا وَالْقَلْـبُ جَلْمَـدْ حِـينَ لَـمْ يَـذُبْ حَزَنَـا

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٢٠٧.

(١) القتيلان اسمهما (الحسن ومحمد).

غُصْـــنَانِ مِـــنْ نَبْعَتِـــي قَـــدْ قُصِـــفَا
زَهْـــرَانِ مِـــنْ دَوْحَتِـــي قَـــدْ قُطِفَـــا
طِفْـــلاَنِ مَـــا جَرَيَـــا أَوْ وَقَفَـــا
بَـــدْرَانِ مَـــا طَلَعَـــا أَوْ كُسِفَـــا
مَيْتَـــانِ وَا حَسْـــرَتَا مَـــا دُفِنَـــا فِي بَطْـــنِ مَلْحَـــدْ وَلاَ أُلْبِسَـــا كَفَنَـــا

أَبَـــا عَلِـــيٍّ حَبِيـــبَ الـــنَّفْسِ
غَرَبْـــتَ فِـــي الْغَـــرْبِ مِثْـــلَ الشَّـــمْسِ
لَمَّـــا رُمِيـــتَ بِقَـــوْمٍ حُمْـــسِ
أَرَيْـــتَهُمْ عَنْتَـــرًا فِـــي عَـــبْسِ
كَالرَّمْحِ يَطْعَنُ لَكِـنْ مَـا انْثَنَـى حَتَّـى بِقَصْـدْ وَكَـذَاكَ سُـمْرُ الْقَنَـا

قَـــدْ كُنْـــتُ أَبْكِـــي نَـــوَاكَ الصُّـــغْرَى
فَصِـــرْتُ أَبْكِـــي نَـــوَاكَ الْكُبْـــرَى
يَـــا بُعْـــدَ يَـــا بُعْـــدَ ذَاكَ الْمَسْـــرَى
خَرَجْـــتَ تَبْغِـــي الْغِنَـــي وَالْـــوَفْرَا
فَكَـانَ فَقْـرُكَ فِـي ذَاكَ الْغِنَـى مَا نِلْـتَ مَقْصَـدْ لاَ وَلاَ بَلَغْـتَ مُنَـى

أَبْكِـــي عَلَيْـــكَ بِحَـــقِّ الْقُرْبَـــى
وَذَاكَ أَبْكِـــي عَلَيْـــهِ حُبَّـــا
وَإِنْ أَقَلَّـــتْ دُمُـــوعِي سَكْبَـــا
ظَلَّـــتْ جُفُـــونِي تُنَـــادِي السُّحْبَـــا
مُنِّـي عَلَـيَّ وَبَكِّـي حَزَنَـا عَلَـى مُحَمَّـدْ وَابْـكِ قَبْلَـهُ الْحَسَنَـا

وقال أيضاً (*) :

(٩٦)

(الخفيف)

طِبُّ ذَاتِ الْقُلُوبِ قَـدْ أَعْيَـا	كُـلَّ طَـبٍّ خَبِيـرِ
أُفٍّ مِنْ أَهْـلِ هَـذِهِ الـدُّنْيَا	قَنِعُـوا بِـالْحَقِيرِ
شَـغَلَتْهُمْ بِأَصْـغَرِ الأَشْـيَا	عَـنْ نَعِـيمٍ كَبِيـرِ
وَغَدَا خَلْفَ عَهْدِهَا الْمَفْسُوخْ	جُـلُّ أَهْـلِ الْعُقُـولْ
وَهْوَ يَجْرِى مَعْ كَوْنِهِ يَـدْرِي	أَنَّـهُ لاَ وُصَـولْ

أنَا مِمَّنْ جَرَيْتُ فـــي اللّعْــبِ	خَالِعًـــا لِلْعِنَـــانْ
أبَــدًا فـــي فُلاَنَـــةٍ قَلْبِـــي	هَـــائِمٌ أوْ فُـــلاَنْ
ثُمَّ وَلَّى الصِّبَا وَمَنْ يُصْــبِي	وَالْهَــوَى وَالزَّمَـــانْ
وَغَدَا شَرْعُ طَرَبِي منســوخ	واسْــتراحَ العَــذُولْ
واكتسى مِن بياضِهِ شَــعِري	صِــبْغَةَ لا تَحُـــولْ

إنَّ ذِكْــرَ الْمَعَــادِ أنْسَــانِي	ذِكْرَ عَصْرِ الشَّــبَابْ
وَوِصَــالُ الْحَبِيــبِ أسْــلاَنِي	عَنْهُ يَــوْمُ الْحِسَــابْ
كَمْ بِــهِ مِــنْ مُكَبَّــلٍ عَــانِي	خَالِــدٍ فـــي العَــذَابْ
وَتَرَى فِيهِ شَخْصَهُ مَمْسُــوخْ	فـــي مَقَـــامٍ يَهُـــولْ
ضَيِّقِ السِّجْنِ مُوثَقِ الأَسْــرِ	فـــي عَــذَابٍ يَطُــولْ

وَلَكَــمْ فـــي جَهَـــنَّمٍ هَالِــكْ	قَـــالَ رَبِّ ارْجِعُـــونْ
وَهُــمْ يَطْمَعُــونَ فـــي ذَلِــكْ	ثُـــمَّ لاَ يَطْمَعُـــونْ
وَهُمْ يَصْــرخُونَ يَــا مَالِــكْ	إنَّنَـــا جَـــائِعُونْ
فَــأجِيبُوا بِمُهْلِــهِ الْمَطْبُــوخْ	وَأتَـــاهُمْ يَقُـــولْ
ذُقْ كَمَا ذُقتَ سَالِفَ الــدَّهْرِ	صِرْفَ كَأسِ الشَّمُولْ

اعْــذُرُونِي فَــذِكْرُ ذَا يُسْــلِي	كُــلَّ صَــبٍّ كَئِيــبْ
رَبِّ هَلْ أنْــتَ قَابِــلٌ مِثْلِــي	إنَّ قَلْبِـــي مُنِيـــبْ
فَاعْفُ عَنِّــي إذْ قُلْــتُ مِــنْ جَهْلِــــــــــــــي	في عِــذَارِ الْحَبِيــبْ
لَوْ عُذَيِّرْ كَمِثْلِ زُغْبِ الْخُــوخْ	اِجْنِ وَامْسَحْ وَكُــولْ
لَسْتُ آمُرْ بِذَا الْكَلاَمِ غَيْــرِي	نَــا لِنَفسِـــي بِقُــولْ

وقال أيضاً [*] :

(٩٧)

(مشطور الوافر + المديد + الرجز)

[*] وهي في سجع الوُرق : ٤١٢/٢ والخرجة خرجة موشح سابق.

سَـــلَوْتُ عَـــنِ الْحَـــرَامِ مَـــعَ الْحَــــلاَلِ
وَقَلْبِــــى مِـــنْ جَمِيــــعِ النَّــــاسِ خَــــالِي
وَأَنْعَمَــــــتِ الْمَلِيحَــــــةُ بِالْوِصَــــــالِ
فَقُلْــــتُ إِلَيْــــكَ حَالُــــكِ غَيْـــرُ حَـــالِي

إِنَّ رَأسِــــي شَائِـــــبْ　　وَإِنَّنِــــي أصْــبَحْتُ تَائِـــبْ

دَنَـــا وَأَطَـــاعَ مِـــنْ أَمَلِـــي بَعِيـــدُهْ
وَلِـــي قَـــدْ لاَنَ مِـــنْ زَمَنِـــي شَـــدِيدُهْ
وَلَكِـــنْ لَـــمْ يَرُقْنِـــي مَـــا يُفِيـــدُهْ
نَعِـــيمٌ لَـــيْسَ يُبْقِـــي مَـــا أُرِيـــدُهْ
إِنَّ رَأيِــــي صَــــائِبْ　　وَلَيْسَ لِي فِــي الْخَلْــقِ عَائِــبْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٤١٤ ، والخرجة خرجة موشح سابق.

تُرِيـــدُ الـــنَّفْسُ حَـــالاً لاَ تَحُـــولُ
وَمُلْكًــــا لاَ يُبِيـــدُ وَلاَ يَـــزُولُ
وَدَارًا ظِلُّهَــــا أَبَـــدًا ظَلِيـــلُ
وَقَهْـــوَةُ سَاكِنِيهَـــا سَلْسَـــبِيلُ

وكُئُـــوسُ الشَّـــارِبْ　　تُـــدِيرُهَا الْحُـــورُ الْكَوَاعِــبْ

نَعِـــيمٌ لَسْـــتُ أَخْشَـــى فِيـــهِ قَطْعَـــا
وَإِنِّـــي مَـــا حَيِيـــتُ إِلَيْـــهِ أَسْـــعَى
وَنَفْسِـــي لَـــمْ تَـــدَعْ فِـــي الْجُهْـــدِ وُسْـــعَا
وَأَنْـــتَ تُرِيـــدُ لِلـــدَّارَيْنِ جَمْعَـــا
ذَاكَ ظَـــنٌّ كَـــاذِبْ　　وَأَنْـــتَ يَـــا مِسْـــكِينُ خَائِـــبْ

أَيَـــا مَـــوْلاَيَ بَلِّغْنِـــي مَرَامِـــي
وَأَدْخِلْنِـــي إِلَـــى دَارِ السَّـــلاَمِ
وَسَامِحْنِـــي بِأَجْرَامِـــي الْعِظَـــامِ
وَلاَ سِـــيَّمَا بِقَـــوْلِي لِلْغُـــلاَمِ

يَـــــا غُـــــلاَمَ الْحَاجِـــــبْ   مَتَـــى نِبَـــوِّسْ ذِي الْحَوَاجِـــبْ

وقال أيضاً [*] :

(٩٨)

(المتدراك + مجزوء المقتضب)

أَيَا عَـــابِرًا وَهْـــوَ لَـــمْ يَعْتَبِـــرْ   بِمَنْ قَـــدْ سَـــلَفْ
بِمَنْ قَدْ غَـــدَا رَاحِـــلاً مُبْتَكِـــرْ   رَهِـــينَ التَّلَـــفْ
وَحَاشَـــا لِمِثْلِـــكَ أَنْ يَصْـــطَبِرْ   وَيَنْسَـــى الأَسَـــفْ
أَيْنَ السُّـــكَّانْ   خَلِّ الـــدِّيَارْ   قُلْ لِي هَـــلْ لَـــكْ   فِيهَـــا قَـــرَارْ

تَـــرَى لِلشَّـــبِيبَةِ غُصْـــنًا ذَوَى   وَلاَ تَحْـــــــــزَنْ
وَدَهْرُكَ يَهْـــدِمُ مِنْـــكَ الْقُـــوَى   وَلاَ تَفْطِـــــــــنْ
وَكَمْ تَسْتَجِيبُ لِـــدَاعِي الْهَـــوَى   وَكَـــــمْ تُـــــذْعِنْ
فَـــلاَ إِذْعَـــانْ   إِلاَّ لِعَـــــــارْ   وَلاَ مَسْلَـــــــــكْ   إِلاَّ لِنَـــــــارْ

تُطِيعُ هَوَاكَ وَتَرْجُـــو النَّجَـــاةْ   وَهَـــــذَا بَعِيـــــدْ
وَتَنْسَى الَّذِي وُعِدَتْهُ الْعُصَـــاهْ   بِيَـــــوْمِ الْوَعِيـــــدْ
وَفَـــازَ سِـــوَاكَ بِقُـــرْبِ الإِلَـــهْ   وَأَنْـــتَ الطَّرِيـــدْ
هَـــذَا خِـــذْلاَنْ   هَذَا خَسَـــارْ   هَـــذَا مَهْلَـــــكْ   هَـــذَا بَـــوَارْ

مَتَى أَطْرَحُ الْوِزْرَ عَنْ مَنْكِبِـــي   وَأَنْفِـــي الْكَسَـــلْ
وَأَحْـــبِطُ شَـــرَّ فِعَـــالِي الْـــوَبِي   بِخَيْـــرِ الْعَمَـــلْ
فَيَا رَبِّ صَفْحَكَ عَـــنْ مُـــذْنِبِ   كَثِيـــرِ الزَّلَـــلْ
فَيَـــا رَحْمَـــانْ   ارْحَمْ مُحْتَارْ   يَرْجُـــو فَضْـــلَكْ   بِالاسْـــتِغْفَارْ

إِلَى اللهِ نَفْسٌ غَدَتْ فِي مِحَـــنْ   شَـــكَتْ ذُلَّهَـــا
وَإِنَّـــكَ يَـــا رَبِّ إِنْ لَـــمْ تَكُـــنْ   لَهَـــا مَـــنْ لَهَـــا
فَعَفْوُكَ عَمَّنْ حَكَى قَـــوْلَ مَـــنْ   حَكَـــتْ خِلَّهَـــا

هَذَا الْبُسْـــتَانْ   اجْنِ الثِّمَـــارْ   هُو لَـــكْ هُو لَـــكْ   أَيْنَ أَنْتَ مَارْ

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/٤١٦.

وقال أيضاً [*] :

(٩٩)

(الوافر + الرجز + البسيط)

لِقَلْبِــي فِــي الْهَــوَى نَظَــرُ | وَلِـــي حَبِيـــبُ
غَـــزَالٌ ووَجْهُـــهُ قَمَـــرُ | وَذَا عَجِيــــبُ
وَرَوْضٌ كُلُّــــهُ زَهَـــرُ | حُسْـــنٌ وَطِيـــبُ

بَـــدْرٌ مُنِيـــرْ أيُّ غَنِـــيّ بِكُـــلِّ زِيّ سُبْحَانَ مَنْ حَلاَّهْ بِـــلاَ حُلِـــيّ

عَـــذَابُ الْحُـــبِّ مَقْسُـــومُ | فِـــي كُـــلِّ قَلْـــبِ
وَطَعْـــمُ الْحُـــبِّ مَسْـــمُومُ | لِكُـــلِّ صَـــبِّ
وَمَـــا فِـــي الْخَلْـــقِ مَرْحُـــومُ | غَيْـــرُ الْمُحِـــبِّ

وَلاَ وَزِيـــرْ غَيْرُ الصَّـــفِيِّ[1] الأَرْيَحِـــيّ صَفِيِّ دِيـــنِ اللهْ نَجْـــلِ عَلِـــيّ

وَزِيـــرٌ حَـــلَّ فِـــي الْعَلْيَـــا | أَعْلَـــى مَكَـــانِ
وَأَضْـــحَى وَاحِـــدَ الـــدُّنْيَا | بِغَيْـــرِ ثَـــانِ
وَأَرْوَى الْخَلْـــقَ مِـــنْ سُقْيَـــا | نِيـــلِ الأَمَـــانِي

نَـــوْءٌ غَزِيـــرْ عَلَى الْـــوَلِيّ مِثْلِ الْـــوَلِيّ لَكِنْ أَتَى جَدْوَاهْ مِثْـــلُ الأَتِـــيّ

غَـــدَا وَزَرًا لِمَـــنْ وَزَرَا | يَنْصُـــرُ حِزْبَـــهْ
فَسَـــيْفُ الـــدِّينِ مِنْـــهُ يَـــرَى | مَـــا قَـــدْ أَحَبَّـــهْ
يَـــرَى مِـــنْ سَـــيِّدِ الْـــوُزَرَا | مَـــا سَـــرَّ قَلْبَـــهْ

سُرَّ السَّـــرِيرْ بِذَا السَّـــرِيّ وَذَا السَّنِيّ رَبِّ النَّدَى وَالْجَاهْ بَدْرُ النَّـــدِيّ

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/٤٢٢.

[1] هو الوزير صفي الدين عبد الله بن يشكر ، وكان وزيرًا للسلطان العادل الأيوبي ت ٦٣٠هـ.

وَحَقِّـــي ضَـــاعَ فِـــي أَلْمَـــي أَرْعَـــى حُقُوقَـــهْ
وَلِـــي قَـــدْ عَـــقَّ لَكِـــنْ مَـــا أَرَى عُقُوقَـــــهْ
وَأَضْـــحَى مُنْشِـــدًا لَمَّـــا رَشَـــفْتُ رِيقَـــهْ
أَنَـــا فَقِيـــرْ أَخَذْتَ شَـــيْ رُدُّوا عَلَـــيّ فَوَيْلَتَـــاهُ آهْ مِنْ ذَا الصَّبِي

وقال أيضاً [*] :

(١٠٠)

(البسيط + الرجز)

مِسْـــكِيَّةُ ٱلأَنْفَـــاسْ كَـــأْسُ الْمُـــدَامِ
تُجْلَـــى عَلَـــى الْجُـــلاَّسْ بِـــلاَ لِثَـــامِ
وَمَـــا لِثَـــامُ الْكَـــاسْ غَيْـــرُ الْفِـــدَامِ

مَا ٱلْخَنْدَرِيسُ إلاَّ عَـــرُوسُ فِـــدَامُهَا الْفَـــدْمُ مِسْـــكٌ يَـــنِمُّ

تِلْـــكَ هِـــيَ الشَّـــرْطُ وَلاَ جُنَـــــاحُ
عَلَيْـــكَ إذْ يَخْطُـــو بِـــكَ الْمِـــرَاحُ
لَـــمْ يَجْتَمِـــعْ قَـــطُّ هَـــــمٌّ وَرَاحُ
هِيَ الْكُئُـــوسُ بَلِ الشُّمُوسُ يُجْلَى بِهَـــا الْهَـــمُّ إذْ يَـــدْلَهِمُّ

يُـــدِيرُهَا أَحْـــوَى حُلْـــوُ الْمُحَيَّـــا
أَشْـــبَاهُهُ تَهْـــوَى كَـــأْسُ الْحُمَيَّـــا
فَعَـــدِّ عَـــنْ أَوْرَى وَخَـــلِّ مَيَّـــا
نِعْمَ الْجَلِـــيسُ ظَبْيٌ أَنِـــيسُ لاَ بَلْ هُوَ الـــنَّجْمُ يُضِيءُ يَسْمُو

---

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/٤٢٤.

قتيلُـــــــــهُ الْقَلْـــــــــبُ وَهْــوَ مَشُوقُـــــهُ
يُرِيقُـــــــــهُ الْحُـــــــبُّ وَهْـــوَ يَرُوقُــــهُ
عَذَابُـــــــــهُ عَــــــــذْبُ لِمَـــــنْ يَذُوقُـــــهُ
نُعْــمٌ وَبــيسُ نُعْمَى وَبُؤسُ حَرْبي لَـــهُ سِـلْمُ وَالْغُرْمُ غُـنْمُ

طِفْـــــلٌ مِـــــنَ الْوِلْــــدَانْ غُصْـــنٌ ورَبْـــرَبْ
كُتَّابُـــــــهُ بُسْـــــتَانْ بِــــهِ ومَلْعَـــــبْ
بِـــــاللهِ يَـــــا إنْسَـــــانْ قُــــلْ لِلْمُــــؤَدِّبْ
دَعْنِي نبُوسُو وَاعْطِيكَ خَمِيسُو لُولاَ الْعَجُوزُ امُّــو قبَّلْــتُ فُمُّــو

وقال أيضاً [*] :

(١٠١)

(مجزوء الكامل)

بَــــــيْنَ السَّـــــــوَالِفَ والسُّـــــــلاَفِ
تَسْـــــفِي عَلَــــى الــــدَّنَفِ السَّــــوافِي
مَـــا لِلْمُتَــــيَّمِ وَالْعَفَـــافِ
وَنَعَــمْ عَشِــقْتُ بِــلاَ خِــلاَفِ

أَلْمِـــــــى أَسِــــــيلُ الْخَــــــدِّ أَسْــــــمَرُ
بَــــــدْرٌ وَشَــــــمْسُ ضُــــــحَى وَجُــــؤْذَرْ
وَالرِّيــــــــقُ وَالْمِسْـــــــوَاكُ أَخْبَــــــرْ
سَـــــــــمْهَرِي
قسْــــــــــوَرِي
سُـــــــــكَّرِي
وَالــدُّرُّ الْغَالِــي مَبْسِــمُهْ
يُبْدِيـــهِ إِذْ يَبْــدُو فَمُـــهْ

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/٤٢٦.

بِي فَاتِكُ الْعَيْنَيْنِ فَاتِنْ
جَعَلَ الْقُلُوبَ لَهُ مَوَاطِنْ

أَسَدٌ بِفَتْكَتِهِ وَشَادِنْ
وَأَنَا قُتِلْتُ بِهِ وَلَكِنْ

بَيْنَ المؤزر والمزررْ — مَحْشَرِي
أَيَضِيعُ فِيهِ دَمِي وَيُهْدَرْ — مَعْشَرِي
مَا كُنْتُ لَوْلاَهُ لأَحْذَرْ — مُجْتَرِي

مِثْلِي يَا قَوْمُ يَظْلِمُهْ
ظَبْيٌ مَخْضُوبٌ مِعْصَمُهْ

عَلِقْتُهُ رَشَأً غَرِيرَا
مُلِئَتْ يَدَايَ بِهِ غُرُورَا

وَلَقَدْ مُلِئْتُ بِهِ سُرُورَا
وَأَرَى بِهِ زَمَنِي قَصِيرَا

وَأَرَى عَذُولاً فِيهِ كَثَّرْ — مُفْتَرَى
قِفْ يَا عَذُولُ إِذَا تَخَطَّرْ — وَانْظُرِي
فَإِذَا رَأَيْتَ أَجَلَّ مَنْظَرْ — فَاعْذُرِ

مَا وَجْدِي مِمَّا تَعْلَمُهْ
فِيهِ مَعْنَى مَا تَفْهَمُهْ

فَلَكُ الْمَلاَحَةِ فِيهِ دَائِرْ
وَنُجُومُهُ فِيهِ زَوَاهِرْ

رَوْضٌ وَيُجْنِيكَ الأَزَاهِرْ
أَبَدًا وَيُقْنِيكَ الْجَوَاهِرْ

صُبْحٌ وَأَطْلُعُ حِينَ أَسْفَرْ — مُشْتَرِي
وَأَرَاهُ إِذْ يَرْنُو بِأَحْوَرْ — مُسْكِرِي
وَلأَنَّهُ لاَ شَكَّ يَسْحَرْ — مُسْهِرِي

وَبِهِ أَوْدَى مُغْرَمُهُ
أَصْمَتْهُ مِنْهُ أَسْهُمُهْ

كُلٌّ شَدَا وَلِعًا وَغَنَّى
بِتَرِي[1] بِلَفْظٍ خَفَّ وَزْنَا

لَفْظٌ يُقَالُ بِغَيْرِ مَعْنَى
فَلِذَاكَ قَالَ شَجٍ مُعَنَّى

يَـــا صُــــحْبَةَ الثَّـــوْبِ الْمُزَنَّـــرْ   أَتُــــرَى
لاَبُـــدَّ مِـــنْ لَطْــمِ الصَّـــغِيرْ   أَتُــــرَى
مَضَــى وَخَلاَّنِـــي مُحَيَّـــرْ   أَتُــــرَى
أيْ وَاللهْ يَـا خِـي إلْطُمُـهْ
يَـا خِـي وإيَّـاكْ تَرْحَمُـهْ

<u>وقال أيضاً يمدح الملك الأشرف</u> [*] :

(١٠٢)

(البسيط والسريع)

لَـوْ كُنْـتُ فـي بَالِـكْ   لَكُنْـتُ فِـي   أَزْرَارِ سِرْبَالِـكْ

مَـا بَـرِحَ الْحُـبُّ   يَطْلُبُنِـي بِالْمَـاءِ وَالْـزَّادِ
وَكَيْـفَ لاَ أصْـبُو   وَالْبَـدْرُ بَـادٍ مِنْـكَ فِـي النَّـادِي

[١] لفظة فارسية معناها "على أتم وجه".
[*] وهي في سجع الوُرق : ٤٢٨/٢.

وَرِيقُـكَ الْعَـذْبُ   مَـازَالَ يَـرْوِي غُلَّـةَ الصَّـادِي

وَالْمُـدْنَفُ الْهَالِـكْ   لاَ يَشْتَفِـي   إلاَّ بِسَلْسَالِـكْ

أوْسَـعْتَنِي صَـدَّا   حَتَّى لَقَـدْ أشْـمَتَّ بِـي الشَّـامِتْ
جَدَّدْتَ لِي الْوَجْـدَا   فَـدَمْعُ عَيْنِـي نَـاطِقٌ صَـامِتْ
ظَلَمْتَنِـي جِـدَّا   وَلَسْـتُ عَـنْ ظُلْمِـكَ بِالسَّـاكِتْ
سَأَشْـتَكِي ذَلِـكْ   لِلأَشْـرَفِ[١]   السَّـيِّدِ الْمَالِـكْ

يَـا مَالِـكَ الـدُّنْيَا   لاَ أشْـتَكِي دَهْـرِي وَلاَ حِبِّـي
وَأنْـتَ مَحْيَـا   وَأنْـتَ بَعْـدَ اللهِ لِـي حَسْـبِي
يَـا وَارِثَ الْعَلْيَـا   زِدْتَ عَلَـى إرْثِـكْ بِالْكَسْـبِ
فَعَـدُّ أفْعَالِـكْ   لاَ تَكْتَفِـي   بِـالإرْثِ مِـنْ آلِـكْ

سَـيْفُكَ مَسْـلُولُ   وَغِمْـدُهُ الْوَجْنَـةُ وَالْـرَّاسُ
سَـيْبُكَ مَبْـذُولُ   تَأخُـذُهُ الْجِنَّـةُ وَالنَّـاسُ
وَأنْـتَ مَشْـغُولُ   وَالْجُـودُ مِـنْ كَفَّيْـكَ وَالْبَـاسُ
مِنْ بَعْـضِ أشْغَالِـكْ   وَالْمُعْتَفِـي   مِـنْ بَعْـضِ عُـذَّالِكْ

وَغَـادَةٍ ظَلَّـتْ   عِنْـدِي وَعِنْـدِي الْمَـاءُ وَالظِّـلُّ

جَادَتْ وَمَـا خَلَّـتْ — شَــيْئًا بِـــهِ تَبْــتَهجُ الْخِـــلُّ
فَقُلْـــتُ إِذْ وَلَّـــتْ — وبَعْــضُ مَـــا تَلْـــبَسُ مُنْحَـــلُّ
يـــا رائحـــه والـــك — بـــالله قفـــي — أشـــد ســـــروالك

[1] وهو الملك الأشرف بن الملك العادل ملك مدينة دمشق من ابن أخيه صلاح الدين داود ابن المعظـم ت ٦٣٥ هـ.

وقال أيضاً [*] :

(١٠٣)

(المتدراك + المتطرد + الرجز)

شَقَّنِــــي الْحُـــبُّ — وَفِـــي الْقَلْـــبِ لاَ يَخْبُـــو — لَهيــــــبُ

شَقَّنِـــــي أَسْـــــمَرْ — وَإِلاَّ فَفِتْنَـــــــــــهْ
وَجْهُــــهُ ألأقمَــــرْ — يُضِـــيءُ الدُّجُنَّـــهْ
خَــــدُّهُ ألأَزْهَـــــرْ — نَـــارٌ وَسْـــطَ جَنَّـــهْ
فَتُـــرَى الشُّــــهْبُ — إِذْ تُبْـــرِزُهُ الْحَجْـــبُ — تَغِيـــــبُ

آهِ وَا كَرْبِـــــــــي — وَيَـــا طُـــولَ حُزْنِـــي
تِهْـــتُ فِـــي الْحُـــبِّ — بِـــوَادِي التَّمَنِّـــي
فَانْشُـــدُوا قَلْبِـــي — فَقَـــدْ ضَـــاعَ مِنِّـــى
يُنْشَـــدُ الْقَعْـــبُ — وَلاَ يُنْشَـــدُ الْقَلْـــبُ — عَجِيـــبُ

بِـــي رَشَـــا فَتَّـــانْ — مَـــا لِـــي لاَ أَوَدُّهْ
نَاعِـــمٌ رَيَّـــانْ — مِـــنَ الْـــوَرْدِ خَـــدُّهْ
يَلْهُـــو فِـــي الْبُسْـــتَانْ — كَمَـــا شَـــاءَ قَـــدُّهْ
غُصْـــنٌ رَطْـــبُ — وَفِيمَـــا حَـــوَى السِّـــرْبُ — رَبِيـــبُ

شَـــادِنٌ أَحْـــوَى — بَـــذُولٌ وَمَانِـــعْ
يَنْثَنِـــي زَهْـــوَا — بِتِلْـــكَ الْبَـــدَائِعْ
كَيْـــفَ لاَ أَهْـــوَى — وَهْـــوَ ألْبَـــدْرُ طَالِـــعْ
كَيْـــفَ لاَ أَصْـــبُو — وَمَبْسِـــمُهُ الْعَـــذْبُ — شَـــنِيبُ

[*] وهي في سجع الوُرق : ٤٣٠/٢.

وَشَـــــيْخ مُولَـــــعْ بعِشْـــــقٍ مُجَـــــدَّدْ
قَلْبُـــــهُ مَجْمَـــــعْ هَـــوَى كُـــلِّ أغْيَـــدْ
فَلِـــــذَا تَسْـــــمَعْ بَعْـــضَ النَّـــاسِ أنْشَـــدْ
مَـــنْ هَـــرَبْ حِبُّـــو يَجِـــي ذَا فَفِـــي قَلْبُـــو يُصِــــيبُو

وقال أيضاً [*] :

(١٠٤)

(مخلع البسيط)

خَلَّصْـــتُ خَلَّصْـــتُ مِنْهَـــا قَلْبِـــي بِكُـــلِّ حِيلَـــهْ
وَقَـــدْ رَحَلْـــتُ مِـــنَ الـــوراده إلـــى العســـيله

رَحَلْـــتُ عَنْهَـــا وَقَلْبِـــي سَالِـــي
وَنِلْـــتُ مِـــنْ تَرْكِهَـــا آمَالِـــي
مِـــنْ بَعْـــدِ أنْ غَيَّـــرَتْ أحْـــوَالِي
بِالصَّـــدِّ وَالْهَجْـــرِ وَالْمَـــلاَلِ
فَقُلْـــتُ وَالْحَـــقُّ فِـــي مَقَالِـــي

بلـــوني فـــي النـــوى والقـــرب يَـــا مُسْـــتَحِيلَهْ
لاَ بُـــدَّ أنْ تَرْجِعِـــي فُـــؤَادَهْ عَلَـــى فَضِـــيلَهْ

مَـــا أنْـــتَ يَـــا مَنْطِقِـــي فِـــي حِـــلِّ
مِنْهَـــا كَـــذَبْتَ عَلَيْهَـــا قُـــلْ لِـــي
قُـــلْ لِـــي مَتَـــى لَـــمْ تَجُـــدْ بِالْوَصْـــلِ
وَاللهِ مَـــا عِنْـــدَهَا مِـــنْ بُخْـــلِ
وَلَـــيْسَ فِـــي طَيْفِهَـــا مِـــنْ ثِقْـــلِ

[*] وهي في سجع الوُرق : ٢/٤٣٢.

تُعْطِيـــكَ مِـــنْ كُسِّـــهَا وَالثُّقْـــبِ مَـــا ذِي بَخِيلَـــهْ
تَنَـــالُ بِالرِّفْقَـــةِ الطـــراده مَـــا ذِي ثَقِيلَـــهْ

قَوَامُهَـــا مِثْـــلَ غُصْـــنِ الْقُطْـــنِ
وَخَصْـــرُهَا كَتَشَـــلِيفِ التِّـــبْنِ
وَرِدْفُهَـــا مِثْـــلَ بَالِـــي الشَّـــنِّ
وَأنْفُهَـــا عَنْـــهُ لاَ تَسْألْنِـــي
فَمَـــا الْخَـــرَا مِثْلُـــهُ فَـــي النَّـــتْنِ

وَنَظَـــرُوا فِيـــهِ بِالْعُجْـــبِ وَمُسْتَطِيلَـــهْ
وَعِنْـــدَهَا أنَّهَـــا يَـــا سَـــادَهْ حُسْـــنًا جَمِيلَـــهْ

سِتِّى وَمَا تَسْتَحِي يَا سِتِّي
لِمَ خَصَّنِي مِنْكِ سُوءُ الْبَخْتِ
حِينَ تَبُولِي وَتَخْرِي تَحْتِي
أَنْتِ الَّتِي بِعَذَابِي جُرْتِي
وَأَنْتِ أَقْلَجْتِ أَيْرِى أَنْتِ

وَكَانَ عَهْدِي بِهِ فِي الثُّقْبِ   مثل العتيله
فصار في رحمك البراده   مثل البقيله

طَيَّرَتْهَا بُومَةٌ مِنْ عُشِّي
صَارَ بِهَا مَجْلِسِي كَالْحُشِّ
وَكَمْ أَتَتْ بِحِرٍ مُنْفَشِّ
فَمُذْ مَضَتْ وَأَنَا كَالْمَغْشِي
شَدَّتْ ثُبَّانِي وَغَنَّتْ فِيشِي

بَالَتْ عَلَيْهِ وَمَا بَالَتْ بِي   تلك العفيله
وَإِنَّهَا لِفُلاَنَةٌ عَادَهْ   فِي كُلِّ لَيْلَهْ

<u>وقال أيضاً يمدح الملك الكامل</u> [*] :

(١٠٥)

(السريع)

لَيْسَ لِلَيْلِ اللَّهْوِ عَنَّا بَرَاحْ   وَلاَ انْتِزَاحْ
إِنَّا شَرِبْنَا فِي الظَّلاَمِ الصَّبَاحْ

شَرِبْتُهَا مِنْ كَفِّ خَوْدٍ خَلُوبْ   مِثْلَ الْهِلاَلْ
لَهَا وَمِنْهَا فِي التَّجَنِّي غُرُوبْ   وَفِي الْمَلاَلْ
وَكُلُّ مَا تَفْعَلُهُ بِالْقُلُوبْ   حُلْوٌ حَلاَلْ
تَكَادُ إِذْ تَلْمَسُهَا أَنْ تَذُوبْ   فَرْطَ دَلاَلْ
إِذَا تَبَدَّتْ لَكَ فَالْبَدْرُ لاَحْ   وَالْمِسْكُ فَاحْ
وَاصْفَرَّ لِلْغِيرَةِ زَهْرُ الْبِطَاحْ

يَا غُصْنَ بَانٍ بَانَ فَالصَّبْرُ بَانْ   مَتَى الرُّجُوعْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي حَاضِرًا فِي الْعِيَانْ   فَفِي الضُّلُوعْ
مَا أَعْجَبَ الصَّبْرَ إِذَا اشْتَدَّ لاَنْ   مِنَ الْوُلُوعْ
يَرْتَاحُ مَا بَيْنَ الْهَوَى وَالْهَوَانْ   مَعَ الْخُضُوعْ
وَالْمَلِكُ الْكَامِلُ[١] لَيْثُ الْكِفَاحْ   لَهُ ارْتِيَاحْ
بَيْنَ الْمَوَاضِي وَعَوَالِي الرِّمَاحْ

مَلْكُ تَرَى ٱلأَمْلاكَ تَسْعَى إِلَيْهْ   وَفْدًا عَلَيْهْ
تَرْجُو وَتَخْشَى مُقْتَضَى حَالَتَيْهْ   مِنْ عَادَتَيْهْ
أَشْرَفُهُمْ مَنْ نَالَ مِنْهُ لَدَيْهْ   لَثْمَ يَدَيْهْ
وَمَنْ دَعَا الْمُعْجِزَ مِنْ رَاحَتَيْهْ   بَلْ آيَتَيْهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : ٢/٤٣٤.

(١) وهو الملك الكامل محمد بن الملك العادل صاحب مصر (ت ٦٣٥هـ).

طَـــارَ إلَيْـــهِ بِجَنَـــاحِ النَّجَـــاحْ — مَـــالٌ مُبَـــاحْ
بَـــدَا نُجُومًـــا فِـــي سَـــمَاءِ السَّـــمَاحْ

يَـــا مَلِكًـــا أغْنَـــتْ وَأقْنَـــتْ يَـــدَاهْ — أهْـــلَ الْوُجُـــودْ
حَتَّـــى أتَتْـــهُ تَرْتَجِيـــهِ عِـــدَاهْ — مَـــعَ الْوُفُـــودْ
كَـــذَاكَ مَـــا جَـــادَ جَـــوَادٌ سِـــوَاهْ — وَلاَ يَجُـــودْ
أنْتَ الَّذِي قَـدْ حَـذِرَتْ مِـنْ سُـطَاهْ — غُلْـــبُ الأُسُـــودْ
وَخَافَـــكَ الـــدَّهْرُ فَـــألْقَى السِّـــلاَحْ — فَـــلاَ جِمَـــاحْ
بَـــلْ هُـــوَ يَأتِيـــكَ عَلَـــى الاقْتِـــرَاحْ

وَعَاشِـــقٍ يَصْـــبُو لِظَبْـــيٍ رَبِيـــبْ — وَيَشْـــتَهِيهْ
وَمَا لَـهُ فِـي حُسْـنِهِ مِـنْ نَسِـيبْ — وَلاَ شَـــبِيهْ
لَـــهُ تَجَـــنٍّ كُـــلَّ يَـــوْمٍ غَرِيـــبْ — وَفَـــرْطُ تِيـــهْ
وَصَـــالَحَ الصَّـــبَّ الْمُعَنَّـــى الْكَئِيـــبْ — فَقَـــالَ فِيـــهْ
مِـــنْ قَبْـــلِ أنْ بَوَّسْـــتْ خَدَّيْـــهِ صَـــاحْ — وَقَـــالَ لِـــي آح
يَـــا قَـــوْمُ مَـــا أغْيَـــرَ هَـــؤُلاَءِ الْمِـــلاَحْ

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(١٠٦)

يُسْـــــبيني ذا المليـــحُ الأســـمَرْ

أنـــا ممَّـــنْ يَسْـــبيهِ — ذا المليـــح المعشـــوق
بـــالتجني والتيـــه — والقـــوامِ المشـــوق
كُـــلَّ حُسْـــنٍ يبديـــه — ســـابق لا مســـبوق

[*] وهي في دار الطراز : ١٠٨ ، وفي سجع الوُرق : ١/٦٥١ ، والموشحة ليس لها وزن محدد.

كـــل زهـــرة فيـــه — لا تبـــاع فـــي الســـوق
قـــال فيـــه التشـــبيه — مـــا أراه مخلـــوق

مِـــنْ طِـــيْنِ بـــل أراه جـــوهر

جِلْـــدِي ينْبُـــتُ — وغرامـــي ينمِـــي
فاســـألوا واســـتفتوا — هـــل يَحِـــلّ ظلْمِـــي
ولقـــد شـــكرتُ — لمـــذيبِ جســـمي
إننـــي إن هِمْـــتُ — فـــي ليـــالي الهَـــمَّ

ورآنـــــي تُهْـــــتُ كـــان لـــي كـــالنجمِ
يَهــــــديني بـــالجبين الأزهْــــر

جـــاد لـــي بالوصـــل فـــارتوت آمـــالي
فهــــو دون الكُـــلّ لـــم يَجُـــدْ إلا لـــي
فأنـــا فـــي شُـــغْلِ بـــالمليح الخـــالي
وأنـــا مـــع بـــذْلِي لا أراه غـــــالي
بعْـــتُ فيـــه عقلـــي بعـــت فيـــه مـــالي
وَدينِـــــــي وهـــو يَسْـــوَي أكثـــر

يـــا نزيـــلَ الصَّـــدر وحبيَـــب الـــنفس
يـــوم تُجَـــري ذكـــري ذاك يـــوم عرســـي[1]
أنـــت مثـــلُ البـــدر أنـــت مثـــلُ الشـــمس
أنـــت ظبـــي القفـــر أنـــت ظبـــي الإنْـــسِ[2]
قـــال لـــي مـــا تـــدرى لستُ مـــن ذا الجـــنس
تَهْجُـــــوني بـــالكلام المنكـــــر

[1] في سجع الوُرق : "عرسِ".
[2] في دار الطراز : "الأنس".

وخليــــع هيمـــــان	بغــــــلام أملــــــود
دار حـــول الهَيْمَـــانْ	فـــــرآه[1] معقــــود
جاء[2] بـــاب البســتان	فـــــرآه مســــــدود
فأعــــان الشــــيطان	وأصــــاب المقصـــود
فَشَــــــدا للإخــــوان	فـــي مقـــام مشـــهود

هَنُّــــــــونِي أنْعَـــــــمَ الصُّـــــغَّير

[1] في سجع الوُرق : "تراه".
[2] السابق : "جا".

٨- قال ابن النَّبيه المَصْرِيُّ (ت ٦١٩هـ) [*]

(١)

قُــــل لِمَـــــن يَلــــومُ	فــــي مُهّفهــــفٍ أسْــــمَرْ
غصـــــــنه قـــــــويمُ	فــــي كثيبـــه الأعْفَـــر
ثغـــــــرهُ النّظـــــيمُ	مسْــــكِرِ علــــى سُـــكَّر
آه لـــو سقاني أطفي حَرَّ نيرانـــي	دُرَرٌ ثمينـــه في اليــاقوتِ مَكنونَـــه
مـــــا أشـــــدَّ حـــــالي	إذا لـــــم أرَ وجهَـــــك
بنْـــــتَ يـــا غزالـــي	وَوَكَّلْـــتَ بـــي ذِكــرَك
طالــــــتِ اللَّيــــالي	مِــن بَعْــدِكَ يــا أيبــك
هَل أراك داني ففــرِّحْ يــا جــاني	مُهجةً حزينه فـــي يــدّيكَ مرهونـــه
تَطيـــــبُ الحُمَيّـــــا	إذا كــــان ســــاقينا
واضـــــحَ المحيّـــــا	كغُصــــن النَّقـــا لينـــا
قـــال لــــي هنيّـــا	فقُــلْ يــــا مغنينـــا
لــيِّنُ البنـــانِ محيّـــاهُ بســتاني	لو غضَّ جفونـــه جَنيــتُ رياحينـــه
أنــــا عبـــدُ موســــى	أبي الفـــتح شـــاهَ ارمــن
كـــم أحيــا كعيســـى	ميتــــاً فلــــم يُــــدفَن
يخجـــــل الشُّموســـا	بوجـــه لــــه أحســــن
واحـــدُ الزَّمانِ فليسَ لـــه ثـــانِ	صاحبُ السّكينه للـــدّنيا بـــهِ زينـــه

---

[*] وهي في الديوان : ٣١١.

هــــــازمُ الجحافــــــل   يــوم َ ضـــيقةِ الأنفـــاس
ابـــن الملــــك العـــادل   صاحب النّـــدى والبـــاس
أخـــو الملـــك الكامـــل   خيـــارُ خيـــارِ النّـــاس
بالسّبعِ المثاني   أعوّذُ سُــلطاني   مَن رأى جبينه   رأى المشتري دونه

ســــــــيدي تَهنّــــــــا   بصَـــرعِ جليـــلِ الطيـــر
بالعُقـــــاب يُكنّـــــي   فـــاتح لبـــاب الخيـــر
كـــــم بـــــه مُعنَّـــــي   لكن ما ارتضـــى بـــالغير
دُمْتَ للتّهـــاني   عَــدوُّك الفـــاني   دام في غبينهَ   بـــالهموم مقرونَـــه

٩- قال مظفر العيلاني (ت ٦٢٣هـ) [*]

(١)

(السريع)

كَلِّلِـــي يا سُحْبُ تِيجانَ الرُّبــي بــالحُلَي واجعلِي سوارَهَا مُنْعَطِفُ الجَـدْوَلِ[١]

يـــا ســـما فيكِ وفي الأرضِ نجــومٌ ومَــا

كُلَّمـــــا أغربَ نَجْمٌ أشْـرَقتْ أنْجُمَــا[٢]

وَهْــــيَ مَـــا تَهْطِــلُ إلاَّ بالطِّــــلا والــدِّمَا

فاهطِلِي[٣] على قطوفِ الكَرْمِ كَيْ تَمْتَلِي[٤] وانقلِـــى للدَنِّ طعمَ الشَّهْدِ والقُرنفل[٥]

للصِّـــــبَا عِنْدِي وللــرَاح فــؤادي صَــبَا

مـــنْ خَبَـــا فيها شَذَا المِسْكِ نَسِـيمَ الصِّـبَا

فــــــاجتَبَى ظَبي بما صــيغ لهــا واصْـطَبَا

فــــاهمِلِي خمرًا من المُــزْنِ ولا تَعْطِلِـــي تَقْضُــلِي لِي واشْغِلي كُلَّ فُؤادٍ خَلِي[٦]

تَتَّقِـــــــدْ كالكَوْكَـــبِ الــدُّرِيِّ للمُرْتَصِــدْ

يَعتَقِـــــدْ فِيها[٧] المجوســـيُّ بِمـا يعتقـد

فاتَّــــــئِدْ يا سَاقِيَ الرَّاح بهــا واعتَمِــدْ[٨]

واَمْلَ لِــي حتَّى تَرانِي عَنْكَ فِــي مَعْـزِلِ قَلِّلِي[٩] فالراحُ كالعِشْقِ إنْ يَزَدْ يْقتُــلِ

---

[*] وهي في المغرب قسم شعراء مصر : ٣٧٠ ، وعقود اللآل : ١٦٤ ، والمســتطرف : ٢٣٧/٢. ، والنجــوم الزاهرة : ٣٧٠ ، وسفينة الملك : ١١٣ ، وسجع الوُرق : ٢٧٢/١.

[١] في سفينة الملك : "سوارك منعطفا الجدول".

[٢] في المغرب : "كلما أطلعت نجمات أطلعت أنجما" ، وفي المستطرف : "كلما أخفيت نجما أشرقت أنجما"

[٣] في المغرب : "فاهملي". [٤] السابق : "أو تمتلي".

[٥] في المغرب : "الفلفل" وفي عقود اللآل : "والفوفل". [٦] هذا الدور زيادة في سجع الوُرق.

[٧] في سجع الوُرق : "بها". [٨] في عقود اللآل : "واقتصد". [٩] في المستطرف : "قل لي".

لا أريـــــمْ[١]
فـــــالنَّعِيمْ
لاَ أهِـــــيمْ

عن شُرْبِ صَهْبَاءَ وَعَــنْ عِشْــق
ريـــــــــــــــــمْ
عَــيْشٌ جَدِيــدٌ وَمُــدَامٌ قَــدِيمْ
إلا بهـــذين فقُــمْ يَــا نَــدِيمْ

واحلُ لِــي من أكئوس صُيِّرنَ مِــنْ فُلْفُــل
ألَذَّ لِــي مِنْ نَكْهَةِ العَنْبَــرِ وَالمَنْــدَلِ

خُــذْ مِنِّــي[٢]
وَالهنـــــي
واســـــقِني

وأمل كاسي[٣] مثل كاسك هني[٤]
ببَعْضِ ما صِيغَ مِنَ الألسُــنِ[٥]
على رضــاب الفطــن المعتنــى

لـــو تُلِــي مَدْحُ سَنَاهُ مَعْ رَشًا مُرْسَــلِ[٦]
لَذَّ لِي على صفا[٧] الصهباء والسَلْسَلِ

أزْهَـــــرَتْ
سَـــــطَّرَتْ[٩]
شَـــــمَّرَتْ

لَيْلَتُنَا بالوصلِ مُــذْ أسْــفَرَتْ[٨]
بزَوْرَةِ المَحْبُوبِ مُذْ [١٠] بَشَّرَتْ
فقُلتُ للظَلْمَاءِ إذْ[١١] قصَّــرُتْ[١٢]

طَـــــوِّلِي يا ليلة الوصلِ ولا تَنْجَلِــي[١٣]
واسبِلِي سِتْرَكِ فالمحبوبُ[١٤] في مَنْزِلِي

كــم بــت والكئــوسُ
كأنَّهـــا عــــروسُ
تبــدو لنـــا الشُّـــموسُ

تُجْلـــى مـــن الـــدِّنَانْ
زُفـــت مـــن الجنـــانْ
منهـــا علـــى البنـــانْ

لـــم أخــشَ مــن رقيـــب ينهـــاني ألهـــو إلـــى الصـــباحْ
مَـــعْ شـــادنِ ربيـــب فتّـــان زَنْـــدِي لـــه وشـــاحْ

خيــلُ الصِّــبا بركضــي[٣]
فـــي سُــنتي وفرضـــي
وحجتـــي لعرضـــي

تجـــري مـــع الغـــواهْ
لا[٤] أبتغـــي ســـواهْ
مـــا تنقـــلُ الـــرُّواهْ

عـــن عاقـــلِ لبيـــبِ أفتـــاني أنَّ الهـــوى مُبـــاحْ
والرشْـــفُ مـــن شـــنيب ريّـــان مـــا فيـــه جنـــاح

(*) وهى في الوافي : ١٥٣/٢٤ ، ومعجم الأدباء : ٦٢٧/٤ ، وفوات الوفيات : ١٩٥/٣.
(١) في معجم الأدباء : "تزهو". (٢) في فوات الوفيات : "شمال".
(٣) السابق : "بركض". (٤) السابق : "ما".

وقال أيضاً (*) :

(٢)

أيّ عنبريَـــةٌ فـــي غلائـــل الغَلَـــسْ مـــن زبرجديّـــة تُنبِّـــهُ الـــنّعس

جادهـــــــا الغمــــــامُ فانتشــــى[1] بهـــا الزَّهَـــرْ
وابتــــــدا الكِمَــــــامُ أعينًـــــا بهـــــا سَــــــهرْ
وشــــــدا الحَمــــــامُ حــــين صَـــفَّق النَّهَـــــر
وارتـــدت عَشِيَّةْ كِملابس[2] العُرْسِ حُــــللاً سنِيّهْ ما دنَت مــن الــدَّنسِ

وامـــــــلا[3] الكئوسَــــــا فضَّـــــةً علـــــى الــــــذهبْ
واجلُهَــــــا عروســـــا تُوِّجَــــتْ مــــن الشُّــــهُبْ
تُطْلِـــــــعُ الشُّموسَـــــا فـــي ســــناً مـــن اللَّهـــبْ
فلهـــا مَــزِيَّهْ في الدُّجَى على القبسِ بحُلــى شــهيّه كمحاســنِ اللَّعــسِ

مُخبـــــرٌ[4] ســــــناها عـــــن تطـــــايُرِ الشَّـــــررْ
فـــاز مَـــنْ جناهــــــا مـــــن قلائـــــد الــــــدُّررْ
فــــــإذا تَنــــــاهَى فــــي الخلائـــــق الغُـــــررْ
قُلْـــتُ : ظهريَّـــــةْ أظْهَـــرتْ لمُلـــتمِسْ مــن عُلاً أبيَّهْ ما تُنــالُ بـــالخُلَسِ

(*) وهي في الوافي : ١٥٤/٢٤ ، ومعجم الأدباء : ٦٢٩/٤.
(1) في الوافي : "فانثنى". (2) السابق : "بملابس".
(3) السابق : "فاملأ". (4) السابق : "يخبر"

١١ – قال فخر الدين أبو عمر عثمان (*)

(١)

(السريع)

غَنِّ لِي قدْ طابَ لِي شُرْبي على الَجْدَولِ وَأَمْلَ لِــي مُدَامَــةً تَشْــغَلُ
سِـــــــــــــــــــرِّي الخَلِّـــــــــــــــــــي

فِـــي الطِّـــلاَ شـــفاءُ كَــــرْبِ المُـــدْنَفِ المُبْتَلَـــى
قَـــدْ حَـــلاَ تَهَتُّكِــي فــي الشُّــرْبِ بَــيْنَ المَــلاَ
كَيْـــــفَ لاَ يَعْـــذُرُ مَــــنْ هَـــامَ بِكَــأسٍ مِـــلاَ ؟
تَنْجَلِي[1] كالكاعِبِ الحَسْنَاءِ تَحْــتَ الحُلِي تَصْطَلِي مِنْ ضَــوْئهَا فــي
الكَــــــــــــأسِ إِذْ تَمْتَلِـــــــــــــي

مـــا السُّـــرورْ إلاَّ سَـــــمَاعِي للغِنَـــــا والزَّمُـــــورْ

والخُمـــــورْ وَرَشْـــفُ كَاســـاتِ اللَّمَـــى والثُّغُـــورْ
والغُـــــرورْ من يُمْــسِ عَــنْ نَيْــلِ الأمَــانِي صَــبُورْ
فَابْذُلِي مَـــا عَزَّ في الرّاح ولا تَنْجَلِي تَفْضُلِي على الوَرَىْ مــاضٍ ومُسْــتَقْبَلِ

لَـــنْ يَضِـيعْ العُمْــرُ فـــي الــدُّنيَا بغَيــرِ القَطِيــعْ
فــــالرَّفِيعْ إذا دُعِـــي للكـــأسِ لَبَّـــى سَــرِيعْ
والرَّقِيــــعْ مَــنْ بَــاتَ فِــي مِثْــلِ زَمَــانِ الرَّبِيــعْ
مُخْتَلِي بالصَّحْوِ مِــنْ نَيْلِ الأماني خَلِي مُبْتَلِي عن لَذَّةِ الأشياءِ في مَعْــــزِلِ

فــي الشَّــمولْ مَعْنــىً بــهِ تَسْــبى جَمِيــعَ العُقُــولْ
والجَهُــــولْ مَــنْ يُصْــغ فِيهـــا لِمَقَـــالِ العَــذُولْ

(*) وهي في الدر المكنون : ٣٢٩ ، نسبت لعز الدين الموصلي ، وفي سجع الوُرق : ٢٨٤/١ ، وهى على غرار موشحة عبادة بن ماء السماء التي مطلعها :
مــن ولـــى فـــي أمـــة أمـــراً ولـــم يعـــدل يعـــزل إلا لحـــاظ الرشـــأ الكحـــل
(١) في الدر المكنون : "تجتلى".

دَعْ يَقُــــولْ مَــا شَــاءَ فِيهَــا لَسْــتُ عَنْهَــا أحُــولْ
تَنْجَلِي عَنِّى همــومي إذْ أرى مَنْزِلِي مُمْتَلِي مِنْ قَهْوَةٍ عذراءَ لَــمْ تُبْــذَلِ

قَـــدْ سَـــمَا مِـــنْ بَعْـــدِ ذَا قَلْبِـــي لحُـــبِّ الـــدُّمَا
وَانْتَمَـــــى لِحُـــبِّ بَـــدْرٍ فيـــهِ وَجْـــدِي نَمَـــا
كُلَّمَــــــا فَـــوَّقَ نَحْـــوي طَرْفَـــهُ أسْـــهُمَا
لَذّ لِي مَوْتِي ويا بُشْرَايَ إنْ صَحَّ لِي فاعذِلِ[1] واللَّوْمَ فيه كَثِّرَ أو قَـــلَّ لِـــي

مَـــا رَنَـــا إلا أعـــارَ الجســـمَ ثَـــوْبَ الضَّـــنَى
واجتَنَـــــى مِــنْ غُصْــنه قلــبَ الأسَــى والعَنَــا
وانثَنَـــــى لســـانُ حـــالي قـــائلا مُعْلِـــنَا
مَنْ وَلِى في أمَّــةِ أمــرًا ولــم يَــعْدِلِ يُعْزَلِ بِنَبْلِ ألحــاظِ الرَّشَــأِ الأكْحَــلِ[2]

[1] في الدر المكنون : "فاعذلي".
[2] الخرجة طلع موشحة عبادة بن ماء السماء مع تغيير طفيف.

وقال أيضاً [*] :

(٢)

(السريع)

لَيْلٌ طَوِيلٌ وجُفُونٌ قِصَارْ وَلاَ قَـــرَارْ لِمُغْرَمٍ خَلَّفْ أسىً وَادِّكَـــارْ

يَبْكِي وَمَـــا يُجْـدِي البُكَـا وَالنَّحِيـبْ وَالحَبِيــــــــبْ
شَـــطَّتْ بِـــه الـــدَّارُ فَمَـــا لِلْكَئِيـــبْ عَـــيْشٌ يَطِيـــبْ
وَمَـــا لِسُـــقْمِي غَيْـــرُهُ مِـــنْ طَبِيـــبْ وَالغَرِيــــــــبْ

بِقَلْقَةِ الشَوْقِ وبَعْدِ المَزَارْ حَيْثُ سَارْ فَلَيْلُهْ الدَّاجِي سوَا والنَّهَارْ

لاَ كَـــانَ يَوْمًـــا قَـــدْ رَمَـــى بِـــالنَّوَى والجَـــــــوَى
قَلْبًـــا بِنِيـــرَانِ البُكَـــا فِـــيَّ كَـــوَى والهَـــــــوَى
يَـــذِلُّ فِيـــهِ كُـــلُّ صَـــعْبِ القُـــوَى إنْ نَـــــــوَى

كِتْمَانُ مَا يَخْفَي فَيَبْدُو جِهَارْ بِانْكِسَـــارْ وَأدْمُعٌ في الخَدِّ تَجْرِى غِزَارْ

يَـــا رَامِيًـــا قَلبِـــي بِسَـــهْمِ الجَفَـــا بِالْوَفَـــــــا
صِـــلْ مُـــدْنِفًا مِنْـــكَ يَـــرُومُ الشِّـــفَا قَـــــدْ كَفَـــــي
مَا حَـــلَّ بِـــي مِنْـــكَ وَصَـــبْرِي عَفَـــا وَانْتَفَـــــــي

نَوْمِي وَمَا لِي عَنْ لِقَاكَ اصْطِبَارْ وَالعِـــذَارْ خَلَعْتُ فِي الحُبِّ وَمَا ذَاكَ عَارْ

هَـــيَّجَ أشْـــواقِي حَمَـــامُ الحِمَـــى عِنْـــــــدَمَا
نَـــاجَ بِصَـــوْتٍ أعْجَمِـــيٍّ وَمَـــا أفْهَمَـــــــا
فَبِـــتُّ أبْكِـــى بَعْـــدَ فَقْـــدِ الـــدُّمَا بِالـــــــدِّمَا

[*] وهي في سجع الوُرق : ١/٦٤٣ ، وهى على غرار موشحة الأعمى التطيلي :
دمــع ســفوح وضــلوع حــرار مــاء ونــار مــا اجتمعــا إلا لأمــر كبــار
وَحَشْوُ حَشَايَ مِنَ البَـيْنِ نَـارْ والـــدِّيَارْ شَطَّتْ بِمَنْ أهْوَى فَكَيْفَ القَرَارْ

مُعَـــذِّبِي مِنْـــهُ بِهَجْـــرٍ طَوِيـــلْ هَـــلْ سَـــبِيلْ
لِنَهْلَـــةٍ مِـــنْ رِيقِـــكَ السَّلْسَـــبِيلْ لِلْعَلِيـــــــلْ
فَالصَّـــبُرِ قَـــدْ غَنَّـــى غَـــدَاةَ الرَّحِيـــلْ بِالعَوِيـــــــلْ
دَمْعٌ سَـــفُوحٌ وَضُـــلُوعٌ حِـــرَارْ مَاءٌ وَنَارْ مَا اجْتَمَعَـــا إلاَّ لأمْـــرٍ كِبَـــارْ

١٢- قال أيدمر المحيوي في المديح (ت ٦٥٠هـ) [*] :

(١)

(الرمل)

عَهِدَ البينُ إلى عيني[١] البُكَا ثُمَّ أوْصَاهَا بأن لا تَهْجَعِي

وسَقىَ قلبيَ من خَمرتِهِ
فهو لا يعقلُ من سكرتِهِ
فمتى يُنقذُ من غَمْرتِهِ

في سَبيلِ الحبِّ قلبٌ[٢] هَلَكَا شَيَّعَ الرَّكبَ ولَمَّا يرجَع

قال لِي العاذلُ[٣] لمَّا نَظَرا
مَن غدا قلبي به مشتهرا :
أكذا[٤] تعشق ماذا بشرا !

حاشَ لله أراه ملَكَا مِثْلُ ذا فاعشَقْ وإلا فَدَع

هزَّ عِطفَ الغصنِ من قامتِهِ
مُطْلِعًا للشمس من طلعتِهِ
ثمَّ نادى البَدْرَ في ليلتِهِ

أيُّها البدرُ تغيَّبْ ويحكا ما احتِياجُ الناس للبدر معي؟!

أنا علَّمْتُ القضيبَ المَيَدا[٥]
واستعار الظبيُ مني الجيَدا[٦]

---

[*] وهى في مختارات من ديوانه : ٣١ ، والوافي : ١٣/١٠ ، والمنهل : ١٧٤/٣ ، وعارض بها موشحة ابن زهر

أيها الساقي إليك المشتكى كم دعوناك وإن لم تسمع

[١] في المنهل : "لعيني". [٢] في الوافي : "قد" ، وفي المنهل : "قلبي". [٣] في المنهل : "العادل".

[٤] في الوافي ، والمنهل : "ألذا". [٥] الميدا : الميل. [٦] الجيدا : طول العنق.

وكذا ذا القَرْمُ[١] من آل النَّـــدى

أبصَر الغيثَ[٢] نَدَاهُ فَحكَـــى　　وَهْوَ[٣] إن ظنَّ سوى ذَا مُدَّعِي

مِنْ جميع الفضل يحيَـــا عنـــدَهُ
ليس للـــدين بمُحْيِـــى وحـــده[٤]
قـــال للتـــالي علـــه حمـــدُهُ

لِي حسنُ الذِّكرِ والمالُ لكـــا　　فاقتَرِحْ تُعْطَ وقُلْ تُســتَمَع[٥]

آخـــذٌ بـــالحَزْمِ لا يتركُـــهُ
في سوى الجُـــودِ بمـــا يملكُـــهُ
لا ترى في المجد[٦] من يُشْرِكُهُ

وهو في المال كثيرُ الشُّـــرَكا　　ومن الحمد كثيـــرُ الشِّـــيع[٧]

أنت يا مُوسَى رجـــائي[٨] آنســـا
نـــار جـــدواه فَـــوافَي قابسَـــا
رحتَ في حضرة قُدسٍ دائسا[٩]

في طُوَى السؤدد فاخلَع نعلكا　　وادعَهُ يأتِ بكبرَى يُوشـــع[١٠]

لرشيد الأمرِ أضحى عاضِـــدِا[١١]

---

[١] في المنـهل : "القوم" ، والقرم : السيد العظيم في أهله.
[٢] في الوافي والمنـهل : "البحر".　　[٣] السابق : "فهو".　　[٤] في الوافي : "عنده".
[٥] في الوافي والمنـهل : "يستمع".　　[٦] السابق : "الجود".
[٧] انتهت الموشحة في المنـهل الصافي.　　[٨] في الوافي : "رجاء".
[٩] في الوافي : "دايسا" ويشير إلى قصة سيدنا موسى في قوله تعالى : (وهل أتاك حديث موسى ، إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بقبس ، أو أجد على النار هدى ، فلما أتاها نُودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنـــك بالوادي المقدس طوى)
[١٠] إشارة إلى قصة سيدنا يوشع - عليه السلام - وهى رد الشمس عليه بعد غروبها.
[١١] سقطت الأدوار التالية من الوافي ما عدا دوراً واحداً نذكره في موضعه.

رأيُه المـــأمونُ حزمـــا راشـــدًا
ولديـــه الفضـــلُ يحيَـــا خَالـــدَا

فدعوا جعفرَ وانسوا برمكـــا　　فالندى في غيره عينُ الدَّعي[١]

أنتَ - مذ كنتَ – الرئيسُ الأعظـــمُ
غيـــر خـــافٍ والأعـــزُّ الأكـــرمُ
كِدتَ من طُـــول التَّعَـــالي تســـأمُ

رتّب الســـؤددِ لكـــن صَـــدّكا　　كرُم العهد وحفـــظُ الموضـــع

لـــك فـــي كُـــل مكـــان مفْخَـــرُ

أثَــرٌ يُـــروَى ومجـــدٌ يـــذكَرْ
فبقـــاعُ الأرضِ لـــولا العنصـــرُ
هزَّها الشوقُ فسارت نَحوِكا ولكَـمْ رامــتْ فلــم تســتطِع

قد مضَى الصومُ ملاقِـــي ربِّـــهِ
جـــاعلا سِـــرَّك نجـــوَى قلبـــهِ
وأتَـــى العيـــدُ فَهُنئـــتَ بـــهِ
فهو قد هَنّيء من قبــلُ بكـــا وابقَ فـــي ذِروةِ عِــزٍّ أمنـــع

وامشِ في روض التهاني واركُضِ
واصحب الدهرَ إلـــى أن ينقضـــي
ولـــئن هُنِّئْـــتَ بالعيـــد الرَّضِـــى
فلكُلُّ الـــدهر يلقـــىَ عنـــدَكا بهجة العيـد وأنـــس الجُمَـــع

ربَّ يـــوم قـــد رأيـــتُ الأفْقـــا

[1] في هذا الدور إشارة إلى خلفاء ووزراء معروفين ، وقد استعمل الوشاح بعضها في مقام التورية.

خائفًـــا بـــالبرق أن يحرَقـــا[1]
وبـــدا البـــدرُ مَرُوعًـــا مشُـــفِقا
لابسا لَمَّـــا تجلَّـــى فَنَكـــا[2] وبدت شمسُ الضحى في بُرقُع[3]

وكـــأنّ الجـــوَّ حـــربٌ يُصـــطلَى
قد أثـــار الغـــيمُ فيهـــا قســـطلا
فانتضى البرق عليـــه مُنُصـــلا
فبكى الغيثُ حيًـــا إذ ضَـــحِكا خافقَ القلبِ مَـــروعَ الأضـــلُع

فاقتـــدِحْ بـــالمزج نـــارَ القـــدَح
نصطلي إن نحن لـــم نَصـــطبح
وأغنّيـــــكَ ولـــــم تقتـــــرح

(أيّها الساقي إليك المشتكَى كم دعوناك وإن لـــم تســـمع)

<u>وقال أيضاً</u> [*] :
(٢)
(مخلع البسيط)

بات وسمّارُهُ النجومْ ساهر فمن ترى علّمكِ السُّهدَ[٤] يا جفونُ

صبٌّ[٥] إلى مذهب التصابي صابي[٦] لا يعدل

---

[١] في مختارات الديوان : "يخترقا". [٢] الفنك : فرو يُلبس.

[٣] هذا الدور نهاية الموشحة في الوافي.

[*] وهي في مختارات ديوانه : ٣٤ ، والوافي : ١١/١٠ ، وفوات الوفيات : ٢١١/١ ، وعارض بها الموشح الذى مطلعه :

زارك من نحوه النسيم عاطر مخبرا : أن اللقا في غدٍ يكون

[٤] في الديوان : "النوم". [٥] في الوافي : "صبا". [٦] السابق : "صاب ، ناب ، كاب".

فجنبه خافقُ الجَنَابِ نابي مُبَلْبَلُ

والطرفُ من دائم انسكابِ كابي مخبَّلُ

لسانه للهوى كَتُومُ ساتر لما جرى الشأنُ أن تُستَرَ[١] الشئون

سباه مستملح المعاني عانِ به البصرْ

بذكره[٢] من[٣] شدا الأغاني غانِ إذا ذُكر[٤]

يقول ما ناظرٌ يراني[٥] رانِ إلى[٦] القمر

يرنو إلى وجهي[٧] الحليمُ حائرْ لما يرى مرأىً به تُفْتَنُ العيونُ

من أين للبدر في الكمالِ ما لي فيوصفُ

والغصنُ هل عطفه بحالي حالِ مزخرف

وعارض النقص للهلالِ لا لي والكُلَف[٨]

ولا فمُ الشمس منه ميمُ ظاهر لمن قرا ولا من الحاجبين نونُ

ما كنتُ لولا[٩] درى بشاني شاني[١٠] أخشى افتضاحْ

أفدي الذي راح للمثاني ثاني عطْفَ المراح

إذ لمن[١١] صدَّ أو جفاني فإني فلا جناح

لما لوى الجيدَ قلت ريمُ نافر ثم انبرى يمشى كما تنثني الغصونُ

يا نفس في خدِّه الأسيلِ سِيلي وإن دَعَا[١٢]

[١] في فوات الوفيات : "تكتم".
[٢] في فوات الوفيات : "يذكره". [٣] في الوافي ، وفوات الوفيات : "عن".
[٤] في الوافي : "ادّكر ، وفوات الوفيات "أذكر". [٥] السابق : "رآني". [٦] في الفوات : "إلا".
[٧] في السابق : "وجهة". [٨] الكلف : نقط سوداء تظهر على سطح القمر ، والكلف نمش يظهر في الوجه.
[٩] في مختارات ديوانه : "لو ما". [١٠] الشاني : المبغض.
[١١] في مختارات الديوان : "أنا لئن".
[١٢] سقط هذا الدور من الوافي ، وفوات الوفيات.

هوى إلى وجهــه الجميــلِ   مِيلــــــي   مــع الهــوى
وإن تجاسَــرتِ أن تقــولي   قـــولي :   إذا بـــــدا
في محفلٍ وجْهك الوســيمُ   ســــافر ليُنظــــر   فَيُعذَرَ المــدنَفُ الحــزينُ

أيـــا نـــداماي إنّ بـــالي   بــــالي[1]   فغــــــرّدوا
صوتا أنـــا عنـــه لانتقـالي   قــــالي   فــــردِّدوا :
في رُتَبِ المجـد والمعـالي   عــــالي   محمّــــــدُ

دام لــــه العــزُّ والنعــيمُ   قــــاهر مقتــــدرا   يعزُّ من[2] شاء أو يهين[3]

طِبْتُمْ وطابــتْ لكــمْ أصــولُ   صُـــولوا   بهـــا وإنْ
شئتمْ على الدهر أن تطولوا   طولــــوا   فما ومَــن ؟!
وقَطْــرُ جــدواك إذ تُنيــلُ   نيــــلُ   مدى[4] الزمن
وعَــرْفُ ذكــراكُمُ نســيمُ   عاطرْ إذا سرى   طافَ به السهلُ والحزون[5]

ومجــدُكُم بــين ذى العبــادِ   بــــادِي   لا يختفــــي
فوق الربى منـــه والوهــادِ   هــــادِي   مــن يقتفــي
قلتم لـــه قــم بكــل نــادى   نــــادِ :[6]   هل معتفــي ؟

فاعْجَب له وهــو لا يَــريم   ســـائر مشـــمِّرا   تُحْدَى به العيسُ والسفينُ

صلبٌ على حــادثٍ يقاســي   قاســي[7]   للـــــــزَّمنِ
طودٌ لَدَى موقــفِ المــراسِ   راسِــــي   لا ينثنــــي
يلقى الوغى منه في لبــاسِ   بــــاس   محصّـــــنِ

---

(1) في الوافي : "بال ، قال ، عال".
(2) في الديوان : "إن".
(3) انتهت الموشحة في فوات الوفيات.
(4) في الوافي : "هذا".
(5) (السهل والحزن) بينهما تضاد
(6) في الوافي : "نادِ".
(7) فــي الــوافي : "قــاس ، راس".

لَيْثُ[1] إذا التَقَّتِ الخُصُـوم　خادر مـن الشـرى　له القَنَا في الوغى عـرينْ

كم مَوْقِـفٍ لـيس للسِّـلاَح　لاحـــي[2]　فـي الأرْؤُسِ
وكاتِـبِ المـوت بالرمـاح　مــاحي　للأَنْفُـــس
جَنَابُــه ظــاهر اقْتِضَــاح　ضـــاحي　لــم يُــرْمَسِ
رَزَنْتَ إذ خَفَّـتِ الحُلُـوم　شَـاهِر مُجَــوْهِرَا　يفعل ما تشتهي المَنُون[3]

وشـادنٍ بـات للتجـافي　جـــافي　وصـــدهِ
عاهـدنا أنــه يــوافي　وافـــي　لِعهـــدهِ
فمورد الأنـس والتصـافي　صـــافي　بوعـــدهِ
(زارك من نحوه النسـيمُ　عـاطرْ مخبـرًا　أنَّ اللقا في غدٍ يكونُ)[4]

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(٣)

دع الصِّـبا يمـرّ فـي التَّصـابي　قبـلَ تجلّـي سـكرةِ الشـبابِ
وانتهـز اللّـذات فـالعيشُ فُـرصْ　رُبَّ سـرورٍ كـامِنٌ فيـه نَغَـصْ
قُـم يـا غُـلامُ هاتِهـا وهاكـا　واعْصِ هوى العـاذلِ فـي هواكـا
أمـا تَـرى ظـلَّ السـرور سـابغا　ومشرَبَ العـيشِ هنيئـا سـائغا ؟

فـي روضـةٍ قَيْـد النظـرْ　تشـكرُ آلاءَ المطــر
ترنـو بأحـداق الزَّهَـرْ　تحسـبُها بعـدَ السَّـحَرْ
قـد انْتَثَـرْ　فيـه دُررْ
أو انتشـرْ　منهـا حَبَـرْ

[1] في مختارات الديوان : "ليثا".　[2] في الوافي : "لاح ، ماح ، ضاح".
[3] انتهت الموشحة في الوافي.　[4] جعل الخرجة مطلع موشحة أخرى.
[*] وهي في الديوان : ٣٨ ، ويمدح بها الأمير فخر الدين حسام بن صدر الدين شيخ الشيوخ ابن حمويه.

تجلَّـت الشـمسُ عليهـا سـافِرةْ　فقابلتْهـا بنجـومٍ زاهـرَةْ
ترمقُهـا حـين دنـا طلوعُهـا　بمُقَـلٍ ترقرقـتْ دموعُهـا
تبكى وفي الأوجـه بشـرُ الضِّـحْكِ　فاعجبْ لها تضحَكُ وهـى تبكـي !!
تمايَلَـتْ تمايُـلَ السـقيمِ　لمـا أحسَّـتْ بسُـرَى النسـيمِ
فأشـفقَت علـى حـذَر　وفَرِقـتْ مـن الخفَـرْ
مـن قبـل أن يُقضَـى وطَـرْ　نـودُّ لـو كـان اسِـتَمّ
ذاك العَطـرْ　لمّـا خطـرْ

على الزَّهَرْ   ساءَ وسرّْ

باتَ الندَى يُشربُها نعيما   كما يغذَّى والدٌ فطيما
فأصبحتْ ودرعها بَلِيلُ   تكاد من قِطاره تسيلُ
وأهدتِ الصَّبَا لها كافورا   فملأتْ أردانها[1] عبيرا
كأنما نُوَّارُها المستحسَنُ   ألسنةٌ تنطِقُ فهي أعيُنُ
تُفصح في بثِّ الخبرْ   عن الحديث بالنظرْ
بمقلةٍ فيها صُوَرْ   حسناءَ من غير حورْ
فمَن نظرْ   فقد خبرْ
ما قد ظهرْ   وما سْتترْ

وافيتُهَا في أخرياتِ ليلِ   قد انطوى إلا فضولَ الذيلِ
في فتنةٍ مثل النجوم الزُّهْرِ   حَلُّوا من الليل محلَّ الفجرِ
من كلَّ حال بحُلَى الفضائِلِ   حُلْو الحديث حسَنِ الشمائلِ
صافي غدير الودِّ والشئونِ   يجمعُ بين النُّسك والمجُونِ
لا ينطوي على كدرْ   غاب الجليسُ أو حضرْ

---
[1] الأردان : الكُمُّ.

ينطق من غير هَذرْ[1]   يصمُتُ من غير حَصر[2]
فقد ظهرْ   فيه أثرْ
طيبُ الخبرْ   والمختبرْ

باتوا يديرون كئُوس الرَّاح   حتى انفرى[3] الليلُ من الصباح
يغارُ لونُ الروضِ بالفنونِ   من غُرر المدح لفخر الدينِ
بشرَى بني الآمال ثَّم بُشرَى   شكرا لما أوليتموه شُكرا
قوموا انظروا للبدرِ في سُعودهِ   يجرى إلى الغابةِ في مزيدهِ

أدركَ فيه ما انتظرْ   وَلَيُّهُ حينَ صبرَ
فليهنهِ حُلُو الظَّفرْ   ولْيُوفِ ما كان نَذرْ
جاء القدرْ   على قدرْ
حينَ جَبرْ   لِمَا كَسرْ

قد غُفِرتْ إساءةُ الزمانِ   إذ سرَّنا بيوسف الإحسانِ
يا مرحبا بالقمرِ المنيرِ   يبدو بعَيْنَي خابط الدَّيْجورِ[4]

ومرحبـــا بالغيـــثِ فـــي أوانِـــهِ ... همى على المجـدب فــي أوطانِــهِ
مـــا كـــان إلا القمَـــر استســـرًّا ... ثم انجلَــى بعــد الســرار[٥] بــدرا
ورونـــقُ العضـــبِ[٦] الـــذكرْ ... يبقــى علــى صَــرْف الغِيَــرْ
والتِّبــرُ فــي عُظْــم الخطَــرْ ... تمسُّـــه أيـــدي الضـــررْ
وهـــــي السِّـــــيَرْ ... بـــــين البشـــــرْ
خيـــــرٌ وشـــــرّ ... نفـــــعٌ وضـــــرّ

---

[١] الهذر : الثرثرة في الكلام.
[٢] الحصر : العى في النطق.
[٣] انفري : انشق.
[٤] الديجور : الظلام.
[٥] السرار : المحاق.
[٦] العضب : السيف القاطع.

لله رأى الملـك المُسَـدّدِ … مُطلِـع نجـمِ سـعدك المُجَـدَّدِ
الصـالح الـوارثِ مُلـكِ الأرضِ … والنافِـذِ البَسْـطِ بهـا والقـبْضِ
إنـا لنرجـو أن تُـرَى المكينـا … فـي نفسـه وعبـدَه الأمينـا
فهـو العزيـز ولأنْـتَ يُوسُـفُ … تَخْلُفُـه فـي كـلِّ مـا يُسـتَخْلفُ
مُـؤْتَمرًا بمـا أمـرْ … منزجـرًا عَمَّـا زَجـرْ
عـدل الفعـال والسِّـيَرْ … عّـفُّ الـورود والصَّـدَرْ
فـلا عُجّـزْ[1] … ولا يُجَـرْ
ولا أشـرْ[2] … ولا خَـورْ[3]

إن الملـوكَ مـا اصـطفوك قبـلُ … عـن خِبـرةٍ إلا وأنـتَ أهـلُ
فَرُّوكَ[4] عن نُصـحِ وعـن وفـاءِ … وعـن غنَـاءٍ أيَّمَـا غنَـاءِ
فهـمْ علـى علـمٍ لُـوُوا إليكـا … عـن الرَّضَـا واعتمـدوا عليكـا
لـذا أحلُّـوك ذُرَى الجلالَـهْ … لـم يفعلـوا ذاك علـى جهالَـةْ
مازلـتَ محمـودَ الأثـرْ … فـي ظُلْمَـةِ الخَطـبِ قِمـرْ
فـي شِـدّةِ الجَـدْبِ مطـرْ … فـي غمـرة الخـوف وزَرْ
تعطِـي البـدر[5] … لا بقـدَرْ
لمـن شَـكَرْ … ومـن كفَـرْ

ليـثٌ إذا القـوُم دَعـوا : نـزَالِ … ولَّـى ظُبَـاهُ قسـمةَ الآجـالِ
يـا عجبـا إذ يقـبِض الحُسـاما … بأنْمُـلٍ لا تعـرف انْضِـمَامَا
ويأخـذُ الأرواحَ مـن عُدَاتِـهِ … نهبا ولـيس الأخـذُ مـن عاداتـهِ
بل كيف ظلَّ الـرُّمْحُ وهـو ظـامي … فـي راحـةٍ بحـرُ نـداها طـامى

(١) العجر والبجر : يقصد بهما الهموم والأحزان.
(٢) الأشر : البطر.
(٣) الخور : الضعف.
(٤) فروك : اختبروك.
(٥) البدر : جمع بدرة وهى عشرة آلاف درهم.

والطَّـرْفُ[1] إن كـان شَـعَرْ … بمـا بـه جـاء ومـرّ
فـي مَتْنِـهِ كيـف اصْـطَبرْ … يحملُ مـا يـوهى المِـرَرْ[2]
ليثًـا زأرْ … غيثًـا هَمـرْ
بـدرا زهَـرْ … بحـرا زخَـرْ

كهل الحجا يرتاعُ من وقارهِ ... فتى الوغى لا يُصطلى بنارهِ
ذو خُلُقٍ تصبو إليه النفسُ ... وغُرَّةٍ تضحك فيها الشمسُ
لا يأتلي في كسبِ ما يُمَجِّدُهْ ... من حَسَنٍ لسانُهُ ولا يَدُهْ
نال العُلا بجدِّه وحدّهِ ... فقد غدا فيها نسيجَ وحدِهِ

طاب أصولا وثمرْ ... سنَّ له القومُ الأثرْ
في المكرمات فاقتفَرْ[3] ... فما ونَى ولا فتَرْ
حتى استقرْ ... ذاك المقرّ
ثم عبَرْ ... وما اقتصرْ

فقد بنى المجدَ على أساسِ ... وشاد عُلياه على قياسِ
وزاد ما زاد بفضلِ نفسهِ ... لم يَروِ فيه يومُهُ عن أمسهِ
سَلْ عنه ذا علمٍ به وفَحْصِ ... تَرَ الورى كلَّهُمُ في شخص
تكلُّ من واصفه لغاتُهُ ... فيه ولَيْسِتْ تنقضي صفاتُهُ
أتيتُ منها بغُرَرْ ... فظنَّها قومٌ سُوَرْ
فتوجوا بها السِّيَرْ ... ودبجوا بها السَّمَرْ
تلك الحبَرْ ... وشىُ الفِكَرْ
فخدّ ودَرْ ... لك الخِيَرْ

---

(1) الطرف : الفرس :

(2) مرر : جمع مرة وهي القوة والشدة.

(3) افتقر.

١٣- قال النصير الأدفوي (ت ٦٥٠هـ)(*) :

(١)

(المنسرح)

يَا طلعةَ الهلالِ ... هَلاً لِي[1] ... في الحُبِّ مُنْتَظَر
يا غابةَ الآمالِ ... أمَا لِي ... مِنَ الهَوَى مَفَرْ

أما لِدَائِي رَاقِي ... مِنْ رَاقِي[2] ... قدراً على الأنَامْ
زَها[3] بحُسْنِ السَّاقِي ... والسَّاقِي ... من رِيقِهِ المُدَامْ
به فؤادي باقِي ... والبَّاقِي ... في لُجَّةِ الغَرَامْ
وَسُسْتُ والخِلاَّق[4] ... أخْلاَقِي ... بالصَّبر إذ هَجَرْ
فلذّ[5] لِلْمذَاق ... مَذَاقِي ... في حُبِّه السهر

هل مِنْ فَتًى يَسْعَى فِي ... إسْعَافِي ... بالقُرْبِ من رَشَا

إنْ مالَ بالأردافِ — أرْدَى فِي — قلبي مَعَ الحَشَا
مُكَمَّلُ الأوصافِ — أوصى فِي — قتْلِي وَأدْهَشَا
عَقْلِي وَحُكْمُوا[٦] الجافي — ألجَا فِي — ركوبِهِ الْغَرَرْ[٧]
فكَمْ مِنَ الإسْرَافِ — أسْرَى فِي — كَفَّيْهِ مِنْ خَطَرْ

(*) وهي في الطالع السعيد : ٦٨٢ ، والوافي : ١٢١/٢٧ ، وفوات الوفيات : ٢٢٠/٤ ، وسجع الوُرق : ٣٥١/١ ، وأوردتها خطأ في "ديوان الموشحات المملوكية : ١١٤" حيث لم أتثبت من تاريخ الوفاة ، وظننت أن الوشاح من شعراء العصر المملوكي ، وأخذها النصير الحمامي وصاغ كتابتها مرة أخرى حيث قدَّمَ وأخَّرَ في الأقفال والأبيات ولم يغير في ألفاظها شيئا . ينظر : ديوان الموشحات المملوكية : ١١٤.

(١) في الطالع السعيد : "هل لالي".

(٢) في فوات الوفيات : "راق" ، ومن الملاحظ إغراق الوشاح في الجناس وإجهاد نفسه في اشتقاق الجزء الثاني في الموشحة كلها من نهاية الجزء الأول.

(٣) في الوافي : "زُهي". (٤) في سجع الوُرق : "دمثت والخلاقي".

(٥) السابق : "ولدَّ في". (٦) في عقود اللآل : "وحكم". (٧) في سجع الوُرق : "الضرر".

أزرى الجبينَ الحَالِي — بالحالِ[١] — مِمَّنْ قَدِ اغْتَدَى
إذْ فاقَ بالكَمَالِ — كَمَا لِي — أشْقَى وَانْقَدَا
مِنَ ابنَةِ الدَّوالِي — دوا لي — قلْبي من الرَّدَىْ
وقد بَذَلْتُ مَا لِي — أوْمَا لِي[٢] — باللَّحظِ إذْ نَظَرْ
وقالَ إذْ ألْوَى لِي — للوالي[٣] — يُرْقَعْ[٤] له الخبر

يا غصنُ بانٍ مائِلْ — يا مائِلْ — عَنِّى لِشَقْوَتِي
وارثْ[٥] لِدَمْعي السَائِلْ — يا سَائِلْ — عَنْ حالِ قِصَّتِي
ولا تطيعْ العاذلْ — يا عاذلْ — وارفُقْ بمُهْجَتِي
وإنْ تَزُرْنِي قابِلْ — في قابِلْ — أفوزُ بالنَّظرْ[٦]
كي يَنْجَلِي يَا فَاضِلْ — القَا ضَلّ — في[٧] حالةٍ[٨] الغير

يا مُنْتَهى آمالِي[٩] — أمَا لِي — في الحُبِّ مِنْ مُجِير ؟!
أرثْ[١٠] لجسمي — يَا بَالِي — وارحَمْ فَتًى أسِيرْ
البَالي — يَا غَالِي — في القَدْرِ يا أمِيرْ
فقدْ بَذَلْتُ الغَالي
وفيكَ قدْ ألقى لِي — يَا قالي — هجرانَكَ الضَّرَرْ
وقطَّعَتْ أوْصَالِي — يا صَالي — بقتْلَتِي[١١] سَقَرْ

(١) في سجع الورق : "أروى الجبين الخالي بالخال".
(٢) وأصلها : "أومأ" ، وخففت الهمزة للجناس. (٣) في سجع الوُرق : "الوالي".
(٤) في الوافي : : "ترفع" ، وفي سجع الوُرق : "وقع" ، جزم الفعل دون جازم.
(٥) في سجع الوُرق : "فارث" ، في الوافي ، والفوات : "وارثي".
(٦) في فوات الوفيات ، وسجع الوُرق : "بالظفر". (٧) في سجع الوُرق : "من".
(٨) في فوات الوفيات : " من حالي".
(٩) في عقود اللآل : "الآمالي" ، وفي سجع الوُرق : "أمنتهى آمالي".
(١٠) في الوافي ، وفوات الوفيات : "إرثي". (١١) في الطالع السعيد ، وعقود اللآل : "بقتلى".

إنْ جُزْتَ بينَ السِّرْبِ	فسِــرْ بِـــي[1]	عـــن حَـــيِّهِمْ قَلِيـــلْ
ومِلْ بهمْ وعُـــجْ بِـــي	فعُجْبِـــــــــي	قلْبِـــي بهـــمْ بَخِيـــلْ
وَقِفْ بهمْ يا صَـــحْبِي	وَصِـــحْ بِـــي	ابكُوا علـــى القَتِيـــلْ
وإنْ تَقَضَّـــى نَحْبِـــي	فَـــنُجْ بِـــي	في السَّـــهْلِ والـــوَعَرْ
وأنْزِلْ بهمْ والطُفْ بي	وَطُـــفْ بِـــي	في البَـــدْوِ وَالحَضَـــرْ
لَـــمْ أنْـــسَ إذْ غَنَّـــانِي	أغْنَانِـــــــي[2]	والليـــلُ قـــدْ هَـــذَا
وقـــالَ إذْ حَيَّانِـــــي	أحْيَانِـــــــي	رُوحِـــي لَـــكَ الفِـــدَا
واهتَــــزَّ بــــالأرْدَانْ	أردانِـــــــي	إذْ قـــامَ مُنْشِـــــدَا
وطـــائِرُ الأفنـــانْ	أفْنَانِـــــــي	إذْ نَاحَ فـــي السَّـــحَرْ
وهـــــاتِفُ الآذانِ	آذانِـــــــي	إذْ نَبَّـــهَ البَّشَـــرْ

قام بالضبط والعناية:
احمد عاطف السبكى
Lost-angle ٦٦@yahoo.com

الكتاب هذا ياتى بعد كتابى :
ديوان الموشحات المملوكيه الدولة الاولى فى مصر والشام
وعقود اللال فى الموشحات والازجال للنواجى
والمحقق يعمل على اصدار ديوان الموشحات المملوكيه الدوله الثانية وهو لـــم يطبع بعد